الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17905 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الثلاثاء 18 صفر 1446 هـ | 12 آب 2025 م

ويلسون: دعم وحدة سوريا واستقرارها يخدم مصلحة المنطقة

2

اجتماع عمّان:

دعم جهود الحكومة لإعادة الاستقرار للسويداء

مجالس رجال الأعمال المشتركة نواة لزيادة التبادل التجاري 7

4

استملاكات دمشق القديمة تدمير مقنّع للإرث الاقتصادي

6

من حليب الماعز إلى عبق الغار

6

فقدان أدوية السرطان.. مأساة تبحث عن حلّ

7

مشروع إعادة تفعيل خط النفط السوري - العراقي

8

الدولار يتصاعد.. من يعيد الثقة بالليرة؟

9

الجفاف والحرائق يلدغان مربي النحل

بيان سوري أردني أميركي مشترك:

دعم إعادة بناء سوريا وتعزيز الاستقرار في السويداء

الثورة:

في ختام اللقاء الثلاثي الذي جمع وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني، ونظيره الأردني أيمن الصفدي، والمبعوث الخاص للولايات المتحدة الأميركية إلى سوريا توماس باراك، في العاصمة الأردنية عمان اليوم. أكد المجتمعون في بيان مشترك، على أن محافظة السويداء بكل مجتمعاتها المحلية جزء أصيل من سوريا، مع التشديد على دعم إعادة بناء سوريا.

وجاء في البيان الذي أعلنته وزارة الخارجية: استضافت المملكة الأردنية الهاشمية اليوم، اجتماعا أردنيا سوريا أميركيا مشتركا، لبحث الأوضاع في سوريا، وسبل دعم عملية إعادة بناء سوريا على الأسس التي تضمن أمنها واستقرارها وسيادتها ووحدتها وعدم التدخل بشؤونها وتلبي طموحات شعبها الشقيق وتحفظ حقوق كل السوريين.

وجاء الاجتماع، الذي شارك فيه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي ووزير الخارجية والمغتربين السوري أسعد الشيباني، وسفير الولايات المتحدة لدى تركيا والمبعوث الأميركي الخاص لسوريا توماس بارك، ومُمثّلون عن المؤسسات المعنية في الدول الثلاث؛ استكمالاً للمباحثات التي كانتَ استضافتها عمّان بتاريخ 19 تموز 2025 لبحث تثبيت وقف إطلاق النار في محافظة السويداء في جنوب سوريا وحل الأزمة هناك.

وأكّد المُجتمِعون على أن محافظة السويداء بكل مجتمعاتها المحلية جزء أصيل من سوريا، محمية ومحفوظة حقوق أبنائها في مسيرة إعادة بناء سوريا الجديدة نحو مستقبل منجز آمن لكل مواطني الدولة السورية، وبما يضمن تمثيلهم وإشراكهم في بناء مستقبل سوريا.

ورحّب الأردن والولايات المتحدة بخطوات الحكومة السورية بما فيها، إجراء التحقيقات الكاملة ومحاسبة كافة مرتكبي الجرائم والانتهاكات في محافظة السويداء، إضافة لاستعدادها التعاون مع هيئات الأمم المتحدة المعنية وإشراكها بمسار التحقيق بالجرائم والانتهاكات التي ارتُكِبت، وزيادة دخول المساعدات الإنسانية لجميع المناطق في محافظة السويداء وتعزيز تدفقها، بما يشمل التعاون مع وكالات الأمم المتحدة المعنية،

وتكثيف عمل المؤسسات الخدمية لاستعادة الخدمات التي تعطّلت جراء الأحداث في المحافظة، وبدء عمليات إعادة تأهيل المناطق التي تضرّرت من الأحداث التي شهدتها المحافظة، والترحيب بإسهامات المجتمع الدولي المستهدفة تلك الجهود، وإسناد الحكومة السورية في جهود عودة النازحين لمناطقهم، والشروع بمسار المصالحات المجتمعية في محافظة السويداء، وتعزيز السلم الأهلي، والتعبير عن ترحيبها بإسناد ودعم المملكة الأردنية الهاشمية والولايات المتحدة الأميركية بهذا الصدد.

وجدّد الصفدي وبارِك وقوف الأردن والولايات المتحدة وتضامنهما الكامل مع سوريا وأمنها واستقرارها وسيادتها ووحدة أراضيها وسلامة مواطنيها، داعيين المجتمع الدولي إلى الوقوف مع سوريا في جهودها إعادة البناء على الأسس التي تضمن أمنها واستقرارها وسيادتها ووحدتها، وتلبي طموحات شعبها الشقيق وتحفظ حقوق كل السوريين.

واتفق الأطراف الثلاثة على عقد اجتماع آخر في الأسابيع المقبلة، لاستكمال المداولات التي جرت اليوم، إضافة إلى الاستجابة لطلب الحكومة السورية تشكيل مجموعة عمل ثلاثية (سوريّة ـأردنيّة ـأميركيّة) تستهدف إسناد الحكومة السورية في جهودها تثبيت وقف إطلاق النار في محافظة السويداء وإنهاء الأزمة فيها.

وكان الوزير أسعد الشيباني، قد التقى اليوم نظيره الأردني أيمن الصفدي، والمبعوث الخاص للولايات المتحدة الأمريكية إلى سوريا توماس باراك، وذلك في العاصمة الأردنية عمان.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين الأطراف الثلاثة بما يخدم استقرار الجمهورية العربية السورية وسيادتها وأمنها الإقليمي.

كما تم الاتفاق على تشكيل مجموعة عمل سورية- أردنية- أميركية لدعم جهود الحكومة السورية في تعزيز وقف إطلاق النار في محافظة السويداء، والعمل على إيجاد حل شامل للأزمة، كما تم الترحيب بجهود الحكومة السورية في المجال الإنساني، ولاسيما ما يتعلق باستعادة الخدمات الأساسية، ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات، وتهيئة الظروف لعودة النازحين إلى منازلهم.

ويأتي الاجتماع استكمالا للمباحثات التي كانت استضافتها عمّان بتاريخ 19 تموز 2025 لبحث تثبيت وقف إطلاق النار في محافظة السويداء وحل الأزمة هناك.

الجيش يتصدى لتسلل قوات «قسد» شرق حلب ويحذر من عواقب التصعيد

الثورة:

ذكرت إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع، أن مجموعتين من قوات «قسد» حاولتا، عند الساعة 02:35 فجر اليوم، التسلل إلى نقاط انتشار الجيش العربي السوري في منطقة تل ماعز بريف حلب الشرقي، ما تسبب باندلاع اشتباكات عنيفة أسفرت عن استشهاد جندي من الجيش.

وأكدت الوزارة أن وحدات الجيش تعاملت مع مصادر النيران ضمن قواعد الاشتباك، وتمكنت من إحباط المحاولة وإجبار المهاجمين على التراجع إلى مواقعهم الأصلية.

وبيّنت وزارة الدفاع أن هذا الحادث يأتي ضمن سلسلة خروقات ترتكبها قوات «قسد»، حيث تواصل استهداف مواقع الجيش في منطقتي منبج ودير حافر، إلى جانب إغلاق طرق مؤدية إلى مدينة حلب أمام المدنيين بشكل متقطع وشبه يومي انطلاقاً من مواقعها قرب دوار الليرمون، في انتهاك للتفاهمات الموقعة مع الحكومة السورية.

وشددت الوزارة على ضرورة التزام قوات «قسد» بالاتفاقات القائمة ووقف عمليات التسلل والقصف وأعمال الاستفزاز ضد عناصر الجيش والسكان في مدينة حلب وريفها الشرقي، محذّرة من أن استمرار هذه التصرفات سيقود إلى تداعيات جديدة.

وسبق أن أكدت وزارة الدفاع، في بيان سابق، أن وحدات الجيش العربي السوري أحبطت قبل أيام محاولة تسلل نفذتها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) باتجاه إحدى نقاط الجيش قرب قرية الكيارية في ريف منبج بريف حلب الشرقي.

وفي السياق، أوضحت إدارة الإعلام والاتصال في الوزارة أن المشاهد المصورة التي تم تداولها عبر بعض منصات التواصل الاجتماعي، والتي تظهر تدريبات للجيش العربي السوري جنوب مدينة حلب، جرى عرضها في بعض وسائل الإعلام - ومنها قناة العربي - على أنها تحركات عسكرية جديدة، هي معلومات «غير دقيقة ولا تعكس الواقع».

ويلسون: دعم وحدة سوريا واستقرارها يخدم مصلحة المنطقة

الثورة:

اعتبر السيناتور الجمهوري جو ويلسون أن سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترمب تجاه سوريا تمثل «خطوة استراتيجية بارعة»، مشدداً على أن سوريا الموحدة والمستقرة تشكل عاملاً أساسياً في تحجيم نفوذ إيران وتنظيم «داعش»، وتعزيز التعاون مع تركيا، حليف الناتو، لطرد القواعد العسكرية التي يقيمها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وحذر ويلسون، في تغريدة على منصة «إكس»، من أن استمرار انقسام سوريا وعدم استقرارها سيقود إلى فوضى مشابهة لما شهدته ليبيا أو الصومال، ما قد يمهد الطريق لعودة تنظيم «داعش» بنسخة جديدة، ويمنح إيران وروسيا مزيداً من النفوذ.

وأكد أن الخيارات المثالية قد لا تكون متاحة، لكن الخيار الواضح يكمن في دعم وحدة سوريا واستقرارها بما يخدم مصالح جميع أطراف المنطقة، داعياً إلى عدم إضاعة هذه الفرصة.

وفي تغريدة منفصلة، دعا ويلسون إلى رفع ضوابط التصدير الأميركية المفروضة على سوريا.

وقال السيناتور ويلسون في حسابه على منصة (X): "أشجع وزارة التجارة الأميركية ومكتب الصناعة والأمن التابع لها على التحرك بسرعة لتطبيق الأمر التنفيذي للرئيس دونالد ترامب، ورفع ضوابط التصدير المفروضة على سوريا".

وأضاف: إن "رؤية الرئيس ترامب واضحة ولا ينبغي تأخيرها أكثر من ذلك".

وسبق أن دعا السيناتور ويلسون، في الثاني والعشرين من الشهر الماضي، إلى الإلغاء الكامل لـ «قانون قيصر» الذي يفرض عقوبات على سوريا، مؤكداً أن بقاء القانون يعيق إعادة إعمار سوريا ويسهم في عودة تنظيم «داعش».

وجاء هذا التصريح من السيناتور الأميركي، رداً على مشروع قانون جديد تقدم به النائب في مجلس النواب، مايكل لاولر، وتضمن تمديداً لـ «قانون قيصر» لحين إجراء مراجعات لعدة قطاعات حكومة سوريا.

وحينها قال السيناتور ويلسون في تغريدة على منصة «اكس»: «أعتقد أن الإلغاء الكامل لقانون قيصر يتماشى بشكل أكبر مع أجندة الرئيس ترامب لإعطاء سوريا فرصة»، مشدداً على أن «إبقاء قانون قيصر ساري المفعول لسنوات لن يؤدي إلا إلى إعاقة إعادة الإعمار على المدى الطويل مما قد يُسهم في عودة تنظيم داعش».

وكان الكونغرس الأميركي مرر عام 2005 قانوناً تضمن فرض قيود على تصدير السلع الأميركية إلى سوريا باستثناء الغذاء والدواء، وفي أيار من العام الجاري أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات المفروضة على سوريا، في خطوة تهدف إلى منحها "فرصة للازدهار بعد سنوات من الحرب والعزلة الدولية".

الهيئة الوطنية للمفقودين تعقد لقاءً تشاورياً مع «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» لتعزيز مسار العدالة الانتقالية

الثورة:

أعلنت الهيئة الوطنية للمفقودين عقد لقاء افتراضي مع الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ممثلة بمديرها التنفيذي فضل عبد الغني، في إطار جهودها المستمرة لتعزيز التشاور الوطني حول ملف المفقودين في سوريا.

ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة من المشاورات الوطنية التي تهدف إلى إشراك منظمات المجتمع المدني في صياغة رؤى مشتركة وتطوير آليات عملية لمعالجة هذا الملف، بما يضمن توحيد الجهود وتكامل الخبرات لخدمة حقوق الضحايا وأسرهم.

وفي تصريح لصحيفة «الثورة»، أوضح عبد الغني أن الاجتماع تناول ضرورة إصدار قانون تأسيسي للهيئة، لتبدأ عملها بشكل منظم وهيكلي يحدد علاقتها مع مؤسسات المجتمع المدني والمجلس الاستشاري والوزارات، ويضع آليات واضحة للتعاون والتنسيق لدعم هذا المسار، مؤكداً دعم الشبكة لهذا المسار مع تقديم آراء نقدية بنّاءة لتطويره.

وسبق أن أكد رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، باولو سيرجيو بينيرو، أن الخطوات التي اتُّخذت مؤخراً ضمن مسار العدالة الانتقالية، ومنها تأسيس الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية والهيئة الوطنية للمفقودين، تمثل تطورا مهمًا يمكن أن يسهم في كشف مصير أكثر من 100 ألف مفقود ومختفٍ قسريا، إلى جانب توثيق انتهاكات جسيمة ارتُكبت على مدى عقود وأدت إلى مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين.

وشدد بينيرو على أن التزامات الحكومة السورية بحماية الحقوق والحريات يجب أن تقابل بدعم دولي ملموس، معتبراً أن تحقيق العدالة والمساءلة هو الركيزة الأساسية لأي عملية تحول ديمقراطي حقيقي، يمكن أن تفضي إلى سوريا آمنة وعادلة لجميع مواطنيها.

وكانت الهيئة الوطنية للمفقودين قد أعلنت عن تشكيل مجلسها الاستشاري، الذي يضم شخصيات بارزة ومتخصصة في ملفات العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان والطب الشرعي والدعم النفسي، إلى جانب ممثلين عن عائلات الضحايا والمغيبين قسريا.

وجاء هذا الإعلان عقب صدور مرسومين رئاسيين في 17 أيار/مايو 2025 عن الرئيس السوري أحمد الشرع، أنشئت بموجبهما الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية والهيئة الوطنية للمفقودين، بهدف مواجهة إرث الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها نظام الأسد البائد، وعلى رأسها ملف المختفين قسرا.

وتبقى العدالة الانتقالية في سوريا، كما يصفها مراقبون «اختبارا أخلاقيًا ومجتمعيًا» لمدى قدرة الدولة الجديدة على بناء عقد اجتماعي يعالج جراح الماضي ويؤسس لمستقبل قائم على الإنصاف وكشف الحقيقة ومنع التكرار، باعتبارها الجسر الوحيد الممكن بين ماضٍ مثقل بالعنف ومستقبل منشود يسوده السلام والعدالة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17905
الثلاثاء 18 صفر 1447 هـ
12 آب 2025 م

مركز أبحاث هندي: استقرار سوريا يشكل أهمية استراتيجية لمصالح الهند الإقليمية

• الثورة – منهل إبراهيم:

كبقية العديد من دول العالم المهمة، التي فتحت علاقات سياسية واقتصادية مع سوريا الجديدة، تعمل الهند على إحياء علاقاتها مع دمشق وإعطائها زخماً جديداً، وضخ شريان الحيوية في العلاقات الثنائية بين شعبي البلدين.

وفي سياق اهتمامها بالتواصل مع الحكومة السورية الجديدة، أرسلت الحكومة الهندية أول وفد دبلوماسي رسمي لها إلى دمشق في أواخر تموز لمناقشة خطط الحكومة السورية وأولوياتها.

وقد اجتمع سوريش كومار مدير إدارة غرب آسيا وشمال أفريقيا في وزارة الشؤون الخارجية الهندية، مع كبار المسؤولين السوريين، بمن فيهم وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وركزت الاجتماعات إلى جانب قضايا أخرى، على تعزيز التعاون الصحي، والفني والتعليمي ووضع الأساس للمساعدات الإنسانية وجهود إعادة الإعمار المستقبلية في سوريا.

وجاءت زيارة الوفد الدبلوماسي الهندي، ضمن زيارات أخرى لدول عدّة توافدت إلى سوريا لبحث مستقبل العلاقات مع الحكومة الجديدة، وذلك بعد سقوط نظام الأسد في 8 كانون الأول الماضي.

وتساعد خطوة الهند هذه على دعم الحكومة السورية في جهود إعادة إعمار الدولة السورية التي أنهكتها الحرب وسياسات النظام المخلوع، وتُظهر جرأة الهند في علاقاتها الدولية.

وقال مركز دراسات غرب آسيا بجامعة جواهر لال نهرو في دلهي: «إن تواصل الهند يعزز صورتها كقوة غير منحازة مستعدة للتعامل مع أنظمة متنوعة لتعزيز الاستقرار»، مؤكداً أن تقديم أصدقاء الهند الإقليميين، المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، دعمهم لسوريا في هذه المرحلة الانتقالية الحاسمة، يساعد الهند في تعاملاتها أيضاً.

كما أن بروز سوريا الجديدة كقوة لها حضورها يشكل أهمية استراتيجية لمصالح الهند الإقليمية بحسب المركز، وأضاف أيضاً: «للهند مصلحة في مستقبل سوريا فيما يتعلق بالطاقة والعوامل الاقتصادية والاستراتيجية، ومن المهم بالفعل تطوير التعامل مع الحكومة الجديدة».

كما أن استقرار سوريا يضمن للهند طرقاً تجارية آمنة وممرات طاقة حيوية لاقتصادها، وخاصة إذا عملت على توثيق علاقاتها مع دول الخليج، بالإضافة إلى مصالح استراتيجية متعددة، بما في ذلك رعاية مصالح الهنود في سوريا، بحسب تصريح شانتي ماريت ديسوزا، المديرة التنفيذية لمنتدى مانترايا البحثي المستقل، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الحفاظ على علاقات جيدة مع الحكومة السورية.

وقالت ديسوزا لـ موقع DW الإخباري: «لا تزال الحكومة الجديدة تواجه الكثير من التحديات، وأي مساعدة في شكل إعادة إعمار ومساعدات إنسانية ستكون موضع ترحيب منها»، مضيفة أن التعاون بين الهند والحكومة السورية الجديدة سيكون خطوة مهمة نحو تعزيز الاستقرار الإقليمي، وتمكين الهند من حماية مصالحها.

وليست الهند وحدها، بل دول عديدة عربية وغربية أخذت الواقع السياسي السوري الجديد بعين الاعتبار، وبدأت تعدّل في سياساتها الخارجية، بهدف الحفاظ على مصالحها المتمثلة في الاستقرار والأمن الإقليمي.

وبهذا الصدد قالت ديسوزا: «تمثل الزيارة اعترافاً من الهند بأن حقبة نظام الأسد في سوريا قد انتهت، وأنها بحاجة إلى إعادة صياغة سياسة التعامل مع القيادة الجديدة، التي تمثل مركز قوة.

وقال أنيل تريغونايات، الدبلوماسي الهندي السابق لـ DW: «لطالما تمتعت الهند بعلاقات جيدة مع سوريا وشعبها حتى في سياقها التاريخي والحضاري، ولطالما دعمت الهند سوريا من خلال الحوار والدبلوماسية»، مضيفاً «أن علاقة الهند مع سوريا هي جزء من علاقة ثنائية كأي علاقة أخرى تسعى إليها الهند».

وبصفته رئيساً لمجموعة خبراء غرب آسيا في مؤسسة فيفيكاناندا الدولية وهي مؤسسة بحثية مقرها نيودلهي، أوضح تريغونايات بأن نفوذ إيران في سوريا ضعيف اليوم، واصفاً السيد الرئيس أحمد الشرع، بأنه يتصرف بذكاء من خلال محاولة الانخراط مع قوى أخرى، بما في ذلك الهند، إلى جانب الدول الغربية والعربية.

وشدد تريغونايات على ضرورة أن تتواصل الهند مع جميع الشركاء في غرب آسيا، بما في ذلك الحكومة السورية الجديدة. وأصبحت الهند قوة إقليمية مهمة بفضل اقتصادها المتنامي وقوتها النووية، ومن المتوقع أن تكون ثالث أكبر اقتصاد في العالم بحلول 2030.

بكر غبيس لـ «الثورة»: زيارة النائب حمادة لدمشق رسالة بأن أميركا لا تشجع النزعات الانفصالية

• الثورة – منذر عيد:

أكد رئيس منظمة «مواطنون لأجل أميركا آمنة» الدكتور بكر غبيس أن زيارة النائب الأميركي إبراهيم حمادة إلى دمشق، ولقاءه الرئيس أحمد الشرع، ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني وعدداً من المسؤولين في الحكومة، تكتسب بعداً سياسياً، ورسالة طمأنة أنه ليس هناك تشجيع للنزعات الانفصالية أو لأي أجندة تغرد خارج سرب الحكومة الشرعية.

وفي تصريح خاص لـ«الثورة» قال غبيس: «زيارة النائب حمادة كان مخططاً لها منذ مدة وتأتي ضمن سياق تطورات الأحداث في السويداء، كما أنه زار إسرائيل مع عدة أعضاء من مجلس النواب، ضمن نشاط الكونغرس الأميركي في زياراته الدورية لإسرائيل، حيث علاقاته معها متينة».

وبين غبيس أن النائب حمادة مهتم بموضوع توقيع اتفاقيات سلام بين إسرائيل وسوريا بشكل عام، والزيارة تأتي ضمن سياق تقييمه لهذا الموضوع بالذات، وإجراء دراسة ونقاش حول ذلك لتقييم وجهات النظر من جميع الأطراف، موضحاً «لكن لا أعتقد أنه يحمل أي مشروع جديد أو اتفاقية بين إسرائيل وبين سوريا».

وتابع: «زيارة النائب الأميركي لها أهمية بشكل أساسي كونها تأتي ضمن التفاهمات، والتصعيد الذي يحدث في السويداء، وامتداد أفق الحل السياسي والأمني في المحافظة، وتغلغل التدخل الخارجي فيها، خاصة التدخل الإسرائيلي».

وأوضح غبيس أن لقاء النائب حمادة الرئيس الشرع والمسؤولين في الحكومة تكتسب أهمية من منطلق ضرورة أن يسمع المشرّع الأميركي من حكومة دمشق الشرعية، وبشكل مباشر حقيقة الأمور وما يجري دون أي لبس، تجنباً للتغيير في الرواية، خاصة في ظل التضليل الإعلامي والحرب الالكترونية التي تشهدها الأحداث في سوريا.

كما يكتسب لقاؤه مع الجهات الرسمية في دمشق بعداً قوياً جداً، ومطمئناً أنه ليس هناك تشجيع للنزعات الانفصالية، أو للأشخاص الانفصاليين الذين يملكون أجندة تغرد خارج سرب حكومة دمشق، فهذا له انعكاس إيجابي يعزز من مركزية الحكم في دمشق، وهو توجه لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وختم غبيس:»الزيارة تأتي ضمن فتح قنوات تواصل بين أعضاء «الكونغرس» ودمشق لإزالة أي لبس، أو سوء فهم، ومتابعة الأجندة التي أعلن عنها ترامب، والاستمرار بسياسة إلغاء العقوبات».

تفكيك إرث المصادرة في سوريا.. قراءة حقوقية في المرسوم التشريعي رقم ١٦ لعام ٢٠٢٥

• الثورة:

كشف فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في مقال نشره موقع الجزيرة نت بعنوان «تفاصيل مؤامرة النظام المخلوع لسرقة ثروات المواطنين في سوريا»، عن الأبعاد القانونية والسياسية للمرسوم التشريعي رقم 16 لعام 2025 الصادر عن الحكومة السورية الانتقالية، والذي يُعد خطوة بارزة على طريق تفكيك الإطار القانوني للمصادرات الممنهجة التي مارسها نظام الأسد البائد لعقود.

المرسوم، الصادر في 10 أيار/مايو 2025 استناداً للمادة 48 من الإعلان الدستوري الصادر في 13 آذار/مارس من العام نفسه، ألغى جميع قرارات الحجز الاحتياطي الصادرة بين عامي 2012 و2024، في محاولة لمعالجة واحدة من أخطر انتهاكات حقوق الملكية في تاريخ المنطقة.

وتشير بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى توثيق ما لا يقل عن 40,602 قرار حجز ومصادرة طالت قرابة 320 ألف مواطن سوري خلال تلك الفترة، ما يجعل هذه الخطوة شرطاً أساسياً لإعادة بناء العقد الاجتماعي في سوريا ما بعد الأسد.

وفق عبد الغني، يعود أصل المشكلة إلى المرسوم التشريعي رقم 63 لعام 2012، الذي منح وزير المالية صلاحيات واسعة لإصدار قرارات الحجز استناداً لطلبات الأجهزة الأمنية، دون معايير دقيقة أو ضمانات قضائية. وقد تحولت هذه الصلاحيات إلى أداة سياسية لمعاقبة المعارضين والمعتقلين السابقين والمختفين قسراً واللاجئين وذويهم، في خرق واضح لمبدأ المسؤولية الفردية.

استند المرسوم رقم 16 إلى مبدأ التصحيح بأثر رجعي، مع إلغاء جميع الآثار القانونية لقرارات الحجز الملغاة وإعادة الوضع القانوني للأصول إلى ما كان عليه قبل الحجز. إلا أن التطبيق العملي يواجه عقبات معقدة، خصوصاً في الحالات التي تحولت فيها قرارات الحجز إلى مصادرات دائمة أو نُقلت الملكية إلى أطراف ثالثة مرتبطة بالنظام السابق أو ميليشياته.

وأوضح الحقوقي أنه رغم أهميته، حدّ المرسوم من نطاق الإلغاء، إذ استبعد قرارات الحجز القضائي المرتبطة بقانون مكافحة الإرهاب رقم 19 لعام 2012، وأبقى المرسوم 63 لعام 2012 في المنظومة القانونية، ما يترك الباب مفتوحاً لإحيائه. كما لم يتضمن المرسوم نصوصاً واضحة حول المحاسبة، أو التعويض، أو آليات تنفيذ محددة بجدول زمني، إضافة لغياب ضمانات الشفافية وحق الوصول إلى المعلومات.

ولفت إلى أن أبرز العقبات أمام تنفيذ المرسوم تتمثل في التشتت الجغرافي للضحايا، خصوصاً اللاجئين والنازحين في مناطق خارج سيطرة الحكومة الانتقالية، وفقدان الوثائق الأصلية، إلى جانب غياب معايير بديلة للإثبات. كما أن عدم تحديد مهل زمنية أو قواعد للتقادم يهدد بحرمان كثير من المتضررين من حقوقهم.

ورأى أن المرسوم التشريعي رقم 16 يمثل اعترافاً رسمياً بانتهاكات نظام الأسد لحقوق الملكية، لكنه يظل خطوة جزئية غير كافية لمعالجة إرث المصادرة، ويحتاج إلى مراجعة شاملة لكافة القوانين والمراسيم التي شرعنت النهب، مع بناء آليات قضائية وإدارية شفافة تضمن رد الحقوق وجبر الضرر، وتؤسس لقطيعة حقيقية مع المنظومة القانونية الاستبدادية السابقة.

باريس تحذر من احتلال غزة.. وواشنطن تنتقد آلية إسقاط المساعدات

• الثورة – فؤاد الوادي:

واصل الاحتلال الإسرائيلي مجازره الوحشية في قطاع غزة، في وقت أعلن فيه مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) وفاة أكثر من 100 طفل فلسطيني في القطاع بسبب سوء التغذية، بالتوازي مع انتقاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب لآلية توزيع المساعدات، ومع تحذير الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، من خطورة توسيع الحرب الاسرائيلية في غزة.

وذكرت وكالة «وفا « الفلسطينية، أن قوات الاحتلال واصلت مجازرها صباح اليوم، حيث ارتكبت مجزرتين في كل من خان يونس ومدينة غزة، أسفرتا عن استشهاد 12 فلسطينياً وإصابة العشرات.

وفي سياق متصل، انتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب آلية إسقاط المساعدات على القطاع، قائلاً: إنها غير جدية، ولا تلبي واقع القطاع.

فيما حذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، من مخاطر توسيع العمليات العسكرية في قطاع غزة، مشيراً إلى مقترح يتضمن تشكيل بعثة أممية «لإرساء الاستقرار».

وأوضح ماكرون في تصريحات صحفية، أن «إعلان إسرائيل توسيع نطاق الصراع يمثل كارثة غير مسبوقة واندفاعاً متهوراً نحو حرب دائمة، وسيظل الرهائن الإسرائيليون وسكان غزة أول ضحايا هذه الاستراتيجية»، على حد قوله.

ودعا الرئيس الفرنسي إلى تشكيل بعثة أممية تهدف إلى حماية المدنيين في غزة ونزع سلاح حركة حماس، مع تنامي الغضب العالمي حول الخطط الإسرائيلية لإعادة احتلال القطاع المحاصر منذ 18 عاماً.

وقال: «يجب أن تنتهي هذه الحرب الآن بوقف دائم لإطلاق النار»، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى إنشاء قوة حفظ سلام كهذه. مؤكداً أنها «الطريقة الوحيدة الموثوقة للبدء في الخروج من الحرب الدائمة وإعادة بناء السلام والأمن للجميع».

وتتوافق دعوة الرئيس الفرنسي مع وثيقة وقّعتها 17 دولة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية في تموز/ يوليو، والتي دعت إلى تشكيل مثل هذه البعثة، إذا طلبت السلطة الفلسطينية ذلك.

وستحمي القوة المؤقتة، التي أبدت بعض الدول الموقعة استعدادها لتوفير

قوات لها، السكان المدنيين، وتراقب أي اتفاق سلام مستقبلي، وتشرف على نقل المسؤوليات الأمنية إلى السلطة الفلسطينية في غزة.

وفي وقت سابق، دعا قادة أوروبيون آخرون إلى وقف الحرب في غزة، وقال رئيس الوزراء الهولندي ديك شوف إن الحرب «يجب أن تتوقف»، مضيفاً: إنه «يجب السماح للصحفيين بأداء عملهم بأمان ودون تدخل»، ودعا إلى وقف إطلاق النار.

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو، قد حذر الليلة الماضية من أن توسيع العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة سيؤدي إلى كارثة محققة وحرب بلا نهاية.

وقال بارو في تغريدة على منصة «إكس»: إن «التصعيد الإسرائيلي في غزة سيزيد من عدد الضحايا الفلسطينيين، وسيعرض حياة الرهائن للخطر»، داعياً إلى وقف إطلاق نار دائم وإطلاق سراح الأسرى وحماية المدنيين وفتح المعابر الإنسانية.

بدورها أعربت بريطانيا، عن قلقها البالغ إزاء الاستهداف الإسرائيلي المتكرر للصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وذلك بعد مقتل 6 صحفيين بينهم 5 من طاقم قناة»الجزيرة».

في غضون ذلك، طالبت المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، باتخاذ إجراءات عاجلة بعد أن أعلنت مصادر طبية في قطاع غزة وفاة أكثر من 100 طفل بسبب سوء التغذية منذ بداية الحرب في تشرين الأول 2023.

ووصف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عبر موقعه الرسمي، تجاوز حصيلة الوفيات بين الأطفال حاجز المئة بأنه «معلم كارثي يلطخ سمعة العالم ويستدعي تحركاً عاجلاً طال انتظاره».

وأشار برنامج الأغذية العالمي إلى أن أكثر من 300 ألف طفل في غزة يواجهون خطراً شديداً، وأن أكثر من ثلث السكان أفادوا بعدم تناول الطعام لأيام متتالية، مؤكداً أن تلبية الاحتياجات الغذائية تتطلب ما يزيد على 62 ألف طن شهرياً، بينما ما تزال الكميات المسموح بإدخالها أقل بكثير من الحد الأدنى اللازم لبقاء نحو مليوني شخص على قيد الحياة.

وأضاف «أوتشا» أن الأمم المتحدة وشركاءها تمكنوا أمس الأول، من إدخال بعض المواد الغذائية والوقود والإمدادات من معبر كرم أبو سالم، إلا أن الشحنات أفرغت قبل وصولها إلى وجهتها.

وأوضح أن السلطات الإسرائيلية تسمح بإدخال نحو 150 ألف لتر من الوقود يومياً، وهو أقل بكثير من المطلوب لضمان استمرار العمليات المنقذة للحياة.

وأفيد بأن أكثر من نصف سيارات الإسعاف في غزة توقفت عن العمل بسبب نقص الوقود وقطع الغيار، فيما حذرت منظمة الأغذية والزراعة من أن 1/5 بالمئة فقط من الأراضي الزراعية في القطاع لا تزال صالحة، في مؤشر على انهيار شبه كامل للنظام الغذائي المحلي.

استملاكات دمشق القديمة تدمير مقنَّع للإرث الحضاري

• الثورة – ثورة زينية:

الاستملاك قد يكون أداة لحماية التراث، لكن حين يستخدم للتجميد أو التربّح، يصبح وسيلة لمحو هوية مدينة عمرها آلاف السنين.

دمشق القديمة موضوع يختزل واحدة من أكثر المعضلات حساسية في إدارة المدن التاريخية فهي تعدّ من أقدم مدن العالم المأهولة بلا انقطاع، مسجّلة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، وتضم أحياء أثرية مثل: الحمراوي، ساروجة، العقيبة، سوق مدحت باشا وغيرها، وتحتوي على كنوز معمارية من العهد الأموي، المملوكي، العثماني، ومنازل دمشقية فريدة بزخارفها وحدائقها الداخلية.

حروب الاستملاك

حـرب الاسـتملاك والهـدم والعمـران.. حكايـة مسـتمرة توالـد عنهـا حكايـات كثيـرة، شـكّلت واقعـاً مريـراً عاشـه سـكان دمشـق القديمـة، وكلّ محبـي الإرث الدمشـقي القديـم، مـن منـا لا يذكـر حكايـة اسـتملاك حـي الحمـراوي- أحـد أجمـل الأحيـاء القديمـة، كان حكايـة الشـام كلهـا التـي بـدأت في سـتينيات القـرن الماضي، فدافـع عنهـا أصدقـاء دمشـق، والإعـلام والفنانـون والمحامـون.. حكايـة أتعبـت أهلهـا، وأصحـاب المحـال الأصليين، الذيـن تراكمـت أوراقهـم على أبـواب الـوزارات، والنقابـات، والجمعيـات، حتـى وصلـت الأوراق لمجلـس الشـعب، ورئاسـة الـوزراء في الحكومـات المتعاقبـة سـابقاً.

طالـب الجميـع حينهـا بإيقـاف الاسـتملاك وفتـح المجـال أمـام أصحـاب البيـوت لترميـم بيوتهـم التـي كانـت تتداعـى، طالبـوا أن يسـمح لهـم بإعـادة الترميـم، ولكـن مـن دون جـدوى ولا حيـاة لمـن تنـادي.

لـم تهـدأ الدعـوات والمطالـب يومـاً بضـرورة إنقـاذ مـا تبقـى مـن تـراث هـذه المدينـة وكنوزهـا المهمـة التـي بـدأت تضيـع وتتغيـر معالمهـا وملامحهـا بسـبب الإهمـال وعـدم الصيانـة والترميـم المطلـوب.

الإهمـال المتعمـد لتدميـر تـراث دمشـق القديمـة يحمـل بعـداً نقدياً عميقاً، ويسـلط الضوء على واقـع ثقيل يعيشـه أهـل المدينـة، ويشـهده كلّ مـن يعـرف قيمـة دمشـق كإرث إنسـاني.

دمشـق القديمـة، واجهـت خـلال فتـرة حكـم النظـام البائـد مـا يمكن تسـميته إعدامـاً بطيئـاً لتراثهـا، لكـن الجريمـة هنـا كانـت ليسـت بفعـل الزمـن، بـل بفعـل الإنسـان عبـر إهمـال متعمـد، يرقـى إلـى مسـتوى التخريـب المنهجـي، الـذي قـد يـؤدي إلـى محـو هويـة المدينـة .

سياسة ممنهجة

فالإهمـال هنـا ليـس صدفـة كمـا يـروج ولكنّـه كان سياسـة- حسـب مـا أفـاد بـه لصحيفـة الثـورة المهنـدس أميـن الدبـاس، أحـد سـكان سـاروجة، مـن خـلال سياسـات اتبعتهـا الحكومـة آنـذاك بمنـع الترميـم والحصـول على إذن بالترميـم مـن دون موافقـات شـبه مسـتحيلة، ورفـض تمويـل مشـاريع الترميـم حتـى مـن الجهـات الخاصـة أو الدوليـة، وتعليـق الاسـتملاكات منـذ عقـود مـن دون تنفيـذ أو إلغـاء، وتـرك الأحيـاء عرضـة للحريـق والانهيـار من دون تدخـل عاجـل، مؤكـداً أن الهـدف هـو الوصـول إلـى نقطـة يصبـح فيهـا الهـدم مبـرراً لأن الحـي لـم يعـد صالحـاً للسـكن أو السـياحة، وتهيئـة الأرض للاسـتثمار الربحـي على حسـاب الذاكـرة وإفـراغ المدينـة القديمـة مـن سـكانها الأصليين عبـر التضييـق، وإفسـاح المجـال لشـركات قابضـة مثـل «دمشـق الشـام القابضـة» لبنـاء مشـاريع تجاريـة.

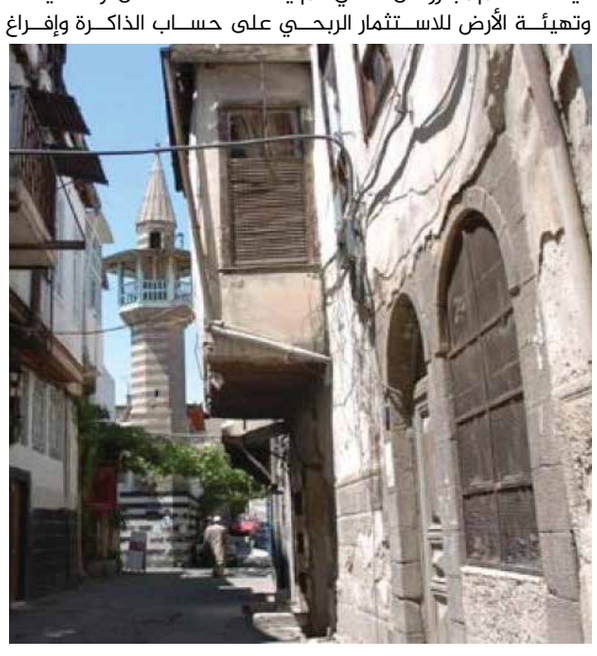

وطالـب المهنـدس الدبـاس الجهـات المعنيـة في الحكومـة الحاليـة بحمايـة قانونيـة للأحيـاء المتضـررة وإلغـاء الاسـتملاكات غيـر المفعّلـة، وتمكيـن السـكان مـن الترميـم، وإشـراك المجتمـع المحلـي والمهنييـن في عمليـات الترميـم والتخطيـط وتفعيـل رقابـة اليونسـكو والمنظمـات الثقافيـة العالميـة.

استملاكات مجمدة

مـن سـكان دمشـق القديمـة الخبيـر في شـؤون تخطيـط المـدن المهنـدس رفقـي الحلبـي، أكـد أن الاسـتملاك هـو أحـد الأسـباب في تدهـور النسـيج العمرانـي في داخـل المدينـة القديمـة، وعـن واقـع الاسـتملاكات فيهـا، بيّـن أن جميعهـا مجمـدة ولـم ينفـذ منهـا أي مشـروع باسـتثناء سـاحة الجامـع الأمـوي وقـد سـاهم تسـجيل المدينـة على لائحـة التـراث العالمـي في منـع تنفيـذ المشـاريع التـي نفـذ الاسـتملاك لأجلهـا، ومنهـا حـي الحمـراوي والمـدارس، ومعظـم المبانـي في حالـة فيزيائيـة سـيئة جـداً وتحتـاج لترميـم سـريع بسـبب عـدم القيـام بأعمـال صيانـات دوريـة لهـا أو ترميمهـا أو اعتمـاد آليـة للحفـاظ عليهـا مـن السـقوط، إلـى جانـب أن بعـض العقـارات المسـتملكة تتعـرض لتعديـات مسـتمرة.

وحسـب المهنـدس الحلبـي، لا تـزال الكثيرمـن المبانـي والمنـازل الأثريـة في مدينـة دمشـق القديمـة تتعـرض للانهيـارات والتداعـي سـواء بجـزء منهـا أم بمعظمهـا، كمـا أن حـال الغالبيـة مـن تلـك المواقـع والعقـارات اليـوم لا يسـرالخاطر لجهـة الحالـة الفنيـة والعمرانيـة للأبنيـة والتـي تهالكـت مـع مـرور الزمـن وتهدمـت أجـزاء منهـا إن لـم يكـن كلهـا، ولعـل القاسـم المشـترك بيـن كلّ ذلـك هـو أنهـا عقـارات مسـتملكة لجهـات عامـة منـذ عشـرات السـنين لغـرض النفـع كمـا هـو معلـن في الغايـات الاسـتملاكية، لكـن في دمشـق القديمـة، غالبـاً مـا تحـوّل الاسـتملاك إلـى أداة للتجميـد والتخريـب غيـر المباشـر.

أثره على التراث

يخضـع نحـو 19 بالمئـة من مسـاحة دمشـق القديمة للاسـتملاك لمصلحـة جهـات عامـة لسـنوات، ومـع وقـف التنفيـذ، مـا جعـل تلـك العقـارات في حالـة شـلل، لا يُسـمح بالترميـم أو الهـدم، وبالتالـي بقيـت مهجـورة ومهـددة بالانهيـار والحرائـق، مثلمـا حصـل في حـارة العقيبـة وسـاروجة، التـي أتـت على قصـر اليوسـف الأثـري وأتلفـت أجـزاءً مـن قصـر خالـد العظـم.

اجتماعـات حكوميـة آنـذاك أعقبـت هـذه الحرائـق، لكنهـا لـم تطلـق آليـات فعالـة لحمايـة الأبنيـة مـن التدهـور، مـا يعكـس غيـاب إرادة جـادة في الحفـاظ على التـراث وكشـفت الحمايـة الشـكلية الخادعـة، فيمـا تُمنـع أعمـال الترميـم، تـرك التـراث وحـده لينهـار تدريجيـاً.

حتـى أن بعـض البيـوت الدمشـقية الأصيلـة، مثـل بيـت العظـم، جُـرّدت وتـم تفكيكهـا ونقلهـا إلـى الخـارج، حيـث أُعيـد بناؤهـا في متحـف بقطـر، مـا يمثـل ذلـك انتهـاكاً صارخـاً للتـراث الوطنـي، والاتهامـات طالـت أجهـزة الدولـة ومسـؤولي التـراث بمحافظـة دمشـق في حكومـة النظـام المخلـوع لضلوعهـم في عمليـات التهريـب عبـر التعـاون مـع جهـات نافـذة وميليشـيات خاصـة.

بعـد سـقوط نظـام الأسـد المخلـوع، سـاهمت ظـروف الانفـلات الأمنـي بانطـلاق عمليـات حفـر بحثـاً عـن كنـوز داخـل بيـوت قديمـة، مـا زاد مـن تدميـر الجـدران والفسيفسـاء القديمـة.

وبحسـب مصـادر في مديريـة دمشـق القديمـة إن الحكومـة الجديـدة أوقفـت تلـك الممارسـات، كمـا يتـم حالياً التعـاون مـع منظمـات دوليـة مـن أجـل حمايـة المعالـم وصياغـة خطـط ترميـم منهجيـة، الحكومـة الجديـدة أبـدت بعـض الاسـتجابة، لكـن التحـدي كبيـر ويتطلـب دعمـاً دولياً وخططاً ميدانيـة واضحـة.

كيف يدمّر الاستملاك التراث؟

يبيـن الباحـث في شـؤون التـراث الدمشـقي نعيـم كلاس أن محاولـة تدميـر الاسـتملاك للتـراث الدمشـقي في المدينـة القديمـة حصـل عبـر تجميـد الترخيـص بالترميـم، الأمـر الـذي يـؤدي لانهيـار الأبنيـة تدريجيـاً، ونقـل الملكيـات لشـركات اسـتثمارية لتهجيـر السـكان، وتحويـل الحـي لترفيـه فاقـد للهويـة، والإهمـال المتعمـد أدى لتكـرار الحرائـق وانهيـار الأبنيـة الأثريـة، إضافـة للتفكيـك والتهريـب ونقـل بيـوت كاملـة إلـى الخـارج، مضيفـاً: وتحـت عنـوان «الاسـتثمار باسـم الحداثـة» حصلـت شـركة دمشـق الشـام القابضـة، المملوكـة لمحافظـة دمشـق أيـام النظـام البائـد على ملكيـات واسـعة بدمشـق القديمـة، وروّجـت لمشـاريع، مثـل القريـة التراثيـة، لكـن مـن دون إشـراك المجتمـع المحلـي أو الحفـاظ الدقيـق على الطابـع الأصلـي، في محاولـة لتحويـل التـراث إلـى نسـخة بـلا روح.

ولعـل مـا يطالـب بـه الخبـراء والمجتمـع- حسـب الباحـث كلاس- هـو إلغـاء الاسـتملاكات المجمـدة لأنهـا فقـدت غرضهـا العـام وتحولـت إلـى عـبء وتهديـد، مـع ضـرورة إشـراك المجتمـع المحلـي في القـرار، فالسـكان ليسـوا عائقـاً، بـل حمـاة طبيعيـون للتـراث، ومنـع تفريـغ المدينـة القديمـة مـن سـكانها لأن بقـاء النـاس هـو مـا يحافـظ على الـروح الحقيقيـة للمـكان، مؤكـداً على اعتمـاد الترميـم الحقيقـي لا التزييـن بإشـراف خبـراء، وليـس عبـر مقاوليـن لا خبـرة لهـم بالعمـارة الدمشـقية، فدمشـق القديمـة لا تحتـاج إلـى إعـادة إعمـار إسـمنتية، بـل إلـى عنايـة صادقـة، ترميـم علمـي، وإرادة تحتـرم الذاكـرة.

سيف مسلط على أصحاب الحقوق

المحامـي محمـد الدالاتـي، بيـن خـلال حديثـه لصحيفـة الثـورة: تاريخيـاً طبقـت في سـوريا 4 قوانيـن اسـتملاك منـذ العـام 1855 مـروراً بالعـام 1897 إلـى 1946، إلـى القانـون رقـم 20 لعـام 1983 الـذي لا يـزال معمـولاً بـه إلـى وقتنـا الحالـي، معتبـراً أن قانـون الاسـتملاك هـو سـيف مسـلط على رقـاب أصحـاب الحقـوق رغـم أنـه يقـع بهـدف النفـع العـام، وقضيـة النفـع العـام هـي شـماعة وليسـت حقيقيـة ذلـك أن الكثيـر مـن الاسـتملاكات عشـوائية وظالمـة، والدليـل أنـه لـم ينجـز الكثيرمـن المشـاريع التـي تـم الاسـتملاك لأجلهـا أو بهـدف إقامتهـا، ولذلـك فـإن (النفـع العـام) هـي كلمـة مطاطـة، موضحـاً أنهـا تسـمى عقـارات معطلـة لأنـه بعـد وضـع إشـارة الاسـتملاك عليهـا لا يعـود بمقـدور المالـك الأصلـي أن يسـتفيد منهـا أو يتصـرف بهـا.

ويضيـف الدالاتـي: الاسـتملاك يقـوم على ثلاثـة أركان، هـي: محـل الاسـتملاك، والهـدف منـه، وآليـة التعويـض، لكـن في سـوريا يقـوم الاسـتملاك على مفهوميـن متناقضيـن: الأول هـو الحـق المقـدس للملكيـة الخاصـة، والثانـي هـو نـزع الملكيـة جبـراً مـن قبـل الإدارة، فالملكيـة الخاصـة مصونـة بالدسـتور والقوانيـن ولا يجـوز النيـل منهـا إلا عـن طريـق الاسـتملاك الـذي هـو وسـيلة قانونيـة أوجدهـا الدسـتور والقوانيـن المتعـددة ويكـون بقـرار إداري، إذ تسـتطيع الإدارة أن تسـتملك جبـراً وتنتـزع الملكيـة الخاصـة على محـل أو عقـار، منوهـاً بضـرورة إعـادة الحسـابات في عمليـة الاسـتملاك، والحاجـة تدعـو لاسـتملاكات معقلنـة ومدروسـة وتلبـي الحاجـة وتحقـق الهـدف منهـا، والتأكيـد أن يتـم التعويـض مـن لحظـة وضـع إشـارة الاسـتملاك وليـس مـن تاريـخ صـدور قـرار الاسـتملاك.

وختـم: إن الاسـتملاك هـو أسـلوب الكسـالى، فبـدلاً مـن أن تقـوم الوحـدات الإداريـة بإقامـة مناطـق تنظيميـة ومناطـق تخطيطيـة، تلجـأ إلـى عمليـة الاسـتملاك، ولذلـك لا بـدّ مـن وضـع رؤيـة إسـتراتيجية جديـدة تراعـي المعطيـات الحاليـة والمسـتقبلية في دمشـق القديمـة لوضـع برنامـج للمحافظـة عليهـا وتطويرهـا.

ودعـا لقـرع ناقـوس الخطـر الـذي يتهـدد التـراث المـادي في مدينـة دمشـق القديمـة والناجـم عـن الاسـتملاكات المنفـذة على العديـد مـن المبانـي الأثريـة والتراثيـة والمنـازل والخانـات، مـع ضـرورة الإسـراع بعمليـة إيجـاد حلـول لإنقـاذ مـا تبقـى مـن الإرث التاريخـي لمدينـة دمشـق القديمـة بعـد مـا أصـاب العقـارات المسـتملكة مـن تهـدم جزئـي أو شـبه كلـي، نتيجـة عـدم القيـام بترميمهـا واتخـاذ إجـراءات المحافظـة عليهـا على مـدى العقـود الماضيـة التـي تـم اسـتملاكها خلالهـا، مـع الإسـراع بإزالـة التعديـات الحاصلـة على بعضهـا وسـوء الاسـتخدام الحاصـل.

حلب القديمة على «طاولة» المحافظة تنتظر إعادة إعمارها

• الثورة – فؤاد العجيلي:

اسـتعرضت لجنـة حمايـة المدينـة القديمـة خـلال اجتماعهـا اليـوم، برئاسـة محافـظ حلـب المهنـدس عـزام الغريـب، نظـام ضابطـة البنـاء المعمـول بـه في المدينـة القديمـة، ومناقشـة التحديـات التـي يواجههـا في ظـلّ الأضـرار الكبيـرة التـي لحقـت بالمنطقـة مـن جـراء قصـف النظـام البائـد لهـا.

وأكـدت اللجنـة على ضـرورة عقـد ورشـة عمـل متخصصـة، تضم الجهـات المعنيـة والخبـراء الفنييـن، بهـدف إعـادة تقييـم النظـام الحالـي وتعديلـه بمـا يحقـق التـوازن بيـن الحفـاظ على الهويـة العمرانيـة والتاريخيـة للمدينـة، وتسـهيل إعـادة الإعمـار وترميـم المبانـي المتضـررة، مـع الالتـزام بالمعاييـر الهندسـية والقوانيـن الناظمـة.

وشـدد الحضـور على أن حمايـة المدينـة القديمـة تعـد مسـؤولية مشـتركة، وأن أي تعديـل لضوابـط البنـاء، يجـب أن يراعـي خصوصيتهـا المعماريـة، ويعـزز مـن قيمتهـا التراثيـة، بمـا يضمـن إعـادة إحيائهـا كمركـز تاريخـي وثقـافي نابـض بالحيـاة.

يذكـر أن حلـب القديمـة تضـم العديـد مـن المعالـم التـي تجعـل منهـا مقصداً للسـياحة الدينيـة والثقافيـة والتجاريـة، إلـى جانـب احتضانهـا المكـون السـكاني ضمـن أحيائهـا التـي تكتـب بحجارتهـا تاريـخ مدينـة صـدّرت الحضـارات إلـى دول العالـم، ولكـن بفعـل الأعمـال التـي مارسـتها قـوات النظـام البائـد تعرضـت المدينـة لمشـاهد الدمـار، وهـا هـي اليـوم ترتـدي ثـوب الإعمـار مجـدداً لتقـول للعالـم « كلمـا رحبـت بنـا الـروض قلنـا.. حلـب قصدنـا وأنـت السـبيل».

حضـر الاجتمـاع معـاون المحافـظ، ورئيـس مجلـس المدينـة، ومديـر الآثـار والسـياحة، وممثـل مديريـة الأوقـاف، ونقيـب المهندسـين في حلـب.

الثورة Al-Thawra
خير إعلام سوري هو thawra.sy
العـدد 17905
الثلاثاء 18 صفر 1447 هـ
12 آب 2025 م

الوضع الراهن بعد حرائق الساحل.. كيف نعيد الغطاء بشكل أكثر أماناً؟

الثورة – محمود ديبو:

قال الدكتور المهندس يحيى عويضه: إن مساحة الغابات في المنطقة الساحلية بسوريا تصل إلى 322,500 هكتار، ونسبتها 13,6 بالمئة من مساحة غابات سوريا، لافتاً إلى أن أهم أنواع الأشجار في هذه الغابات هي الصنوبر البيروتي والمخروطيات الأخرى وهي حساسة للحريق، إضافة إلى الغابات السنديانية، وغابات الأرز والشوح، والغبيراء والزرود، والعدريش والقطلب.

18 ألف هكتار المساحة المحروقة

وعرض خلال الندوة التي أقامتها وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث بالتعاون مع نقابة المهندسين حول حرائق الساحل لنتائج عمل اللجنة المشكلة من قبل نقابة المهندسين للوقوف على واقع حرائق الغابات التي حصلت في الساحل السوري هذا العام، مبيناً أن المساحة المحروقة من الغابات تقدر بـ 18 ألف هكتار، منها 5 آلاف هكتار زراعي والباقي غابات، وأن معظم المناطق التي تم تفقدها من قبل اللجنة هي مناطق جبلية وعرة ومنحدرة وتمر عبرها طرقات ضيقة على أطراف المنحدرات وضمن الوديان، ويوجد مسيلات مائية جافة ضمن هذه الوديان.

كما أن الطرقات تقع بتماس مباشر مع الغطاء النباتي دون وجود مناطق حماية كافية، إلى جانب وجود أبنية من الغابات وملتصقة بها دون وجود مسافة حماية كافية مما يهدد بحدوث حرائق وانتشارها، وكذلك يوجد مطاعم ومقاه صغيرة ضمن الغابة من دون وجود مسافة حماية أو أي تجهيزات حماية لمنع نشوب حرائق أو انتشارها، علماً أن بعض المطاعم تعاني من عدم وجود مصدر مياه قريب للخدمة.

وحول الوضع الراهن بعد الحرائق، أوضح عويضه أن غالبية المناطق المحترقة عبارة عن غابات صنوبر، وهناك أشجار زيتون وأشجار مثمرة للسكان احترق الجزء الأكبر منها، أو اصفرت أوراقه، كما أن هنالك على جوانب الطرقات في المناطق المحترقة خاصة في الوديان يوجد خطوط نار قطعت الأشجار فيها وتم تجريف تربتها، كما يوجد شرائح موازية للطريق أو ساحات أنشأت خلال الحريق لتسهيل توقف أو تجمع الآليات وصهاريج الإطفاء.

تصنيف

وصنف الدكتور عويضه المناطق المحترقة ضمن خمس مجموعات، الأولى هي الأراضي المحترقة بالكامل، إذ احترقت أوراق النباتات بشكل كامل وتحولت النباتات الصغيرة إلى رماد، أما الأشجار فقد احترقت الأغصان والجذوع، وفي هذه المجموعة احترقت طبقة نفايات أرضية الغابة، كما تعرضت التربة للاحتراق جزئياً، وانتشار طبقة رماد على كامل الأرضية، وتراوحت سماكة التربة المحترقة بين 1 – 2 سم، وهنا التربة متماسكة بشكل كبير ويصعب تفتيتها باليد.

أما المجموعة الثانية من الأراضي المحترقة بحسب الدكتور عويضه، فهي التي تعرضت النباتات فيها للاحتراق غير الكامل نتيجة الإشعاع الحراري على الأغلب، إذ اصفرت الأشجار لكن من دون أن تسقط، وفيها نجد طبقة نفايات أرضية الغابة محترقة جزئياً.

وفي المجموعة الثالثة كانت الأراضي محترقة جزئياً، هناك نباتات محترقة جزئياً بينها نباتات غير محترقة، وتختلف نسبة النباتات المحترقة إلى غير المحترقة من مكان إلى آخر، على حد قول عويضه.

ويتابع: في حين المجموعة الرابعة نجد مناطق تعرضت لأضرار طفيفة أو حتى لم تتعرض لأي أضرار، والمجموعة الخامسة والأخيرة، تضم المناطق التي لم تتعرض لأي أضرار وتقتصر النباتات الموجودة فيها على شجيرات صغيرة، ويمكن أن تكون الأشجار في هذه المناطق قد قطعت من قبل النظام البائد لتسهيل العمليات الحربية، أو أنها تعرضت سابقاً للحريق ولم تصل إلى مرحلة التعافي الكامل بعد.

أضرار بيئية

وتحدث الدكتور عويضه عن أهم الآثار البيئية المتوقعة نتيجة الحرائق، مبيناً أن هناك أضراراً بيئية منها فقدان الموائل والأنواع، إذ تدهورت النظم البيئية والحياة البرية مما يهدد التنوع البيولوجي، كذلك هناك أضرار ترتبط بتدهور التربة، فمن الممكن أن يؤدي فقدان الغطاء النباتي إلى التعرية مما يتسبب بتآكل التربة والانهيارات الطينية خاصة بعد العواصف المطرية الشديدة، كما يمكن أن يؤدي إلى فقدان مغذيات التربة، وتقليل امتصاص الماء حيث لوحظ تماسك التربة في أحد المواقع المحترقة وصعوبة تفتيتها باليد، وكذلك هناك ضرر يتمثل بتدهور جودة المياه حيث يمكن أن يلوث الرماد وهباب الفحم والحطام مصادر المياه.

في مقابل ذلك، أوضح أن هناك أضراراً اقتصادية تتمثل بفقدان الممتلكات من تدمير للمنازل والأبنية والبنية التحتية، وفقدان الأخشاب والمنتجات الزراعية، إذ لوحظ احتراق المزارع الخاصة بالسكان وفقدان محاصيلهم لعدة سنوات تالية، وتعطيل النقل والسياحة حيث هناك فقد كبير للسياحة بسبب فقدان المناظر الطبيعية وبالتالي فقدان مورد رزق أساسي للسكان يقوم أساساً على الخدمات للسياح، كذلك هناك أضرار تتمثل بارتفاع تكاليف مكافحة الحرائق والتعافي.

ويضيف الدكتور عويضه: إلى جانب هذه الأضرار هناك آثار سلبية على صحة الإنسان وسلامته كالخسائر البشرية والإصابات، وأمراض الجهاز التنفسي بسبب استنشاق الدخان، وإخلاء السكان وتشريدهم، والآثار النفسية على المجتمعات المتضررة، وتعطيل الحياة اليومية والخدمات الأساسية.

الباحث حسين الإبراهيم يعيد الاعتبار للمحتوى الإعلامي في نظرية ماكلوهان

الثورة – ناديا سعود:

نشر الباحث الإعلامي حسين الإبراهيم رؤية جديدة لنظرية مارشال ماكلوهان الشهيرة «الوسيلة هي الرسالة»، حاول من خلالها إعادة صياغة هذه المقولة بما يتناسب مع التحولات المعرفية والتقنية في عصر الذكاء الاصطناعي.

وقد أعطى للجانب التحريري الدور الرئيس في استثمار التقانات على الوجه الأمثل، مؤكداً أن الوسيط، مهما بلغ من قوة، لا يُنتج أثراً معرفياً من دون محتوى واعٍ يُحسن استخدامه.

تمثلت رؤية الإبراهيم في أن التقنية ليست مجرد ناقل للمعرفة، بل شريك في صياغة معناها، وأن التحرر المعرفي لا يتحقق إلا من خلال جاهزية تحريرية تواكب الجاهزية التقنية، فكل تطور في الوسيط يجب أن يُقابله تطور في منهج تحرير المحتوى، وتدريب الصحفي على استثماره فكرياً، لا فقط وظيفياً.

إن إعادة قراءة مقولة ماكلوهان من منظور الإبراهيم، تُعيد الاعتبار للمحتوى بوصفه روح الوسيط، وتُؤسس لنموذج جديد في الصحافة الذكية، إذ تتكامل التقنية مع الأداء الصحفي والذهنية التحريرية، لتُنتج معرفة حرة، عميقة، ومؤثرة.

«الثورة» التقت الباحث الإعلامي حسين الإبراهيم بهدف استكشاف مقومات هذه الرؤية الجديدة، وقال: «رؤيتي لا تتناقض مع مقولة ماكلوهان، بل تعيد توليدها معرفياً ضمن سياق عربي يعاني من ضعف في البنية التحريرية، فقد رأى ماكلوهان أن طبيعة الوسيط تحدد طبيعة الرسالة، في حين تضيف رؤيتي أن الوسيط لا يُنتج أثراً معرفياً من دون محتوى واعٍ يُحسن استخدامه، وهنا فإن تجربتي تشير إلى أن الوسيط لا يعمل إلا إذا أدرك الصحفي حدوده وإمكاناته، وأعاد تشكيل المحتوى داخله، لذلك، أقول: إن «الوسيط جزء من الرسالة، بشرط أن يمتلك الصحفي أدوات تحرير المعنى».

وعن الفرق بين استخدام التقنية كوسيلة نشر، وبين توظيفها كأداة لتحرير المعرفة، يرى أن استخدام التقنية كوسيلة نشر يعني الاكتفاء بوظائفها الشكلية، السرعة، التوزيع، التفاعل اللحظي، أما توظيفها كأداة لتحرير المعرفة، فيعني تحويلها إلى بنية تفسيرية تُسهم في بناء المعنى، وتحفيز التفكير النقدي، التقنية ليست خلفية للمحتوى، بل جزء من بنية تحليله، إذا وُظّفت بذهنية تحريرية منفتحة، ففي الصحافة الذكية، لا تُستخدم التقنية لتزيين المادة، بل لتوسيع وظيفتها الإدراكية.

أداة لهندسة المعنى

وحول اعتبار التقنية شريكاً في إنتاج المعنى، أم إنها مجرد وسيط ناقل؟ يقول الإبراهيم: في رؤيتي، التقنية شريك معرفي لا مجرد ناقل، الوسيط الذكي لا يكتفي بنقل المعلومة، بل يُشارك في تشكيل بنيتها التفسيرية والسياقية، كل وسيلة لا تملك قدرة تمكين التفكير، هي أداة إسكات وتعمية، لا أداة إيصال.. لذلك، أعتبر التقنية أداة لهندسة المعنى، وليس لإنجازه فقط، وهذا ما جسّدته في مشاريع مثل «الصحافة الذكية» و«المهندس الرقمي الصغير»، إذ تحولت المنصة إلى مختبر تفسير، لا مجرد أداة نشر.

وعن تفسير مفهوم «التحرر المعرفي» في ظل هيمنة الوسائط الذكية، يرى أن التحرر المعرفي يُعد منهجاً فلسفياً وتطبيقياً يسعى إلى تجاوز القيود التي تفرضها بيئة النشر، بما في ذلك العوائق التقنية، من خلال تحويل هذه التحديات إلى فرص تطويرية، هذا المنهج لا يكتفي بإزالة العقبات، بل يعيد تشكيلها لتصبح أدوات فاعلة في خدمة المعنى الذي يسعى المنتج المعرفي إلى إيصاله.

ويضيف: يتمثل جوهر التحرر المعرفي في القدرة على تحويل القيود التقنية إلى محفزات للإبداع، ولا تكون الوسائل مجرد أدوات نقل، بل تُدمج في صناعة الرسالة نفسها، لتخدم المعنى لا أن تهيمن عليه.

وفي هذا السياق، لا تكون الوسيلة هي الرسالة كما ذهب «ماكلوهان»، بل تصبح جزءاً من بنية الرسالة، تُصاغ وتُوظف بما يخدم المعنى ويعززه، مشيراً إلى أن الهدف النهائي هو: تمكين المتلقي من استيعاب الرسالة من دون وسائط تعيق الفهم أو تفرض عليه نمطاً معيناً من التلقي، على أن التحرر المعرفي يرتقي بالأداء المعرفي من خلال تجاوز الحواجز الشكلية، ويضع المعنى في مركز العملية الاتصالية، ويمنح المتلقي حرية التفاعل معه من دون تدخل قسري من الوسيلة أو التقنية، وهو يعني بالنسبة للصحفي تطوير قدرته على إنتاج وتحليل واستخدام المعرفة بحرية، بمعزل عن الإملاءات الخارجية أو الحدود التقنية.

وفي ظل هيمنة الوسائط الذكية، يصبح هذا المفهوم أكثر إلحاحاً، لأن الخوارزميات قد تُغذّي الشعبوية ما لم تُصمّم لخدمة الوعي، فالتحرر المعرفي لا يعني أن تعرف، بل أن تملك أدواتك الخاصة لتفهم وتُفسّر وتُشكّك.

التقنية التي لا تُمكّن التفكير، تُعيد إنتاج التفاهة بجودة HD فقط.

الصحفي مهندس للرسالة

وعن انعكاس تجربته في الصحافة الذكية على العلاقة بين الصحفي والتقنية، يشير الإبراهيم إلى أن تجربته في هذا المجال لم تكن تدريباً على أدوات، بل تأسيساً لرؤية تحريرية ترى في التقنية شريكاً في إنتاج المعنى، الصحفي لم يعد مجرد ناقل، بل مهندس للرسالة، يحرر المحتوى داخل الوسيط، لا عبره فقط، في هذه التجربة تحوّل الخبر من سرد إلى وحدة تفسيرية.

لقد تم تدريب الصحفي على التفكير عبر التقنية، لا استخدامها فقط.. أما ما يميز تجربته عن الاستخدام التقليدي للتقنيات في الإعلام يعتقد الإبراهيم أن الفرق جوهري يكمن في أن الاستخدام التقليدي يوظف التقنية كزينة أو تسريع، فيما تجربتي تُعيد بناء المحتوى داخل التقنية.

في الإعلام العربي، كثيراً ما تُستخدم الأدوات الرقمية لتكرار التفاهة بجودة أعلى، أما في تجربتي فإن التقنية تُستخدم لتحليل الواقع، لا لتزيينه، إذ يبدأ التحرير من فهم الوسيط، لا من الانبهار به، فتُصمَّم كل منصة لتكون مساحة معرفية، لا مجرد قناة.

وحول أسلوبه في توظيف التقنية يوضح أنه في مجلة «المهندس الرقمي الصغير»، وكتابي «اكتشافات ساني وجوبا»، ومسلسل «أطفال السايبر» والعنكبوت الأزرق» لم أقدّم التقنية كأداة، بل كلغة تفسيرية للأطفال، تعزز الفضول وتُحرّر التفكير.

وفي «مدونة وطن» كانت التقنية نموذج عمل استكشافي جمعي، وفي مشروع «الصحافة الذكية»، تم ربط الذكاء الاصطناعي بالتفكير النقدي، عبر تحويل المادة الصحفية إلى بنية تحليلية، وتدريب الصحفي على أدوات تحقق، لا أدوات تفاعل فقط. وبناء محتوى يُثير السؤال، من دون أن يُقدّم إجابة جاهزة.

في الختام حدثنا الباحث الإعلامي الإبراهيم عن التحديات التي واجهها في دمج التقنية بالتحرير، مثل مقاومة الذهنية التقليدية التي ترى التقنية كأداة لا كمنهج، وضعف الجاهزية التحريرية في المؤسسات، رغم توفر الأدوات، وهيمنة الشعبوية على المحتوى، ما يتطلب إعادة بناء المعايير التحريرية.

وأشار إلى أن هذه التحديات تحولت إلى فرص، حين تم تأسيس نماذج تحريرية تربط التقنية بالوعي، كما في مدونة وطن، ومجلة المعلوماتية، وورشات التدريب الإعلامي.

فقدان أدوية مرضى السرطان.. مأساة تبحث عن حلّ

• الثورة – لينا شلهوب:

في أروقة المستشفيات، وبين أسرّة المرضى، تُسمع أناتٌ مكتومة لا تعود فقط لآلام السرطان، بل لجرح آخر أكثر قسوة، ألا وهو غياب الدواء.

ففي ظل أزمة نقص بعض الأدوية، برزت ظاهرة فقدان أدوية مرضى السرطان كإحدى أخطر القضايا الصحية والإنسانية، لا يعني التأخير في الجرعة تراجعاً مؤقتاً للحالة فحسب، بل قد يكون الفاصل بين الحياة والموت، فالأزمة لا تطرق باب مريض بعينه، بل تجتاح الجميع، تاركة خلفها قصصاً مؤلمة، وأسئلة لا تنتهي عن مسؤولية الجهات المعنية ودورها في إيجاد حلول عاجلة.

بروتوكولات علاجية

يعتمد مرضى السرطان على بروتوكولات علاجية دقيقة، تشمل جرعات دورية من أدوية كيماوية أو بيولوجية، وأي تأخير أو انقطاع في هذه الجرعات قد يؤدي إلى انتكاس المرض أو تدهور الحالة، إلا أن النقص المستمر في الأدوية جعل مئات المرضى يواجهون مواعيد علاج فارغة، وأطباء عاجزين عن إكمال الخطة العلاجية وفق المعايير الطبية.

وتشير تقارير بعض المراكز الطبية إلى أن الانقطاع قد يمتد لأسابيع، ما يدفع المرضى إلى البحث عن الدواء في السوق السوداء بأسعار باهظة، أو طلبه من الخارج بطرق غير مضمونة، وفي ظل هذه الظروف، تصبح رحلة العلاج معقّدة أكثر، ليس بفعل المرض وحده، بل بسبب ضعف منظومة الإمداد الطبي.

من قلب المعاناة

صحيفة الثورة أجرت عدة لقاءات بعد ورود الكثير من الشكاوى في هذا الشأن، أم أحمد العبد الله (42 عاماً)، مريضة بسرطان الثدي، تقول: «كنت أراجع المستشفى كل ثلاثة أسابيع لتلقي جرعتي، لكن منذ شهرين لم أتمكن من الحصول على العلاج، وحالياً أشعر أن الورم بدأ ينشط من جديد، والطبيب يحذرني من التأخير، لكن ماذا أفعل؟، وتضيف: حتى لو رغبت بشراء الدواء من الخارج، سعره يعادل دخل عائلتي لعدة أشهر».

هيثم كرباج (55 عاماً)، مريض بسرطان الدم، يروي لنا: «الأطباء يحددون مواعيد الجرعات بدقة، لكننا الآن بتنا نأتي إلى المستشفى فقط لنتأكد إن وصل الدواء أم لا، في المرة الأخيرة أخبرونا أن الدفعة ستصل الأسبوع المقبل، لكنها لم تصل حتى الآن، حيث بات الانتظار يقتلنا ببطء».

أما الشابة ناريمان عسقول (27 عاماً)، التي ترافق والدها في رحلة العلاج، تتحدث قائلة: «أشعر أن العلاج أصبح مثل اليانصيب، إن كنت محظوظاً ستجد الدواء، وإن لم تكن، فانتظر وربما تتدهور حالتك، أو ربما تدفع ثمن الدواء إن حصلت عليه بطريقة ما من خارج المستشفى بأسعار باهظة».

هذه الشهادات ليست سوى نماذج من عشرات القصص التي تتكرر يومياً، وتعكس حجم المأساة التي يعيشها المرضى وأسرهم.

أسباب النقص

يقول الدكتور نادر أبو خير، اختصاصي داخلية: رغم اختلاف التفاصيل من بلد لآخر، إلا أن هناك عوامل مشتركة تسهم في تفاقم الأزمة منها: ضعف سلاسل التوريد، عبر الاعتماد على استيراد الأدوية، وهذا يجعلها عرضة للتأثر بأي خلل في النقل أو التصنيع، ومنها الأزمات الاقتصادية، إذ إن تقلب أسعار العملة وصعوبة فتح الاعتمادات البنكية يعرقلان الاستيراد، كذلك البيروقراطية الإدارية، فإن طول إجراءات الشراء والتوزيع يؤخّر وصول الأدوية للمستشفيات، بالإضافة إلى غياب التخطيط المسبق، وعدم وجود مخزون استراتيجي يكفي لفترات الطوارئ، والأهم تهريب الأدوية والسوق السوداء، من خلال استغلال الأزمة لبيع الأدوية بأسعار مضاعفة خارج القنوات الرسمية.

النقص في أدوية السرطان لا يهدد حياة المرضى فحسب، بل ينعكس على المجتمع بأكمله، فارتفاع معدلات الوفيات، وزيادة تكاليف العلاج البديل، وتفاقم المعاناة النفسية والاجتماعية لأسر المرضى، كلها عوامل تزيد من العبء الصحي والاقتصادي، كما أن تراجع الثقة في المنظومة الصحية قد يدفع بعض المرضى إلى البحث عن حلول فردية غير آمنة.

استدراك الأزمة

تأمين أدوية السرطان ليس رفاهية، بل أولوية وطنية، ويتطلب تحركاً سريعاً من الجهات المعنية، ومن بين الخطوات المقترحة- كما يرى الصيدلاني مهند شحود، هو إنشاء مخزون وطني استراتيجي من الأدوية الأساسية، يضمن استمرار العلاج لعدة أشهر حتى في حال انقطاع الإمداد، تسريع إجراءات الاستيراد والتوزيع عبر تقليص البيروقراطية وتوفير تمويل عاجل بالعملات الأجنبية، كذلك تفعيل الشفافية بنشر بيانات دورية حول توفّر الأدوية وتوزيعها، لمنع الاحتكار والتلاعب، مع العمل على تشجيع التصنيع المحلي للأدوية أو التعاقد مع شركات دولية لإنتاجها داخل البلاد، فضلاً عن التعاون الإقليمي والدولي لتبادل الأدوية في حالات النقص الطارئ، وتشديد الرقابة على السوق السوداء ورفع سقف العقوبات على تهريب الأدوية أو احتكارها.

حياة أو موت

أزمة فقدان أدوية مرضى السرطان ليست مجرد عائق علاجي، بل قضية حياة أو موت، المرضى الذين ينتظرون جرعاتهم لا يملكون رفاهية الانتظار، وكل يوم تأخير قد يعني خسارة معركة مع المرض، فيما الحلول ممكنة، لكنها تحتاج إرادة سياسية، وخطة واضحة، وتعاوناً بين الدولة والمجتمع والمنظمات الإنسانية، فتأمين الدواء ليس إحساناً، بل هو حق أساسي، ومن واجب الجميع أن يعملوا على ضمانه، حتى لا يتحول علاج السرطان من أمل بالشفاء إلى سباق يائس مع الزمن.

من حليب الماعز إلى عبق الغار.. حكاية رزق تصنعه الجبال

• الثورة – علا محمد:

مع أول خيوط الفجر، يختلط صوت الماعز بنسيم الجبال البارد، وتتسلل رائحة الحليب الطازج من فناء بيت حجري صغير، فيما تتدلى على الجدار المقابل حبالٌ طويلة من أوراق التبغ الذهبية، وكأنها عقود من الشمس.

هنا، في قلب جبال الساحل، لا تقاس الثروة بما يملكه الناس من مال، بل بما تصنعه أيديهم من خيرات تحمل في طياتها طعم الأرض وعبقها.

الجبن والقريشة.. زينة المائدة

في أحد البيوت البسيطة على أطراف القرية، استقبلتنا عائلة مخلص معلا أبو يوسف بابتسامة دافئة، هذه العائلة التي تعيش على تربية قطيع من الماعز، تبدأ حكايتها مع شروق الشمس، حين يقود أبو يوسف القطيع نحو المراعي القريبة، وفي المساء، يعود القطيع إلى الحظيرة، مساحةٌ ترابية مسقوفة بالقش والخشب، تتوزع فيها الماعز بألوانها وأحجامها المختلفة، من الصغيرة الرشيقة إلى الكبيرة ذات القرون الملتفة، في مشهد يضج بالحياة.

بعد العودة، يجلس أبو يوسف على مقعد خشبي صغير ليحلب الماعز، ومن الحليب الدافئ، تصنع زوجته الجبن الأبيض، والقريشة، والزبدة، واللبن البلدي، والشنكليش، في عملية تجمع بين الأصالة والنظافة.

وتوضح أم يوسف أن منتجات الماعز تتميز بدسامتها العالية وقيمتها الغذائية، وهي في الأسواق أغلى من نظيرتها البقرية، لكنهم يصرّون على بيعها بنفس أسعار منتجات الأبقار، مراعاة لأهل القرية وزبائنهم، فكيلو الجبن عندهم يباع بـ36 ألف ليرة، وكيلو الشنكليش بـ100 ألف، وكيلو الزبدة بـ60 ألفاً. وتقول: «نأكل من منتجاتنا ونبيع منها للقرية والقرى المجاورة، بأسعار تناسب الجميع، الأهم أن الناس يعرفون مصدرها، ويثقون أنها طبيعية، بلا مواد حافظة أو ألوان، فقط طعم الريف الأصيل».

التبغ البلدي.. مهنة الأجداد

لا يقتصر عمل أهل القرية على المنتجات الغذائية فحسب، بل يمتد لتجفيف وبيع أوراق التبغ والغار، ففي البيت المجاور، تتدلى أوراق التبغ من حبال طويلة، يراقبها صاحبها مظهر معلا بعين الخبير، قائلاً: «تعلمت هذه المهنة من أبي، وأبي تعلمها من جدي، نزرع التبغ، نقطفه، ثم نعلقه ليجف تحت الشمس والهواء، بلا أي مواد كيميائية، فقط صبر الريفيين وخبرتهم.

ويضيف بابتسامة راضية: التبغ مصدر رزق قديم في منطقتنا، عمله شاق خاصةً في الصيف، لكنه يعيل أسرنا، ويموّل تعليم أولادنا، ويساعدنا في إصلاح البيوت، فالتبغ البلدي أنقى من المستورد، ورائحته يعرفها أهل الخبرة من أول نفس، وهذا ما يجعله مطلوباً أكثر من غيره.

أوراق الغار.. عطر الطبخ

ومن بين الأشجار الجبلية، أخبرتنا الجدة نبيلة أنها تجمع أوراق الغار بعناية، وتتركها لتجف في الظل حتى تحافظ على لونها ورائحتها النفاذة، تقول بابتسامة: ورق الغار عطر الطبخ، ونكهة الأكل ناقصة من دونه، نجمعه في مواسمه ونبيعه في الأسواق، فالطهاة يعرفون قيمته. رغم جمال هذه الحرف وقيمتها التراثية، يواجه أهل القرية تحديات كبيرة في زمن الأزمات الاقتصادية وارتفاع تكاليف الإنتاج، ومع ذلك، يصرون على الاستمرار، لأنهم يدركون أن ما يقدمونه ليس مجرد طعام أو منتج، بل هو امتداد لروح المكان وذاكرته، يبيعون ما يصنعون كجزء من قصصهم التي كتبت بالكدّ والصبر، في زمن تتشابه فيه المدن وتتسارع وتيرتها، ليبقى الريف محتفظاً بفرادته، حارساً للنكهة التي لا تصنعها المصانع، ولرائحة الأرض التي تعلّمك أن الرزق الحقيقي هو ما يزرعه قلبك قبل يديك.

حملة رقابية موسعة في أسواق حلب لضبط الأسعار وضمان حقوق المستهلكين

• الثورة - جهاد اصطيف:

نفذت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب، صباح اليوم، جولة رقابية موسعة، شملت الأسواق الشعبية والمحال التجارية ومراكز بيع الخضار والفواكه، إضافة إلى بعض المخابز وأصحاب مولدات الأمبيرات، ذلك في إطار خطتها الشاملة لضبط الأسواق وحماية المستهلك .

وتركزت الجولة، وفق البيان الصادر عن المديرية، على التأكد من التزام التجار بالتسعيرة الرسمية، وفحص الموازين المستخدمة في البيع، والتدقيق في مدى مطابقة السلع للمواصفات القياسية، فضلاً عن التحقق من توفر الشروط الصحية داخل المحال، ولاسيما في محال بيع المواد الغذائية واللحوم الطازجة والمبردة.

وفي تصريح سابق، أوضح مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب عادل حلاق، بأن المديرية تعمل وفق خطة رقابية مدروسة، تعتمد على عنصر المفاجأة وتكثيف الزيارات الميدانية، وذلك للحد من أي تجاوزات أو حالات غش تجاري.

وأضاف: هدفنا الأول هو حماية المستهلك وضمان حصوله على مواد آمنة وبأسعار عادلة، وأن الجولات أسفرت عن تنظيم عدد من الضبوط العدلية بحق المخالفين، شملت مخالفات في التسعيرة، واستخدام موازين غير دقيقة، وبيع مواد منتهية الصلاحية، مؤكداً أن الحملات الرقابية مستمرة بشكل يومي وبوتيرة متصاعدة.

وكشف أنه خلال النصف الأول من العام الحالي، سجلت المديرية 1202 ضبط عدلي، توزعت بين مخالفات في الأفران (344 ضبطاً)، والأمبيرات (228 ضبطاً)، وضبوط متنوعة (630 ضبطاً). في حين بلغ عدد الشكاوى الواردة من المواطنين خلال الفترة الممتدة من 8 كانون الأول 2024 وحتى نهاية حزيران الماضي 531 شكوى، تم تنفيذ 362 منها، فيما لا تزال 169 قيد المعالجة.

العمل المخبري كان حاضراً بقوة في جهود المديرية، إذ تم تحليل 423 عينة غذائية واستهلاكية، تبين أن 190 منها مطابقة للمواصفات، بينما خالفت 233 عينة الشروط والمعايير الصحية، ما استدعى اتخاذ إجراءات فورية بحق أصحابها.

وفي دائرة الشركات بمدينة حلب والمدينة الصناعية في الشيخ نجار، تم تسجيل 784 سجلاً تجارياً جديداً، منها 660 سجلاً فردياً و 124 للشركات، إضافة إلى تعديلات وشطب وإعادة تفعيل سجلات قائمة، كما تم تقديم 125 طلباً لتسجيل علامات فارقة جديدة، وتجديد 18 علامة، ومعالجة 18 شكوى، تتعلق بتقليد العلامات التجارية، إلى جانب تنظيم 24 ضبطاً بحق المخالفين في هذا المجال.

ويرى مراقبون أن هذه الجهود الرقابية تأتي في ظل ظروف اقتصادية ومعيشية ضاغطة، حيث يشكل ضبط الأسعار وجودة المواد المطروحة عاملاً أساسياً في حماية شريحة واسعة من المواطنين .

ومع ذلك، فإن التحدي الأكبر يبقى في استمرارية هذه الحملات وتوسيع نطاقها لتشمل جميع المناطق والأسواق الفرعية، بالتوازي مع تعزيز وعي المستهلك بحقه في الإبلاغ عن أي مخالفة.

واختتم مدير التجارة الداخلية حديثه بالتأكيد على أن المستهلك شريك أساسي في الرقابة، داعياً المواطنين إلى التواصل مع المديرية عبر الخطوط الساخنة المخصصة للإبلاغ عن أي مخالفة، لضمان الوصول إلى سوق منظم وآمن يحقق التوازن بين مصلحة المواطن والتاجر.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17905
الثلاثاء 18 صفر 1447 هـ
12 آب 2025 م

مشروع إعادة تفعيل خط النفط السوري - العراقي
رافعة للتعاون الإقليمي وتعزيز الأمن الطاقي

• الثورة:

عقد وزير الطاقة المهندس محمد البشير، ومعاونه لشؤون النفط المهندس غياث دياب، اجتماعاً موسعاً في العاصمة العراقية بغداد مع نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة ووزير النفط العراقي المهندس حيان عبد الغني السواد، جرى خلاله بحث سبل تطوير التعاون في قطاع الطاقة، وفي مقدّمتها إعادة تفعيل خط النفط الرابط بين العراق وسوريا.

استعرض الوزيرالبشير واقع قطاع الطاقة في سوريا، موضحاً أن البلاد تستورد نحو ثلاثة ملايين برميل من النفط الخام شهرياً، إلى جانب الإنتاج المحلي، لتلبية احتياجات المواطنين من المشتقات النفطية.

وأكد أهمية ربط خطوط النفط بين سوريا والعراق لتعزيزالتعاون الاقتصادي وتطوير الشراكات الاستراتيجية، لافتاً إلى أن خط النقل القديم بين كركوك وميناء بانياس تجاوزعمره الافتراضي وبات يحتاج إلى تقييم شامل قبل إعادة تشغيله.

من جهته، أعرب وزير النفط العراقي عن رغبة بلاده في إعادة تفعيل خط النفط السوري-العراقي، مقترحاً الاستعانة بجهة فنية مختصة لتقييم الخط القائم، ودراسة إمكانية إعادة تأهيله أو إنشاء خط جديد.

وشدد على أن التطورات الجيو-سياسية الأخيرة في المنطقة قد تؤثر على صادرات العراق النفطية، ما يجعل البحث عن منافذ بديلة، وعلى رأسها الموانئ السورية، خياراً استراتيجياً لتأمين تدفق الصادرات وتقليل المخاطر.

وأوضح معاون وزير الطاقة السوري لشؤون النفط المهندس غياث دياب أن محطّات الضخ على طول مسار الخط شبه مدمرة، وتحتاج إلى إعادة تأهيل شاملة تشمل تحديث الأنابيب والخزانات والمضخات والبنية الكهربائية والأعمال المدنية.

وبيّن أن الجمع بين إعادة تأهيل الخط القديم وإنشاء خط جديد سيحقق جدوى اقتصادية أكبر للطرفين.

كما تناول الاجتماع مشروع مد كابلات ضوئية موازية لخطوط النفط وربطها مع لبنان، بما يعزز البنية التحتية للاتصالات والطاقة معاً.

واتفق الجانبان على تشكيل فرق فنية واستشارية مشتركة لتقييم الوضع الحالي، وتشكيل لجنة رئيسية لتنسيق مشاريع التعاون بشكل مباشر، على أن يشرف المهندس دياب على متابعة الملف. وأكد الطرفان التزامهما بدفع العلاقات الثنائية قدماً بما يخدم مصالح الشعبين السوري والعراقي ويسهم في استقرارالمنطقة.

يحمل مشروع إعادة تفعيل خط النفط السوري-العراقي أبعاداً استراتيجية متعددة، أبرزها «تعزيز الأمن الطاقي للطرفين عبر إيجاد مسار آمن ومستقر لتبادل النفط، وتحقيق وفورات اقتصادية من خلال استثمار البنية التحتية القائمة وخفض تكاليف النقل والتخزين.

كذلك توفير منافذ تصدير بديلة للعراق تقيه تأثيرات الأزمات الإقليمية، ودعم جهود إعادة الإعمار في سوريا من خلال تأمين إمدادات مستقرة من النفط الخام، وفتح آفاق تعاون أوسع في مجالات الطاقة والاتصالات والنقل، بما يعزز التكامل الاقتصادي الإقليمي.

ويُنتظر أن يشكّل هذا المشروع، عند تنفيذه، نقطة تحوّل في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، ونموذجاً للتكامل العربي في مجال الطاقة، بما ينعكس إيجاباً على الاستقراروالتنمية في المشرق العربي.

منظفات تحتاج لمنظفات..
من يضبط مواصفات المنتجات المهربة والمحلية؟

• الثورة – وفاء فرج:

تتزايد حالات الغش في المنتجات الكيميائية كالمنظفات والدهانات، ولاسيما بعد انتشارها بشكل كبير في الأسواق، ومنها ما هو مصنع في الأقبية ضمن ورش غير مرخصة بعيداً عن أعين الرقابة، ومنها من دخل بطرق غير قانونية، ويشكل ذلك خطورة على صحة المواطنين ويضر في الصناعة الوطنية، وبالتالي السؤال كيف انتشرت وما هي وسائل ضبطها؟.

الشركات السورية ذات سمعة جيدة

رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها المهندس محمد أيمن مولوي بين لصحيفة الثورة أن المنتجات المصنعة محلياً ضمن شركات مرخصة بصورة قانونية سواء من المنظفات أم الدهانات أم غيرها، بالتأكيد هي كمنتجات تصنع في معامل وفق المواصفات القياسية السورية، وهذه الشركات النظامية المرخصة هي شركات عريقة وحريصة على اسمها ومنتجاتها وموثوقة، أما إذا كان هناك تصنيع يتم في أقبية ومصنعين غير نظاميين وغير مرخصين، فهذا يجب ضبطه وكذلك هنالك منتجات تم إدخالها إما تهريباً أو استيراداً من دول متعددة خلال هذه المرحلة، فهذه يجب ضبطها والتدقيق على مدى مطابقتها للمواصفات السورية، وقد وردتنا شكاوى عديدة من الصناعيين أن هنالك مواد يتم استيرادها وإدخالها إما تهريباً أو استيراداً من دون فحصها حسب المواصفات السورية، وهي منتجات سيئة سواء كيميائية أو غذائية وهذا من المفترض ضبطه، مؤكداً أن الصناعة السورية يشهد لها بالنوعية والجودة وتصدر للعديد من الدول.

المخالفات متعددة

بدوره رئيس لجنة المنظفات في غرفة صناعة دمشق وريفها محمود المفتي، أوضح أن المخالفات والضبوط التي تخص المنتج المحلي لها تصنيفات سواء متدنية أم متوسطة أم مرتفعة، مبيناً أن المخالفات المتدنية عبارة عن أخطاء فنية بسيطة لا تتجاوز الأخطاء في معلومات في بطاقة البيان بينما المتوسطة لا تؤدي إلى ضرر بالمستهلك، ويجب أن لا يكون هناك سحب لهذا المنتج، ويمكن معالجته بتنبيه المنتج للخطأ، بتعديل خط الإنتاج بينما الخطأ الجسيم يؤدي إلى الطلب من المنتج سحب منتجه من السوق وإتلافه أو إعادة تصنيعه على حساب المصنع في حال كان هو المتسبب بالخطأ، أما المخالفات الكبيرة، والتي تشكل خطورة كبيرة، وفيها نسبة جرثمة للمواد الغذائية، فإن هذا يجب وضع رقابة شديدة عليه ويتلف، وهذا ما يخص المنتج المحلي.

وأكد على ضرورة المحافظة على جودة الصناعة الوطنية، حفاظاً على استمراريتها واستدامتها، مبيناً أنه أمام انفتاح الأسواق وتحول الاقتصاد إلى اقتصاد حر وفتح الاستيراد لجميع المنتجات، إلا أنه وللأسف عندما يتم أخذ العينات، فهي فقط من المعامل الوطنية وهو أمر جيد لضبط الجودة كونها أساس بقاء وديمومة المنتج المحلي.

ولفت المفتي إلى ضرورة أن يكون هناك إنصاف وتكافؤ وعدالة ما بين المنتجات الوطنية والمواد المستوردة بأن يتم أخذ عينات من كافة المواد التي دخلت إلى القطر من دون تحليل ورقابة، أو عن طريق التهريب أن يتم تحليلها وضبطها، موضحاً أن اقتناء التاجر لهذه المواد في حال كانت غير مطابقة للمواصفات السورية تضر بالاقتصاد الوطني، وبالتالي يجب أن يكون هناك رقابة عالية في المخابر، وفي المنافذ البرية والبحرية لدى التجارة الداخلية، وفي حال كان لدينا فعلاً بضائع يتم استيرادها غير مطابقة، ويجب إعادتها.

وبين أن التاجر عندما يعرف أنه تم إعادة شحنة له، وكذلك تاجر آخر يصبح التاجر هو الذي يراقب ويطلب من الجهة المبرم معها عقد استيراد البضاعة الالتزام بالمواصفة السورية، وبالتالي نكون بذلك قد وفرنا الحماية للمنتج الوطني، لأن دخول البضائع بمستوى رديء وبأسعار رخيصة تضر المستهلك والاقتصاد والصناعة الوطنية.

تعزيز دور هيئة المنافذ

وأضاف المفتي: إن أول مرحلة يجب أن تبدأ بالاستيراد كونه مفتوحاً عبر تعزيز دور هيئة المنافذ البرية والبحرية، والرقابة في وزارة التجارة الداخلية كونهما يشكلان صمام الأمان للصناعة الوطنية، وتمنّى لو أنه من ضمن الشحنات التي دخلت من المنظفات إلى القطر إعادة شحنة أو شحنتين، ولو أن هنالك منتجين بادروا بأخذ عينات من السوق وتحليلها في وزارة التجارة الداخلية، وأظهرت النتيجة أنها مخالفة لكان سرعان ما عاد السوق إلى توازنه لافتاً إلى أن المستهلك السوري قادرعلى التمييز بين المنتج الجيد من غير الجيد، إلا أن ذلك يستغرق وقتاً.

وأشارإلى أن المعامل كانت متوقفة منذ الثلاثة أشهر الأولى بعد التحرير نتيجة دخول منتجات كثيرة، وبعد ذلك عادت الأمور إلى التوازن، وبدأ المستهلك يعرف المنتج الجيد من غير الجيد، مبيناً أن بوصلة الصناعي السوري هو المستهلك، ومن يريد المحافظة عليه المحافظة على سوقه وعلى صناعته.

الجودة تحمي الصناعة الوطنية

وشدد المفتي على أن الجودة هي التي تحمي الصناعة الوطنية والمستهلك، شرط أن يكون هناك عدالة بأخذ العينات ومن جميع المكونات المتواجدة في السوق، سواء إنتاجاً محلياً أو مستورداً، وهذا ما يخص البضاعة النظامية، إلا أن حجم البضائع المنتشرة في الأسواق كبير وتعادل نسبتها 35 بالمئة من الإنتاج المحلي غير المرخص وغير النظامي ولا يوجد بطاقة بيان.

وبين أن الخطورة تكمن هنا، وعليه نطالب وزارة الصناعة بتبسيط الإجراءات على الورش الصغيرة بهدف تحويلها إلى حرف وتنظيم هذه الورش غير النظامية ضمن حرفة، ولا يسمح للمنتج في هذه الحرف بالاستيراد وأن يعفى من ضريبة الدخل ومنحه امتيازات ويحرم من امتيازات أخرى كون معمله حرفة متناهية الصغر، ويمكن أن يتحول بالمستقبل إلى صناعة صغيرة أو متوسطة.

وبين المفتي أنه يجب منح هذه الورش فرصة لكي تتحول إلى حرفة منظمة مع ضبط الإنتاج، والقيام بحملات توعية وبزيارات لمعمله وتنبيهه لأي خلل ومساعدته في تلافيه، منوهاً بأنه في حال عدم وجود أي جهة رقابية على من يطرح منتجات رديئة في الأسواق وغيرمطابقة للمواصفات ينتج عنها ضرراً على السلامة والصحة البشرية.

مجالس رجال الأعمال المشتركة
نواة لزيادة التبادل التجاري

• الثورة – ميساء العلي:

رسم السياسات الاقتصادية الخارجية لسوريا الجديدة ليس مهمة الحكومة فقط، وإنما يفترض أن تشاطرها كيانات اقتصادية فاعلة، والتي تُعرف بمجالس رجال الأعمال المشتركة بين بلدين، كونها ترافق كل الوفود الاقتصادية الرسمية في زياراتها وأنشطتها الخارجية وعلى أعلى المستويات.

لذلك لا بدّ من أن تلعب مجالس رجال الأعمال المشتركة دوراً لافتاً في تنشيط العلاقات البينية من خلال العلاقات الشخصية، لرفع حجم التبادل التجاري مع الدول التي تنشط فيها ومعها.

مصالح شخصية

كلنا يعلم أن كل مجالس رجال الأعمال التي تم تشكيلها أيام النظام المخلوع كانت مجرد واجهات تلبي متطلبات فئة قليلة نافذة على حساب المصلحة الاقتصادية والتجارية، أي «تمشية المصالح الشخصية»، وجائزة طردية لرجال أعمال مقربين من النظام المخلوع لخدمة مصالحه الخاصة.

اليوم ومع الانفتاح الاقتصادي الكبير على سوريا، ولاسيما من الدول العربية الشقيقة، بدأ العمل على تشكيل مجالس لرجال الأعمال المشتركة وليس أخرها مجلس رجال الأعمال السوري التركي، وسبقه مجلس رجال الأعمال السوري السعودي.

المهم بمجالس رجال الأعمال التي يتم تشكيلها بعد قرار وزارة الاقتصاد والصناعة بحلّ جميع المجالس المشتركة آنذاك، ليعاد تشكيلها وفق أسس جديدة تراعي التطورات التي تشهدها سوريا في مختلف المجالات.

فرصة

يقول الخبير الاقتصادي الدكتور عامر خربوطلي في حديثه لـ«الثورة»: إن مجالس رجال الأعمال تنظيم مهم لتقوية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية مع الدول الأخرى، وهو يرافق نماذج مشابهة في دول أخرى مثل الغرف المشتركة المكونة من دولتين، لكن هنا بمجالس رجال الأعمال المشتركة المجال أوسع لتبادل أعمال الاستثمارات والصناعة والتجارة والخدمات كونها تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية.

وأضاف: إنه تم تشكيل مجالس رجال أعمال مشتركة، ومنها مجلس رجال الأعمال السوري التركي والسوري السعودي، والأمر سيذهب إلى مزيد من مجالس رجال الأعمال المشتركة مع الدول الداعمة لسوريا الجديدة، وهذا سيكون فرصة لتبادل الزيارات والوفود من خلال المعارض والمؤتمرات لتبيان حجم التجارة وما هو المرغوب في كل بلد لزيادة حجم التبادل التجاري وتحقيق تنافسية عادلة لن تكون على حساب طرف من دون الآخر.

وقال الخبير الاقتصادي: إن دور مجالس رجال الأعمال المشتركة يجب أن يكون من خلال خطوات اقتصادية عملية نقطف ثمارها على مستوى التجارة البينية.

نمو اقتصادي

من جانبه أوضح المحلل الاقتصادي شادي سليمان أن مجالس رجال الأعمال المشتركة ينتظر منها أن تكون فاعلة ومؤثرة، وأن تستفيد من تحسن العلاقات السياسية مع الدول العربية والأجنبية، فالسياسة هي الوجه الآخر للاقتصاد.

وأضاف: إن مجالس رجال الأعمال المشتركة في كل دول العالم تسهم بشكل كبير بزيادة حجم التجارة البينية، وهو ما تحتاجه سوريا، الأمر الذي سينعكس بصورة إيجابية على الاقتصاد الوطني والنمو الاقتصادي للمرحلة القادمة.

بين إجراءات تجميلية وسياسات ارتجالية

الدولار يتصاعد.. من يعيد الثقة بالليرة؟

• الثورة – عبد الحميد غانم:

شـهدت أسـعار صـرف الليـرة مقابـل الـدولار حركـة مفاجئـة ومتوقعـة، فبعـد أن حافظـت على سـعر محـدد مـا بيـن 9000 – 10000 ليـرة سـورية مقابـل الـدولار، وهـذا مـا انعكـس هبوطـاً على قيمـة الليـرة أمـام ارتفـاع الـدولار، فمـا هـي الأسـباب التـي تتحكـم في هـذه الأسـعار، ومـا تأثيراتهـا على مجمـل حركـة السـوق والاقتصـاد المحلـي؟.

في حديثـه لصحيفـة الثـورة، حـذّر رئيـس مجلـس النهضـة السـوري الدكتـور عامـر ديـب مـن أن معالجـة ملـف سـعر الصـرف لا يمكـن أن يتـم عبـر إجـراءات تجميليـة أو سياسـات ارتجاليـة، بـل مـن خـلال خطـة نقديـة واقتصاديـة متكاملـة تعيـد الثقـة بيـن المواطـن والمؤسسـات النقديـة، وتربـط بيـن الاسـتقرار المالـي وتحفيـز النشـاط الاقتصـادي الحقيقـي، طالمـا أن السـوق المـوازي لـن يتراجـع مـا لـم تتوفـر قنـوات رسـمية مرنـة وشـفافة، قـادرة على جـذب السـيولة وإبقائهـا ضمـن الإطـار المؤسسـي.

وقـال: إنـه بعـد مـرور سـتة أشـهر على مـا سُـمّي بـ»تحريـر سـعر الصـرف»، نجـد أن النتائـج جاءت عكـس المعلـن، التذبـذب مسـتمر، والسـوق المـوازي هـو المتحكـم الفعلـي بالتسـعير، والمصـرف المركـزي فقـد عمليـاً موقعـه القيـادي في إدارة السياسـة النقديـة، مضيفـاً: هـذا الواقـع ترافـق مـع فقـدان شـامل للثقـة، ليـس فقـط على مسـتوى الأفـراد، بـل داخـل الحيـاة التجاريـة والاقتصاديـة بكاملهـا.

ولفـت ديـب إلـى أن أنـه حتـى الدفـع الالكترونـي الـذي كان يفتـرض أن يكـون محـوراً لتطويـر المنظومـة الماليـة، تراجـع دوره ولـم يعـد أداة أساسـية في التعامـلات، بسـبب غيـاب التحفيـز الفعلـي وانعـدام الثقـة بالبنيـة التحتيـة الماليـة.

وبيّـن أن الأسـوأ هـو فقـدان الثقـة امتـد إلـى سـوق دمشـق لـلأوراق الماليـة، حيـث شـهدت تـداولات البنـوك المدرجـة تراجعـاً في اهتمـام المسـاهمين، نتيجـة لإجـراءات غيـر مسـؤولة قيّـدت السـيولة وأضعفـت جاذبيـة الاسـتثمار المصـرفي.

واعتبـر ديـب أن مـن بيـن القـرارات التـي أعتبرهـا خـارج الأولويـات: قـرارات «الهدايـا الأولـى»، وسياسـات حبـس السـيولة، والتقديـر غيـر المبـرر للأصـول النقديـة، وتحويـل هـذه الأدوات إلـى سياسـات دائمـة بـدل أن تكـون إجـراءات مؤقتـة عنـد الحاجـة.

وتمنـى أن يوجـه الجهـد نحـو مراقبـة عمليـات الوسـاطة غيـر الرسـمية التـي يقـوم بهـا أفـراد مرتبطـون بالبنـوك، والذيـن يطلبـون عمـولات مقابـل تسـليم النقـد خـارج القنـوات الرسـمية، في حيـن أن أصحـاب الحسـابات الجاريـة أو الحـوالات مـا زالـوا عاجزيـن عـن تحصيـل أموالهـم مـن خـلال المصـارف مباشـرة.

وقـال ديـب: إن قـرار إلـزام المودعيـن بإيـداع 50 بالمئـة مـن قيمـة العقـار في المصـارف لا يعكـس حرصـاً على جعـل المصـرف المركـزي هـو القنـاة الرئيسـية للسـيولة، بـل يكـرّس الابتعـاد عـن دوره، ويتـرك السـوق النقديـة لسـيطرة القنـوات غيـر الرسـمية.

وأوضـح أن أي نهضـة اقتصاديـة أو اسـتقطاب للاسـتثمار تتطلـب أولاً مصـارف قـادرة على بنـاء الثقـة، وضمـان حقـوق المودعيـن، وتوفيـر السـيولة بشـفافية، بعيـداً عـن التعقيـدات والإجـراءات المربكـة، مؤكـداً ضـرورة التحريـر المـدار لحيـن اسـتقرار الأسـواق وسـعر الصـرف واسـتقرار الاقتصـاد.

بعقلية مهنية

ومـن هنـا، يـرى ديـب أن الحـل يكمـن في تحريـر مـدروس للتدفقـات الماليـة نحـو القنـوات الرسـمية وتشـجيع الاسـتثمار المباشـر في القطاعـات الإنتاجيـة وفتـح قنـوات رسـمية تنافـس السـوق المـوازي بأسـعار وخدمـات مرنـة وإعـادة الثقـة بالقطـاع المصـرفي مـن خـلال شـفافية القـرارات، وضبـط السـوق النقديـة، ومنـع أي وسـاطات أو عمـولات غيـر قانونيـة.

معتبـراً أن أي سياسـة نقديـة تغفـل هـذه الأسـس سـتبقى عاجـزة عـن تحقيـق الاسـتقرار، وسـيظل المواطـن، التاجـر، المسـتثمر، في مواجهـة يوميـة مـع تداعيـات فقـدان الثقـة بالمؤسسـة النقديـة.».

وأكـد أن قـرار مصـرف سـوريا المركـزي بخصـوص حصـر التحويـلات الماليـة عبـر شـركات الصرافـة المرخصـة ترخيـص كامـل أو مبدئـي، هـو سـعي المركـزي لتعزيـز حضـوره، ولكـن هـل يسـتطيع منافسـة السـوق المـوازي مـن دون اجـراءات الثقـة، وقـال: لاحظنـا قـرارات سـابقة للمركـزي لشـركات الصرافـة المرخصـة الالتـزام بالنشـرة، ولكـن لـم تلتـزم الشـركات بالنشـرة، وهـذا مؤشـر على فقـدان المركـزي لـدوره، مؤكـداً تأييـده لتعزيـز سـلطة المركـزي، ولكـن بعقليـة مهنيـة (ابـن السـوق) وليـس بإسـتراتيجية بيروقراطيـة جامـدة.

د. خالد التركاوي لـ «الثورة»:

التكامل السوري - الخليجي مكاسبه حسب اختلاف الهياكل الاقتصادية

• الثورة – وعد ديب:

شراكات جديدة بدأت تتبلور عبر دول محورية وداعمة لسوريا سواء الخليجية أو غيرها، فهل هذه الشركات سيكون لها وقع على تغيير شكل الاقتصاد في سوريا، وتكثر التساؤلات حول المشهد الاقتصادي الجديد وإن كان سينعكس على تحسن القطاعات الأساسية.

وعـن ذلـك يقـول الباحـث الاقتصـادي الدكتـور خالـد التـركاوي في تصريـح خـاص لـ»الثـورة»: لاشـك أن دول الخليـج اسـتفادت مـن تجـارب الـدول الأخـرى وخاصـةً العـراق ولبنـان، ومـن القاعـدة التـي تقـول: إنـه دائمـاً بعـد الحـرب تـرك الفـراغ يملـؤه الآخـرون، والآخـرون هنـا، عـادةً مـا كانـوا هـم الإسـرائيليين أو الإيرانييـن.

وتابـع: إن انخـراط الخليجييـن في الحالـة السـورية كان مـن أجـل مـلء الفـراغ بشـكل رئيسـي، ومـن أجـل فـرض الاسـتقرار بمـا يتـواءم مـع مصلحتهـم ومصلحـة الشـعب السـوري بـكل تأكيـد، وأنهـم قـد صدقـوا في كثيـر مـن الخطـوات تجـاه سـوريا.

وبحسـب الخبيـر التـركاوي، أول هـذه الخطـوات السـعي نحـو التوجـه لرفـع العقوبـات عـن سـوريا، وثانيهـا بتوقيـع مذكـرة تفاهـم والبـدء ببعـض المشـاريع الكبيـرة، وثالثهـا بالتصريحـات السياسـية والاقتصاديـة الداعمـة للاسـتقرار وغيرهـا، والكثيـر مـن المفاصـل التـي تعبـر عـن نيـة حقيقيـة للتعـاون مـع سـوريا ومسـاعدتها في النهـوض باقتصادهـا.

تكامل وتوافق

ويتابـع: في الحقيقـة مـن ناحيـة المنطـق الاقتصـادي، التكامـل السـوري – الخليجـي، يمكـن أن يتـم وأن يكـون لـه مكاسـب ومزايـا إيجابيـة كبيـرة، وإذا سـألنا لمـاذا؟، فإنـه بحسـب الخبيـر التـركاوي يعـود ذلـك لاختـلاف الهيـاكل الاقتصاديـة بيـن الخليـج وسـوريا، فـدول الخليـج دول نفطيـة، ولكـن عندهـا ضعـف في بعـض النقـاط خاصـةً لـو تكلمنـا عـن القطـاع الزراعـي مثـلاً، أو قطـاع النقـل، فسـوريا لديهـا العديـد مـن القطاعـات الجيـدة جـداً، لديهـا قضايـا لهـا علاقـة باقتصاديـات الموقـع أكثـر مـن جيـدة، وهـذا وغيـره مـا يكمـل الاقتصـاد الخليجـي.

فـدول الخليـج تطمـح أن تسـتفيد مـن هـذه القضايـا، والسـوريون يلزمهـم رأس المـال، والاقتصـاد الخليجـي فيـه رؤوس أمـوال، كمـا أن لـدى دول الخليـج عـدا السـعودية ضعـف بالعمالـة، فيمـا تملـك سـوريا عمالـة جيـدة، ونجـد أن بعضهـا تذهـب أصـلاً إلـى الخليـج لتعمـل، إذاً هنـاك تكامـل وتوافـق.

على منحـى آخـر، إذا نظرنـا إلـى الموضـوع مـن الناحيـة السـلبية، قـد لا يكـون هـذا التوجـه الأفضـل لسـوريا، قـد يكـون لهـا توجهـات أخـرى مـن الناحيـة الاقتصاديـة على سـبيل المثـال، التكامـل مـع لبنـان والعـراق قـد تضمـن للسـوريين تقريـر مصالحهـم في بعـض النقـاط التـي لا يمكـن أن يضمنوهـا مـع دول الخليـج، ولكـن هـذا لا يتعـارض معهـم بـكل الأحـوال، وبمعنـى آخـر إذا أصبـح لـدى سـوريا شـراكات مـع دول الخليـج لـن تتعـارض مـع شـراكات مسـتقبلية مـع دول الجـوار ومنهـا تركيـا، وحتـى دول غربيـة.

وهـذا مـا اعتبـره التـركاوي النقـاط الرئيسـية لأي تعـاون سـوري مسـتقبلي، وباعتقـاده أن النظـام المخلـوع، لـم يكـن يقيـم علاقاتـه على أسـاس الشـراكات الاقتصاديـة، وإنمـا كان يقيمهـا على أسـاس نوعيـن، إمـا الاسـتغلال أو الاسـتفادة بمـا يخـدم مصالحـه، سـواء على دور الأب الـذي اسـتغل علاقاتـه مـع دول الخليـج والاتحـاد السـوفييتي سـابقاً، ومـن ثـم شـراكاته مـع إيـران ودول المقاومـة وغيرهـا، والتـي لـم تكـن تقـوم على مصالـح اقتصاديـة إنمـا على مصالـح سياسـية.. بمعنـى أن صنـاع القـرار عنـد النظـام السـوري المخلـوع كانـوا يريـدون حمايـة دوليـة وإقليميـة لهـم، ورغـم وجـود تبـادلات تجاريـة، لكنهـا لـم تكـن الأسـاس، بـل كان الأسـاس قائمـاً على المصلحـة والمنفعـة والاسـتغلال بهـدف الأحـلاف الدوليـة والحمايـة المبطنـة.

ويختـم حديثـه، إذا نظرنـا إلـى مـا يجـري على الأرض وخصوصـاً بعـد التحريـر، فـإن مـا نـراه هـو المعاكـس لمـا قـام بـه النظـام المخلـوع، في ظـل العهـد الجديـد لسـوريا، فالاهتمـام بالقضايـا الاقتصاديـة التـي تهـم مصالـح الشـعب هـو الأسـاس.

وهنـا، والـكلام للدكتـور تـركاوي، وفي أي قضايـا اقتصاديـة تدخـل قضايـا المصلحـة والمنفعـة بسـلبياتها وإيجابياتهـا مـن الممكـن التقييـم بحياديـة.

بمعنـى أن الخليـج دول نفطيـة، ولكـن عندهـا ضعـف في بعـض النقـاط خاصـةً لـو تكلمنـا عـن القطـاع الزراعـي مثـلاً، أو قطـاع النقـل، فسـوريا لديهـا العديـد مـن القطاعـات الجيـدة جـداً، لديهـا قضايـا لهـا علاقـة باقتصاديـات الموقـع أكثـر مـن جيـدة، وهـذا وغيـره مـا يكمـل الاقتصـاد الخليجـي.

فـدول الخليـج تطمـح أن تسـتفيد مـن هـذه القضايـا، والسـوريون يلزمهـم رأس المـال، والاقتصـاد الخليجـي فيـه رؤوس أمـوال، كمـا أن لـدى دول الخليـج عـدا السـعودية ضعـف بالعمالـة، فيمـا تملـك سـوريا عمالـة جيـدة، ونجـد أن بعضهـا تذهـب أصـلاً إلـى الخليـج لتعمـل، إذاً هنـاك تكامـل وتوافـق.

على منحـى آخـر، إذا نظرنـا إلـى الموضـوع مـن الناحيـة السـلبية، قـد لا يكـون هـذا التوجـه الأفضـل لسـوريا، قـد يكـون لهـا توجهـات أخـرى مـن الناحيـة الاقتصاديـة على سـبيل المثـال، التكامـل مـع لبنـان والعـراق قـد تضمـن للسـوريين تقريـر مصالحهـم في بعـض النقـاط التـي لا يمكـن أن يضمنوهـا مـع دول الخليـج، ولكـن هـذا لا يتعـارض معهـم بـكل الأحـوال، وبمعنـى آخـر إذا أصبـح لـدى سـوريا شـراكات مـع دول الخليـج لـن تتعـارض مـع شـراكات مسـتقبلية مـع دول الجـوار ومنهـا تركيـا، وحتـى دول غربيـة.

وهـذا مـا اعتبـره التـركاوي النقـاط الرئيسـية لأي تعـاون سـوري مسـتقبلي، وباعتقـاده أن النظـام المخلـوع، لـم يكـن يقيـم علاقاتـه على أسـاس الشـراكات الاقتصاديـة، وإنمـا كان يقيمهـا على أسـاس نوعيـن، إمـا الاسـتغلال أو الاسـتفادة بمـا يخـدم مصالحـه، سـواء على دور الأب الـذي اسـتغل علاقاتـه مـع دول الخليـج والاتحـاد السـوفييتي سـابقاً، ومـن ثـم شـراكاته مـع إيـران ودول المقاومـة وغيرهـا، والتـي لـم تكـن تقـوم على مصالـح اقتصاديـة إنمـا على مصالـح سياسـية.. بمعنـى أن صنـاع القـرار عنـد النظـام السـوري المخلـوع كانـوا يريـدون حمايـة دوليـة وإقليميـة لهـم، ورغـم وجـود تبـادلات تجاريـة، لكنهـا لـم تكـن الأسـاس، بـل كان الأسـاس قائمـاً على المصلحـة والمنفعـة والاسـتغلال بهـدف الأحـلاف الدوليـة والحمايـة المبطنـة.

ويختـم حديثـه، إذا نظرنـا إلـى مـا يجـري على الأرض وخصوصـاً بعـد التحريـر، فـإن مـا نـراه هـو المعاكـس لمـا قـام بـه النظـام المخلـوع، في ظـل العهـد الجديـد لسـوريا، فالاهتمـام بالقضايـا الاقتصاديـة التـي تهـم مصالـح الشـعب هـو الأسـاس.

وهنـا، والـكلام للدكتـور تـركاوي، وفي أي قضايـا اقتصاديـة تدخـل قضايـا المصلحـة والمنفعـة بسـلبياتها وإيجابياتهـا مـن الممكـن التقييـم بحياديـة.

نستفيد منها سياحياً.. صناعة المعارض العالمية تحقق 250 مليار دولار سنوياً

• الثورة – رولا عيسى:

مع التوجه الحكومي الأخير لدعم قطاعي المعارض والسياحة في سوريا، تبرز أهمية المعارض الصناعية والترويجية باعتبارها تمثل جزءاً أساسياً من صناعة السياحة والتجارة في جميع أنحاء العالم.

وتعتبر أحد المحركات الرئيسة للاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة، فشهدت هذه الفعاليات تزايداً ملحوظاً في عدد المشاركين والإيرادات الناتجة عنها، سواء في مجال السياحة أو في الصناعات ذات الصلة.

وفقاً لتقرير التحالف العالمي للمعارض (UFI)، يعتبر قطاع المعارض واحداً من أكبر القطاعات الاقتصادية في العالم، إذ يُقدر أن حجم السوق العالمي للمعارض التجارية والصناعية بلغ حوالي 250 مليار دولار سنوياً، و يشارك في هذه المعارض ملايين الأشخاص سنوياً، سواء كانوا زواراً أو عارضين.

أثر على الناتج المحلي

تقـول الخبيـرة الاقتصاديـة والتنمويـة الدكتـورة زيبـدة القبـلان: إن صناعـة المعـارض لهـا أثرهـا على الناتـج المحلـي والاقتصـادي، وتعتبـر صناعـة المعـارض واحـدة مـن القطاعـات المهمـة التـي تؤثـر بشـكل إيجابـي في الاقتصـاد المحلـي والدولـي على حـد سـواء، وعلى الرغـم مـن الأوضـاع الاقتصاديـة الصعبـة التـي تمـر بهـا سـوريا، فـإن معـارض مثـل «معـرض دمشـق الدولـي» لـه تأثيـرات اقتصاديـة متعـددة تشـمل دعـم القطاعـات الاقتصاديـة المختلفـة منهـا التجـارة والصناعـة، وهـي توفـر منصـة للمنتجـات المحليـة والعالميـة، مـا يسـاهم في زيـادة الفـرص التجاريـة ويسـاعد على توسـيع أسـواق التصديـر، كذلـك الشـركات المحليـة قـد تجـد أسـواقاً جديـدة لصادراتهـا، مـا يعـزز مـن الطلـب على المنتجـات السـورية.

وبالنسـبة للسـياحة -بحسـب الدكتـورة القبـلان- هنالـك العديـد مـن الـزوار الأجانـب الذيـن يأتـون لحضـور المعـارض يسـاهمون في دعـم قطـاع السـياحة في البـلاد، وهـذا يشـمل إنفاقهـم على الفنـادق والمطاعـم والنقـل، مـا يسـاعد على انتعـاش السـياحة الداخليـة والخارجيـة.

أيضـاً، تضيـف الخبيـرة التنمويـة، هنالـك جانـب مهـم في الاسـتثمار والتنميـة، فالمعـارض الكبيـرة تتيـح للشـركات المحليـة والأجنبيـة فرصـة للاطـلاع على الفـرص الاسـتثمارية، مـا قـد يحفـز الاسـتثمارات في مجـالات متعـددة، مثـل البنيـة التحتيـة، القطـاع الصناعـي، الزراعـة، والتكنولوجيـا.

مـن ناحيـة التأثيـر على الناتـج المحلـي الإجمالـي، يـرى الخبيـر الاقتصـادي فاخـر قربـي أنـه مـن خـلال دعـم التجـارة والتصديـر، يمكـن لصناعـة المعـارض أن تسـهم في زيـادة الناتـج المحلـي الإجمالـي، وهـذه الزيـادة لا تقتصـر فقـط على القطاعـات المباشـرة مثـل التنظيمـات والتسـويق، بـل تشـمل أيضـاً الصناعـات الأخـرى مثـل النقـل، الضيافـة، والخدمـات.

ويقـول: إقامـة المعـارض تتطلـب تشـغيل العديـد مـن الأشـخاص في مجـالات مختلفـة مثـل التنظيـم، الإشـراف، الأمـن، النقـل، وبيـع التذاكـر، وهـذا يوفـر فـرص عمـل بشـكل مؤقـت ودائـم للعديـد مـن المواطنيـن، ومـع زيـادة النشـاط التجـاري، قـد تخلـق المعـارض بيئـة ملائمـة لفتـح شـركات صغيـرة ومتوسـطة، مـا يسـاهم في تقليـل البطالـة.

بدورهـا الخبيـرة التنمويـة ميرنـا السـفكون تقـول: ثمـة ترحيـب بالمعـارض مـن شـرائح معينـة، وفي ذات الوقـت ثمـة مـن يعـارض فكـرة تنظيـم المعـارض في وقـت الأزمـة الاقتصاديـة، ويشـعرون أن الإنفـاق على تنظيـم المعـارض يجـب أن يكـون موجهـاً أكثـر نحـو دعـم القطاعـات الأكثـر حاجـة مثـل الصحـة، التعليـم، والبنيـة التحتيـة.

وتشـير إلـى أنـه مـن وجهـة نظـر أخـرى فـإن ثمـة مـن يجـد عـدم تأثيـر المعـرض على تحسـين الحيـاة اليوميـة باعتبـار أن المعـارض قـد توفـر فرصـاً للتجـارة، لكنهـا لا تعالـج القضايـا الملحـة مثـل ارتفـاع الأسـعار أو البطالـة أو تحسـين مسـتوى معيشـة المواطـن.

هنـاك مـن يعتقـد أن المعـارض لا تجلـب فائـدة حقيقيـة للمواطنيـن العادييـن، فهـي تركـز على الاسـتثمارات الكبـرى والمسـتثمرين الدولييـن، مـن دون أن يشـعر المواطـن البسـيط بتأثيـر ملمـوس، كمـا أن البعـض يشـكك في جـدوى المعـرض إذا كانـت الفـرص التجاريـة لا تصـل إليهـم مباشـرة.

وفيمـا يتعلـق بالقطـاع السـياحي، تشـير الخبيـرة السـفكون، إلـى أن الفعاليـات الاقتصاديـة تركـز أيضـاً على القطـاع السـياحي، إذ إن المعـرض يسـاهم في جـذب السـياح مـن الـدول المجـاورة وغيـر المجـاورة، وهـذا لا يوفـر فقـط إيـرادات مباشـرة، بـل يسـاعد في تحسـين صـورة سـوريا على الصعيديـن الإقليمـي والدولـي.

استراتيجية اقتصادية

وبالعـودة إلـى الدكتـورة القبـلان، فإنهـا تعتبـر أن المعـارض جـزءاً مـن الاسـتراتيجية الاقتصاديـة التـي تهـدف إلـى تحسـين التصنيـع المحلـي، وزيـادة التصديـر، وجـذب الاسـتثمارات.

وتقـول: تشـير تقديـرات الرابطـة العالميـة للمعـارض (UFI) إلـى أن صناعـة المعـارض العالميـة تسـاهم بحوالـي 250 مليـار دولار أميركـي في الناتـج المحلـي الإجمالـي العالمـي سـنوياً.

وتشـير إلـى أنـه في العديـد مـن البلـدان، يعـد الإنفـاق السـياحي المرتبـط بالمعـارض مـن العوامـل الرئيسـية التـي تؤثـر في الاقتصـاد المحلـي، ويشـمل هـذا الإنفـاق الإقامـة في الفنـادق، التنقـل، المطاعـم، والخدمـات الأخـرى.

على سـبيل المثـال، في دبـي، تُعـد المعـارض أحـد العوامـل الرئيسـية التـي تجـذب الـزوار الدولييـن.

ويشـير تقريـر مـن Dubai World Trade Centre إلـى أن معرضـاً واحـداً يمكـن أن يُسـهم بمـا يصـل إلـى مليـار دولار في الاقتصـاد المحلـي بفضـل العوائـد الناتجـة عـن السـياحة.

تُعتبـر صناعـة المعـارض واحـدة مـن الصناعـات التـي تسـاهم بشـكل كبيـر في تحفيـز الاقتصـاد مـن خـلال زيـادة التبـادل التجـاري، تعزيـز الاسـتثمارات، ودعـم السـياحة.

وتسـاهم المعـارض الكبيـرة في خلـق مئـات الملاييـن مـن الـدولارات في الإيـرادات، كمـا أنـه يعـزز مـن الفـرص التجاريـة والاسـتثمارات الأجنبيـة، وبالنسـبة لبعـض الـدول، تعـد المعـارض جـزءاً أساسـياً مـن الاقتصـاد المحلـي والناتـج المحلـي الإجمالـي، وقـد تسـهم بنسـبة 1-5 بالمئـة مـن الناتـج المحلـي الإجمالـي الوطنـي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17905
الثلاثاء 18 صفر 1447 هـ
12 آب 2025 م

الجفاف والحرائق يلدغان مربي النحل .. تراجع خطير في التربية والعسل

• الثورة – تحقيق عبد الحميد غانم:

يعاني قطاع تربية النحل في سوريا أزمة حقيقية، إذ سجّل إنتاج العسل انخفاضاً مقارنة بالسنوات السابقة، وتأتي هذه الأزمة نتيجة سلسلة من التغيرات المناخية القاسية، فما هي الأسباب وما الحلول المطلوبة..؟.. كل ذلك نتابعه في هذا التحقيق الصحفي..

تعدَّدتْ الأسباب والنتيجة واحدة

النحال خالد أحمد من محافظة القنيطرة، أكد تراجع كميات إنتاج العسل في الموسم الحالي عن المواسم السابقة بسبب تضرُّر النحل من حالة الجفاف التي مرّت بها البلاد، وكذلك من كثرة رش المبيدات، إلى جانب ارتفاع وغلاء أسعار الأدوات المستخدمة لدى النحالين.

أما النحال عدنان كريدي، من ريف دمشق فقال: إن الحالة المعيشية الصعبة، وضعف القدرة الشرائية عند المواطنين قلّلا الطلب على العسل محلياً، في ظل غياب فرص للتصدير الخارجي.

وعن الكوارث الطبيعية التي أثّرتْ سلباً على تربية النحل، تحدّث النحال محمد حسين من ريف اللاذقية، مبيناً أن الكوارث التي مرت بها منطقة الساحل السوري من حرائق واختفاء قسم من الغطاء النباتي وقلة الأمطار أثّرت كثيراً على إنتاج العسل.

عام استثنائي

أمام هذا الواقع المتردي لتربية النحل وإنتاج العسل، ماذا يقول أصحاب الخبرة؟.

رئيس فرع اتحاد النحالين العرب في سوريا، الخبير في الثروة الحيوانية، المهندس الزراعي أحمد قاسو، اعتبر أن هذا العام عاماً استثنائياً على مربّي النحل وعلى قطاع تربية النحل عموماً، نظراً للمعوقات التي تعرضت لها هذه المهنة، ولم تشهدها منذ عقود مضت.

وبيّن أن التغيرات المناخية التي أصبحت حديث المنطقة والعالم أثرت على تربية النحل، وعلى العلاقة بين النحل والنباتات، ويختلف هذا التأثير تبعاً للمناطق والتاريخ، مثل فترة الإزهار وعلاقتها بالطقس الحديث، فقد رافق فترة إزهار الحمضيات موجة صقيع، لم يتجاوز إنتاج الخلية فيها 5 بالمئة عن الأعوام السابقة، فضلاً عن انخفاض متوسط الهطول المطري إلى 30 بالمئة من المعدل السنوي، وتأثرت الزراعات البعلية بشكل مباشر، إضافة إلى انخفاض انتشار النباتات والأشواك البرية التي يعتمد عليها النحل.

وقال قاسو: إن هذا التغير أدى إلى ضعف إنتاج العسل وتراجع قوة النحل وأثّر على مناعته وعدم القدرة على مقاومة الأمراض التي يتعرض لها، وفي ظل هذا التراجع كان تأثر النحل بالاستخدام العشوائي للمبيدات هذا العام تأثراً ملحوظاً، نظراً لورود العديد من الحالات التي تأثرت برش المبيدات السامة في العديد من المناطق، وكان لها أثر كبير على تراجع قطاع تربية النحل.

ولم ينس الخبير قاسو الحرائق الكارثية التي تعرضت لها العديد من المناطق هذا العام، والتي أدت إلى خسائر فادحة في قطاع تربية النحل وإنتاج العسل وخروج نسبة جيدة من خلايا النحل لا يستهان بها، وتقدر بنحو 15 إلى 20 بالمئة من أعداد الخلايا في بلادنا، فضلاً عن دور الواقع الأمني مع بداية انطلاق المراعي الموسمية في الحد من حركة مربي النحل، وخاصة الليلية منها في المناطق الحراجية، والتنقل بين المراعي الذي هو أساس مهنة تربية النحل من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب بين المراعي أينما وجدت، وكلما تعدد التنقل وتنوعت المراعي كان الإنتاج أفضل.

ومن الأسباب التي ذكرها، وتأثرت بها تربية النحل، جمود الأسواق والأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، وضعف القدرة الشرائية التي لا تخفى على أحد من مراقبي سوق العسل، ودخول المنافسة بعد فتح الأسواق من الدول المجاورة، ما أثر على سلعة العسل بشكل كبير، وبات تسويقها من الأعمال الشاقة التي تفوقت على باقي أعمال المهنة.

أجود الأنواع

رئيس دائرة النحل والحرير في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي المهندسة إيمان رستم، أكدت أن تربية النحل تعد مدخلاً رئيساً من مدخلات الإنتاج، وأحد المشاريع الأسرية الريفية المهمة إلى جانب الفائدة التي يجنيها مربو النحل في الحصول على العسل والشمع وتجارة الملكات وغيرها من منتجات الخلية.

وبيّنت أن هناك فائدة أشمل لا تقل أهمية عما سبق، ألا وهي قيام النحل بتلقيح المحاصيل الزراعية، حيث تعتبر نحلة العسل من أهم الملقحات الحشرية، مشيرة إلى أنه ثبت نتيجة التجارب العملية أن النحل يعمل على زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية وتحسين النوعية بنسبة تفوق 30 بالمئة.

وبحسب م. رستم فإن العسل السوري يعد من أجود أنواع العسل العالمية، وذلك لتنوع البيئة السورية وغناها بالنباتات والمراعي الطبيعية والمزروعة، وهذه فرصة ذهبية لإيجاد قنوات تصريف وأسواق خارجية لهذا العسل، إلا أن ارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف الترويج والتسويق الصحيح كان له تأثير سلبي في المنافسة وبيع المادة.

وأوضحت أن التبدلات المناخية هذا الموسم لعبت دوراً سلبياً في واقع تربية النحل وإنتاج العسل، كونها أثرت بشكل كبير على المراعي الربيعية، وقالت: إن حالة الانعزال التي عانت منها بلادنا سابقاً نتيجة سياسة النظام البائد أدت إلى التراجع في تربية النحل بشكل كبير، نتيجة عدم الدراية وهجرة الخبرات والفقر العلمي والفني في الأساليب والممارسات العلمية الحديثة في التربية وتوافر مستلزماتها.

تأصيل النحل السوري

المهندسة رستم أكدت أن وزارة الزراعة أطلقت مشروعاً لإعادة تأصيل النحل السوري، خاصة السلالات المحلية المعروفة بقدرتها على التأقلم والمردودية الجيدة، وتعمل على إنتاج ملكات نحل محلية مقاومة وذات إنتاجية عالية.

ولمواجهة التحديات التي تواجه قطاع تربية النحل، أكدت أن الوزارة حرصت على الانفتاح والتعاون مع مختلف الجهات للاستفادة من تجاربها في تطوير هذا القطاع، بما يناسب واقع التربية في بلادنا وتطوير أساليب التربية ومستلزمات الإنتاج بشكل علمي ومدروس، وضبط جودة منتجات الخلية وتسهيل تبادلها وتطوير التشريعات الناظمة لعملنا في هذا القطاع.

مضيفة: جرى تقديم الدعم الفني للمربين للحفاظ على مناحلهم والتخفيف من الأضرار الناجمة من التغيرات المناخية وتبدلات الفصول على مدار العام وضرورة اتخاذ مختلف الإجراءات اللازمة لرعاية النحل صيفاً، من تأمين مشارب وتظليل الخلايا والكشف الدوري الأسبوعي على (الخلايا النحلية) صباحاً، والوقاية من الآفات وتقدير شدة الإصابة بالفاروا دورياً وحماية الخلايا من جميع الأخطار وتقييمها، من حيث الإنتاجية والنشاط ومقاومة الآفات والحفاظ على مخزون غذائي في الخلية صيفاً وشتاءً، وتنفيذ برنامج ترحيل إلى مناحل تبادلية في حال عدم توافر المرعى بالمنحل الرئيسي، وفرز العسل المختوم وترطيب أرضية المنحل ومكافحة الأعشاب الجافة حول الخلايا بشكل دائم.

وانطلاقاً من أهمية تربية النحل، أكدت م. رستم أن وزارة الزراعة عملت على الاهتمام بهذا القطاع ورفع شأن مهنة النحالة من خلال إحداث مديرية تربية النحل في الوزارة منذ عام 1988، وتم إطلاق مبادرات تسهم في نشر التقانات الحديثة في التربية ورفع مستوى الكفاءة الإنتاجية وتحسين الجودة، ووضعت خطة لتطوير هذا القطاع تعتمد في مضمونها على عدة برامج تساهم في تحقيقها، ولاسيما في تحسين وتطوير سلالة نحلة العسل البلدية، وتطوير البنى التحتية ورفع وتنمية كفاءة مراكز تربية النحل في المحافظات، وتنظيم وتنمية المراعي النحلية وتطوير صناعة النحل، وإنتاج العسل وتشجيع الاستثمار.

ولفتت إلى أن الوزارة أخذت على عاتقها تقديم العديد من الخدمات لمربي النحل، تمثلت في تأسيس المخابر اللازمة لدراسة العينات المرضية، وتحليل العسل، ومنتجات الخلية، وتسهيل حركة ونقل الخلايا بين المحافظات وتنظيمها، وإنتاج طرود النحل والملكات من السلالات المحلية وبيعها بأسعار تشجيعية، وإقامة المناشر اللازمة لتصنيع الخلايا الخشبية وأجزائها وبيعها بأسعار مناسبة، وتقديم التسهيلات اللازمة للمستثمرين في هذا القطاع لضرورة تأمين مستلزمات التربية وتصدير فوائض الإنتاج من العسل ومنتجات الخلية، والمتابعة المستمرة لأهم آفات النحل، وتبني الأبحاث العلمية اللازمة للوقاية من الآفات وتحسين المردودية وتعميم النتائج.

سوريا بلا مسامك بحرية

«الاستزراع البحري» يغرق في بحر الإهمال وغياب التخطيط

• الثورة – تحقيق سنان سوادي:

بلغ إنتاج الأسماك في سوريا عام 2024، نحو 10085 طناً، منها 185 طناً من أسماك البحار، وهذا يدل على ضعف الاستثمار في الثروة السمكية البحرية مقارنة بطول الساحل السوري الذي يبلغ 183 كم، ومساحة الجرف القاري التي تبلغ 1160 كم مربعاً، ويعتمد إنتاج الأسماك على ثلاثة مصادر رئيسة (الصيد البحري، الصيد في المياه العذبة، الاستزراع السمكي).

في هذا التحقيق الصحفي نفتح ملف الاستزراع السمكي في المياه المالحة، محاولين الإحاطة بجميع جوانب هذا القطاع الاقتصادي المهم.

يُعرف الاستزراع السمكي بأنه تربية الأسماك تحت ظروف وشروط معينة، بشكل يتيح لها النمو والتكاثر، ثم حصادها بعد فترة زمنية بطريقة علمية ومنظمة تحقق أقصى عائد بأقل التكاليف من الوحدة المساحية، وتحافظ على استدامة واستمرارية الإنتاج موسماً بعد موسم، وهو أحد الطرق لزيادة كمية الإنتاج السمكي.

منحت الهيئة العامة للثروة السمكية عام 2021 ست موافقات مبدئية لمشاريع مزارع أسماك بحرية، ثلاث منها مزارع عائمة حرة في البحر، وثلاث شاطئية.

وتمت المباشرة بتنفيذ أول مشروع جنوب مدينة جبلة بمساحة 18 دونماً برية «أحواض شاطئية» و15 دونماً بحرية «أقفاص عائمة» وبطاقة إنتاجية تصل لـ400 طن سنوياً من أسماك القجاج والبراق ضمن نظام التربية المكثفة، إذ تصل إنتاجية المتر المكعب الواحد من المياه إلى نحو 25-30 كغ، بعد استكمال تجهيز الموقع العام للمشروع، وبدأت الشركة المستثمرة بإنزال أربعة أقفاص عائمة بشكل تجريبي يبلغ قطر القفص الواحد 25 م وبعمق 10م، وتم تثبيتها بالبحر في الموقع المحدد للمزرعة.

تواصلنا مع الهيئة العامة للثروة السمكية للإطلاع على الخطوات التي حققتها في هذا المجال وحجم الإنتاج، لكننا لم نلتقَ الإجابة!.

رئيس جمعية الصيادين في اللاذقية نبيل فحام قال لـ«الثورة»: الاستزراع السمكي البحري يحسن الإنتاج كماً ونوعاً، وبالتالي يخفض أسعار السمك، ما ينعكس إيجاباً على المواطنين، ويؤمن فرص عمل، فكل مسمكة تحتاج إلى ما يقارب 40 عاملاً، مشيراً إلى وجود مسمكة قيد الإنشاء في منطقة برج إسلام، ولم يتم العمل بها، ولا تزال الأحواض موجودة حتى الآن!.

ولفت إلى أنه تمت تجربة أقفاص عائمة في صنوبر جبلة وكانت ناجحة إلى حد ما، ولدينا مقومات النجاح كون نسبة الملوحة والحرارة معتدلتين، والغذاء متوفر، ولتطوير قطاع الأسماك وتحسين الإنتاج يجب إقامة مسامك بحرية سواء للقطاع العام أم الخاص من خلال منح قروض وتقديم تسهيلات.

الاستزراع

الدكتور رامز درويش المتخصص بالاقتصاد، يرى أن الاستزراع السمكي من أهم المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية التي تختص بها المدن الساحلية، إذ إن معظم الأفكار الاقتصادية في الساحل السوري تركز على إقامة المنتجعات السياحية التي تخدم أصحاب الثروة، ولا تراعي أصحاب الدخل المتوسط والضعيف، والأفكار الاستثمارية في الساحل تهتم بالموسم السياحي الذي يمتد لعدة شهور من السنة، والعام المحاسبي يحسبُ على مدار سنة كاملة، وليس على جزء منها، وبالتالي نحتاج إلى مشاريع إنتاجية تحقق قيمة مضافة على مدار العام، وتشبع حاجات المستهلكين.

مشروع التربية السمكية

إذا كان مخططاً ومدروساً ويحمل هوية اقتصادية محددة ذات فائدة حقيقية، فسيحقق جملة من الفوائد الاقتصادية العملية، وأهمها، بحسب د. درويش: التشاركية بين القطاعين العام والخاص وفق نسب محددة أصولاً، واستغلال المساحات الفارغة والمنتشرة على الشواطئ البحرية، بدلاً من بقائها من دون استثمار، وامتصاص البطالة في سوق العمل التي تشمل جميع العمال (المهرة وغير المهرة) على اختلاف تسمياتهم ومواقعهم الوظيفية من فنيين ومشرفين ومهندسين وكوادر إدارية، إضافة إلى تحقيق أفضل استثمار في الآليات والمعدات الثقيلة التي يفترض أن يقدمها القطاع العام (جبالة، رافعة، تركس، بلدوزر)، وبالتالي تحقيق عائدات مالية في وقت زمني قصير، بدءاً من الاستثمار بعد النقطة الصفرية.

إذاً الاستزراع، برأي د. درويش، يساعد في دفع عجلة التنمية إلى الأمام والدخول في حسابات الاقتصاد القومي من خلال عمليات الاستيراد والتصدير، وتأمين موارد إضافية من القطع الأجنبي عن طريق التصدير، وتحقيق إيرادات حقيقية للخزينة العامة عن طريق عمليات الاستيراد.

والأهم هو التأثير في قانون العرض والطلب في السوق المحلية بتأمين الأسماك بأسعار مقبولة تناسب جميع الدخول، وتسد عجز النقص في العرض.

دعم مزارع الأقفاص

من جهته، بيّن الباحث في المعهد العالي للبحوث البحرية الدكتور أمير إبراهيم أنه يمكن تطوير الناتج من المياه البحرية عن طريق دعم مزارع الأقفاص السمكية البحرية، والتي بدأت تنشط في السنتين الأخيرتين، وذلك من خلال إقامة مفرخ لتأمين أصبعيات الأسماك القجاج، القاروس (البراق) لهذه المزارع، وإقامة معمل لإنتاج الأعلاف المخصصة لهذين النوعين، وذلك كمسرعات أعمال لتنشيط مشاريع الإنتاج السمكي، ونشر الحيود البحرية على امتداد الساحل، من خلال وضع هياكل معدنية أو إسمنتية قديمة بهدف إيجاد بيئة صناعية تلجأ إليها الأسماك للتفريخ والنمو، وتم تحديد 11 موقعاً ملائماً.

وأكد د. إبراهيم على أهمية التركيز على الجانب البحثي من خلال تفعيل المزرعة السمكية البحرية بجوار المعهد العالي للبحوث في الشاطئ الأزرق بقصد تطوير تقانات وطرق استزراع الأنواع السمكية، وتفعيل القوانين الناظمة لعمليات الصيد، وحماية الأوساط المائية البحرية.

لا مزارع بحرية

بدورها، أشارت اختصاصية بيولوجيا بحرية وتربية أسماك، في المعهد العالي للبحوث البحرية، الدكتورة معينة بدران أنه لا يوجد حتى الآن مزرعة بحرية سواء على نطاق ضيق أو واسع، وهناك بضع تجارب وأبحاث يقوم بها المعهد العالي للبحوث البحرية، والهيئة العامة للثروة السمكية في مركز أبحاث السن، علماً أنه تم تجهيز 24 حوضاً في مركز أبحاث السن التابع للهيئة العامة للثروة السمكية منذ خمس سنوات، وهي معدة للاستزراع، ولكن لم يتم العمل بها حتى الآن.

وأضافت: تم إعطاء رخص مبدئية لتربية الأسماك البحرية في مزرعتي أقفاص عائمة، وأربع مزارع أحواض شاطئية، ومنح الموافقات لها، عملت لمدة عام ثم توقف العمل بها نهاية عام 2024، وكانت الأصبعيات والخلطات العلفية والأقفاص المستخدمة من دول مجاورة.

وبينت د. بدران أن السمك البحري مستساغ أكثر من سمك المياه العذبة، ويحتوي على الأحماض الدسمة غير المشبعة طويلة السلسلة (HUFA) من زمرة الأوميغا 3، والحمضين (DHA، EPA) الموجودين في زيوت الأسماك البحرية وغير موجودين في زيوت أسماك المياه العذبة، أو أي من اللحوم الأخرى، والحمضان يساهمان في الوقاية من الأمراض العصبية والنفسية والقلبية والعظمية والعضلية والسرطانية، وهذه الأسماك البحرية أصبحت تستخدم كعلاج لهذه الأمراض، وليس للوقاية فقط، كما توفر عائداً اقتصادياً كبيراً، لاسيما أن المياه البحرية متوفرة.

احتياجات المزارع البحرية

وأوضحت د. بدران أن البدء بمزرعة بحرية يتطلب وجود أحواض بالقرب من البحر، وذلك لاستجرار المياه البحرية إليها، ويمكن الاستفادة من منطقة مصبات الأنهار كمصب نهر الكبير الشمالي، ومصب نهر السن لتربية الأسماك في ملوحة مياه متوسطة، والأسماك المستهدفة بالاستزراع تحرز نمواً عالياً في ملوحات متوسطة، ويجب أن تتوفر الذريعة المناسبة، وتم البدء بتجارب حول استقدام أصبعيات أسماك من البحر وتربيتها في أحواض وكانت ناجحة، ولكن على نطاق تجاري لا يمكن الاعتماد على استقدام أصبعيات البحر نظراً لقلة أعداد الأسماك لذلك يجب تعلم تقنيات تفريخ الأسماك البحرية، ولا يوجد حالياً مختصون أو باحثون في ذلك.

وأكدت على ضرورة توفر الأعلاف المحلية، إذ تحتاج علفية الأسماك البحرية إلى مصدر أو أكثر علف نباتي، ومصدر أو أكثر علف حيواني، وذلك لزيادة نموها، وهذا الغذاء هو نفسه ما تتغذى عليه الأسماك في البحر ويجب أن يتم محاكاة نفس العلف في المزارع البحرية.

ولفتت د. بدران إلى أنه قبل عام 2011 كان العلف متوفراً محلياً وبأسعار زهيدة، وكان يتم استيراد فقط كسبة الصويا، ومسحوق السمك الذي لم يتعد سعر الأخير الـ40 ليرة للكيلو غرام الواحد، وهو المكون الأغلى في أي خلطة علفية، فيما باقي المكونات العلفية كانت محلية مثل الذرة الصفراء، ومخلفات القمح، وغرابلة المطاحن، ومخلفات المسالخ، ومسحوق ريش الدجاج المهدرج، ومخلفات مصانع البندورة والبطاطا.. الخ.

وبعد عام 2011 زاد سعر مسحوق السمك المستورد حتى تعدى 100 ألف ليرة للكيلو غرام الواحد، وهذا أحد المعوقات التي تؤثر على البدء بأي مشروع للاستزراع السمكي البحري، ولاسيما أنه لا يمكن إقامة مزارع بحرية من دون توفر مسحوق السمك، أما بالنسبة لكسبة الصويا فسوريا تملك مناخاً ملائماً لزراعتها.

وعن ميزات الاستزراع في الأقفاص قالت د. بدران: لا يحتاج لتوفير الأوكسجين الذي تحتاجه الأحواض بشكل مستمر، ولا الكهرباء لاستجرار مياه البحر، ولا للتنظيف الأسبوعي الذي تتطلبه الأحواض بشكل أسبوعي وبشكل يومي في الصيف.. ويجب أن يستهدف الاستزراع البحري أنواع (البراق، القجاج، الغريبة الرملية، أنواع البوري) نظراً لسرعة نموها ومذاقها المستساغ وقيمتها الغذائية وتحملها ظروف الأسر.

وبينت أن نجاح الاستزراع البحري يتطلب إيفاد باحثين إلى دول مثل تركيا، ومصر، والخليج العربي، لتعلم تقنيات التفريخ البحري، أو استقطاب خبراء مختصين في التفريخ، وإقامة مزرعة متكاملة تتضمن أحواضاً بالقرب منها أقفاص، ويتم تفريخ الأسماك في الأحواض وتربيتها في الأقفاص.

زهرة البودي: «صول» فيلم مُلهم يقدم نموذجاً لتحدي الظروف

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

لا يزال فيلم «صول» «Sol» إخراج زهرة البودي محط أنظار المهرجانات لما يحمل من خصوصية وفرادة، فقد تم اختباره للمشاركة ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان الدولي للأفلام الوثائقية «BOSIFEST 2025»، الذي يُعقد في بلغراد «صربيا» بين 20 و22 تشرين أول القادم، ويُقام من أجل الأشخاص ذوي الإعاقة.

وسبق لـ «صول» نيل جائزة أفضل فيلم وثائقي طويل في مهرجان الإمارات السينمائي، وجائزة جائزة أفضل فيلم وثائقي عن الإعاقة والفنون ضمن مهرجان جولدن فيمي السينمائي في بلغاريا، كما عُرض في مهرجانات عدة أقيمت في دول مختلفة «إسبانيا، اليونان، كوريا، الهند، فرنسا، مصر».

والمفارقة أنه رغم كل ما حققه لكنه لم يجد طريقه بعد ليعرض أمام الجمهور في دمشق، والسؤال: ما المُنتظر أن يُحققه بعد لينال هذه الفرصة؟

يحكي الفيلم عن «غابي صهيوني» ورحلته الموسيقية التي تحدى من خلالها الصعوبات، فهو من ذوي الاحتياجات خاصة، ويعاني من «متلازمة العظم البلوري» التي أقعدته عن الحركة والمشي وأفقدته بصره، فوجد شغفه بالموسيقا.

وتبقى مثل هذه الأفلام قليلة عالمياً، إلا أنها تحمل بذور نجاحها عندما تُصاغ بصدق وتُنسج بشغف.

عنه تقول مخرجته: «رغم الصعوبات الإنتاجية، إلا أنه كان مشروع حياة».. ولتسليط الأضواء الكاشفة عليه بشكل أكبر، كان لنا هذا اللقاء مع مخرجته زهرة البودي.

«بقيتُ أحاول أربع سنوات لأصور الأب ودائماً كان يرفض الظهور وكأنه خلف الكواليس كالجندي المجهول»

• كيف وظّفتِ العلامات الموسيقية ضمن الفيلم من «دو» إلى «صول»؟ وعلى أي أساس تم تقسيمها؟

•• فكرة تقسيم الفيلم وفق العلامات الموسيقية بدأت عام 2018، وطورناها عام 2021 أثناء مونتاج الفيلم، على أساس المعنى الفني للعلامات الموسيقية، وتناقشت مع المشرف الفني المخرج رامي نضال حولها فقال: إنه يمكن أن نؤسس عليها وفقاً للحالة الشعورية.

كانت الـ «دو» هي التأسيس وربطناها بمرحلة تعلم الموسيقا والأساسيات الأولى في الحياة كتعلم القراءة والكتابة، ومرحلة اكتشاف أهله لمرضه، أما الـ «ري» فهي العلامة المراهقة التي انتقل فيها غابي إلى ما بعد الطفولة والتأسيس، وارتبطت بمغامراته وما يقوم به في الحياة.

وشكّلت الـ «مي» الإنجازات التي حققها وظهوره على المسرح وألحانه، وكل ما قام به بين العشرينيات والثلاثينيات، وهذه العلامة الموسيقية تُستخدم عادة في النوطات المفرحة، وربطنا الـ «فا» بالوضع الصحي الذي انتكس كما انتكس عمله في الموسيقا، فترك التلحين والمعهد.

والختام كان عند «صول» لأن الدراسات القديمة تقول إنها علامة الاستقرار، بمعنى أننا أمام شخص عانى وتحدى وحقق إنجازات، واليوم لديه حياة سيكملها بطريقته.

وبالتالي اخترنا أن نعرض جزءاً من الحياة التي عاشها وفق السلم الموسيقي، ولكن لم نُقفل السلم لأن لديه حياته التي يعمل فيها بجد، فدائماً «الببليوغرافيات والوثائقيات» تنتهي بموت البطل، ولكن حاولنا الخروج من هذا المنحى، وأردنا الوصول إلى الاستقرار في المكان الذي وصلنا إليه، ولهذا كان اسم الفيلم «صول»، فقد طرحنا ما حققه، أما علامة الـ «لا» فتعتبر فصلاً جديداً عليه هو أن يبنيه بعد الفيلم.

• إلى أي مدى سعيت إلى إبراز روح التحدي لديه؟

•• كان مثالاً ونموذجاً للكثيرين، وأرى أن مدة الفيلم «42 دقيقة» لا تشكل شيئاً أمام ما أنجزه غابي، فلديه الكثير، وكمية «الرشز» التي صورتها عنه كافية إنجاز أربعة أفلام، ولكن انتقينا ما يناسب الفيلم، واخترنا «الرشز» على أساس بناء السيناريو.

صورت مع غابي أكثر من سبع سنوات، فبدأنا عام 2015 وانتهينا عام 2022، وعانينا كثيراً، ولكن تراكم الرشز على مر السنوات هو ما أوصلنا للرواية التي أحببنا أن نقدمها في الفيلم، فخلال كل هذه السنوات استطعت الحصول على قصة جميلة.

• إن كان العنصر الأول في نجاح أفلام السير الذاتية الانتقاء الصحيح للشخصية، فما الحافز الذي دفعك إلى اختيار غابي؟

•• هناك تقاطعات كثيرة بيننا، فقد تعرفت عليه ونسيته ولم يكن لدي نية إنجاز فيلم عنه، ولكن التقينا بعد سنتين فعرفني من صوتي، وبعد معرفتي به عن قرب قلت له فلننجز فيلماً وثائقياً، وكانت الفكرة الأولى أنه شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة ولديه إنجازات يمكن الحديث عنها ضمن فيلم قصير، ولكن بعد أن بدأت اكتشفت أنه شخص لا يمكن اختصاره بعشر دقائق.

• أين تمحور هاجسك في الفيلم؟.. أفي تقديم الشخصية بأمانة كقصة حياة؟ أم بإظهار حالة التحدي لديه، أم بمحاولة التأثير على المشاهد للتعاطف مع حالته؟

•• فكرة الحصول على تعاطف الجمهور لم تكن واردة، لأنك أمام شخصية لست مضطراً أن تكسب تعاطف الجمهور معها، فليس هناك ما يستدعي التعاطف، لأن غابي شخص أكثر من طبيعي.

• هل يمكن القول إنه بعد رؤيتنا للفيلم قد نشعر بوجوب التعاطف مع أنفسنا لأننا ربما لا نملك إرادة التحدي التي لديه؟

•• هذا ممكن، ففي لحظة من اللحظات كنت أقول لماذا شبابنا ليسوا هكذا، فغابي من عمر 12 سنة كان ينسخ «سيديات» لأغاني حسب الطلب للأشخاص المحيطين به ويبيعها، ليحصل على دخل، وقال والده في الفيلم إنه لم يكن مضطراً لأن يصرف عليه، فمنذ كان طفلاً استطاع تدبير أمر مصروفه الشخصي.

• أيمكن القول إن الفيلم قدم غابي قدوة للآخرين وملهماً لهم؟

•• أكيد، فهو فيلم مُلهم، ويقدم نموذجاً لشخص لديه إرادة عالية وتحدٍ لكل الظروف التي عاشها، فعندما يضع هدفاً نصب عينيه لا يوقفه أي شيء، ومن يحضر الفيلم سرعان ما يخرج من حالة أنه يشاهد شخصاً لديه إعاقات ليذهب باتجاه إلى أي مدى لديه طموح عالٍ يعمل على تحقيقه، وإلى أي مدى هو شخص ملهم لآخرين؟

فهناك أشخاص استطاع غابي أن يدفعها لأن تتغير، وهذا ما قاله الناس عنه.

• ما حكاية «أنا الواحد في المليون»؟

•• المرض الذي يعاني منه في العظم نادر جداً، وقال له الدكتور: إن نسبة المصابين فيه «واحد على مليون»، ويكرر غابي الجملة نفسها في الفيلم قائلاً «وأنا الواحد على مليون»، وهي عبارة حملت بعداً أكبر والكثير من التحدي، الأمر الذي ظهر في الفيلم، وعندما قالها كان في المستشفى وبوضع صحي حرج.

• إلى أي مدى حاولتِ إبراز دور الأهل؟

•• عاش والديه رحلة المعاناة التي غيرت حياتهما عندما عرفا أن لديهما شخصاً مصاباً في المنزل بشكل دائم، فتخليا عن أمور كثيرة وقالا: «مهمتنا باتت مع غابي».

كان لوالديه دورهما المهم جداً، فلوالده دور خاص في حياته، ربما لم يكن مباشراً كالأم، ولكنه كان صديقه وداعماً له ولديهما نشاطات مشتركة، بينما شكّلت والدته محور حياته، وكانت أماً عظيمة.

بقيت أحاول أربع سنوات لأصور الأب ودائماً كان يرفض الظهور، وكأنه خلف الكواليس كالجندي المجهول، لكنني أصريت على حضوره وأن يحكي كلمته لتكون الصورة كاملة، وبالفعل شكّل لقائه في الفيلم نقلة نوعية نحو منحى آخر.

• أول عرض للفيلم كان عام 2023، ولا يزال إلى اليوم يحجز مكانه في المهرجانات، فما السبب في ذلك؟

•• ربما أخذت من غابي فكرة الإرادة والتصميم على الوصول، ولكن عانينا في التوزيع للمهرجانات وتأخرنا سنة كاملة، وفيما بعد عدنا وانطلقنا من جديد، فكان الفيلم من توزيعي حتى الشهر العاشر عام 2024، ثم تولت شركة «دوك هاوس» السعودية موضوع توزيعه، ونأمل أن يراه الجمهور قريباً في أوروبا، وأن نستطيع توزيعه إلى أكثر من منصة خارج منطقة الشرق الأوسط.

الأفلام العشرة الأوائل

1- Weapons
2- Freakier Friday
3- The Fantastic Four: First Steps
4- The Bad Guys
5- The Naked Gun
6- Superman
7- Jurassic World: Rebirth
8- F1: The Movie
9- Together
10- Sketch

أفضل فيلم سياسي مصري

• **الثورة:**

«إيه أفضل فيلم سياسي مصري من وجهة نظرك؟»، سؤال أطلقه رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط الناقد السينمائي الأمير أباظة عبر صفحتيه الرسميتين على «فيس بوك» و«إنستجرام»، لاختيار أفضل فيلم سياسي في تاريخ السينما المصرية.

وقد تنوعت إجابات الجمهور، ومن المقرر إعلان نتائج الاستفتاء خلال فعاليات الدورة الحادية والأربعين للمهرجان، والتي تُقام في الفترة من 2 إلى 6 تشرين أول القادم.

تصوير «باتمان 2» العام القادم

• **الثورة:**

من المقرر انطلاق تصوير الجزء الثاني من فيلم «باتمان 2» في ربيع العام القادم، ليُعرض ضمن الصالات السينمائية في الأول من تشرين أول عام 2027.

والفيلم يعيد المخرج مات ريفز للتعاون مع النجم روبيرت باتينسون بعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء الأول منذ ثلاث سنوات. وقد دخل «باتمان 2» رسمياً مرحلة ما قبل الإنتاج، إذ يعمل ريفز على استكمال التحضيرات النهائية للسيناريو واختيار مواقع التصوير.

وكان من المقرر طرح الفيلم هذا العام، لكن تطورات مرحلة الكتابة تسببت في تأجيله، ودافعت الشركة المنتجة عن هذا التأجيل، موضحة أن الفجوة الزمنية بين أجزاء السلاسل الناجحة أمر شائع في صناعة السينما.

مهرجانات

«سينما دنيا»

يشارك الفيلم التسجيلي «سينما دنيا» ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة في مهرجان «إيمدغاسن» السينمائي الدولي بدورته الخامسة، التي تعقد بين 10 و 16 من أيلول القادم، والفيلم من إخراج عمرو علي، ويدور حول صالة الدنيا بدمشق ويبحث في واقعها محاولاً الكشف عن مصيرها.

الباطنة بدورته الـ 3

يستمر استقبال ترشح الأفلام للمشاركة في إحدى مسابقات الدورة الثالثة من مهرجان الباطنة السينمائي الدولي حتى 20 أيلول القادم، ويُقام المهرجان في سلطنة عُمان بين 27 و30 من شهر تشرين أول.

سيناريو المكان الواحد

أعلن مركز الفنون التابع لقطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية عن فتح باب المشاركة في مسابقة سيناريو ضمن مهرجان الصيف، داعياً المهتمين لتقديم سيناريوهات أفلام قصيرة تدور أحداثها في مكان واحد، والتقديم مفتوح للسينمائيين المصريين والعرب المقيمين في مصر حتى 16 الشهر الحالي.

فينيسيا السينمائي

تُقام الدورة 82 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي من 27 الشهر الحالي إلى 9 أيلول، في مدينة البندقية الإيطالية، ويُعد المهرجان من أبرز المنصات الدولية لعرض الأعمال الجديدة، واختبار توجهات السينما العالمية.

البحرين السينمائي

وصل للدورة الخامسة من مهرجان البحرين السينمائي 686 فيلماً من 25 دولة عربية للمشاركة في المسابقة التي تضم خمس فئات رئيسة: «الأفلام الروائية القصيرة، الأفلام الوثائقية القصيرة، أفلام التحريك، أفلام الطلبة، الأفلام البحرينية»، وستقوم لجنة الاختيار بانتقاء أفلام المسابقة، وتقام الدورة الجديدة بين 30 تشرين أول و4 تشرين ثاني.

وسائط تفاعلية في مهرجان القاهرة

أعلن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن إطلاق أول قسم مخصص لتقنيات الواقع الممتد والتفاعلي تحت اسم «CAIRO';S XR» في دورته الـ 46 المقرر إقامتها بين 12و21 تشرين ثاني القادم، ليقدّم طرق مبتكرة لسرد القصص السينمائية ويصبح الجمهور جزءاً من القصة ذاتها.

الثورة Al-Thawra
خير إعلام سوري هو thawra.sy
العـدد 17905
الثلاثاء 18 صفر 1447 هـ
12 آب 2025 م

بطلة سوريا في تحدي القراءة الطفلة ناردين عيسى لـ «الثورة»: أطمح لرؤية أمتي تنهض بالحبر لا بالدم

• الثورة – حوار هلال عون:

إننا صغار لكن أحلامنا كبيرة وبالكتاب نحلّق لتحقيقها..

تابعت صحيفة الثورة مسابقات تحدي القراءة بموسمها العاشر، وباركت للطفلة الفائزة بالمسابقة على مستوى سوريا ناردين فادي جرجس عيسى، وأجرتْ حواراً شائقاً معها، ومع مدرِّبتها الأستاذة شذا صباغ.

تحدّثتْ ناردين عن موهبتها، وكيف بدأتْ قائلة: «كانت همسة صغيرة بداخلي كبرتْ مع كلّ كتاب قرأتُه، ومع كلّ بيت شعر ردّدْتُه».. «بدأتُ حين أدركتُ أن القراءة ليست هواية، بل أسلوب حياة، بدأتْ بكتاب أتاني هديةً، وانطلقتْ رحلتي، فسَنَدَتْني أمي، ودعمني أبي».

ناردين أرجعتْ الفضلَ لعائلتها الصغيرة، ثم لعائلتها الكبيرة، ولمركز التعليم الذي كان أوّلَ منصة وقفتْ عليها أمام الجمهور بتشجيع لها وإيمان بموهبتها من «الأب اسكندر الترك».

أما في عالم التحدي فكانت الأستاذة شذا صباغ هي الداعم الأول لها».

سفيرة للكلمة

وعن طموحاتها، ومشروعها القادم، والجوائز التي تطمح إلى تحقيقها، قالت: طموحي أن أكون سفيرة للكلمة، وأن أصل إلى كلّ طفل فَقَد إيمانه بنفسه، وأخبره أن القراءة تعيد تشكيل الروح.

ومشروعي القادم هو أن أترك أثراً جميلاً بقلب كلّ طفل.. إننا صغار، لكن أحلامنا كبيرة، وبالكتاب نحلّق لتحقيقها.. أما الجائزة التي أطمح إلى تحقيقها فهي أن أرى أمةً عربيةً تقرأ من القلب، وتكتب من العقل، وتنهض بالحبر لا بالدم.

وعما إذا كانت ترغب بتوجيه كلمة- عبر صحيفة الثورة- إلى أطفال سوريا، قالت: إلى كلّ طفل سوري أقول: نحن لسنا ضحايا حرب.. نحن أبطال لأننا تحدّيناها.. ربما لم نولد في ظروف عادلة، لكننا نخلق الفرص بالحبّ والقراءة والإرادة.

وتابعت: اقرأ لتنجو، اقرأ لتكبر، اقرأ لتكون أنت، رغم كلّ شيء.

شكر وتقدير

وختمت ناردين حديثها بتوجيه الشكر لراعي هذه المسابقة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ولكلّ القائمين على هذه المبادرة، وأقول لهم: أنتم لم تطلقوا مسابقة، أنتم أطلقتم ثورة حبّ للكلمة.

أنتم لا تصنعون قرّاء فقط، بل تصنعون أجيالاً لا تخاف من السؤال ولا تملّ من البحث.. أنا ممتنة من القلب لكلّ من آمن بطفل عربي يحمل كتاباً بدلاً من أن يحمل شيئاً آخر..

هذا التحدي علّمني أن الصوت الصغير قد يعبُر الحدود حين يكون صادقاً ومليئاً بالمعرفة.

منسقة ومدربة

مدرِّبةَ الطفلة الفائزة بتحدي القراءة ناردين عيسى، الأستاذة شذا الوليد الصباغ، قالت: منذ الموسم السادس كنتُ حاضرة كمتطوعة لتدريب فريق حماة، وتابعتُ ذلك بعد تعييني في الموسم السابع منسّقة لمحافظة حماة، واستمرّ ذلك حتى الموسم الثامن، ورغم اعتذاري عن تنسيق المحافظة للموسم التاسع، إلا أنني تابعت التدريب مع كلّ من قصدني من المشاركين، وذلك وفق خطّة تدريبية مدروسة وضعتها بالتنسيق مع المنسق العام لسوريا الأستاذة نورزياد القاضي، وذلك وفق خطّة تدريبية مدروسة وضعتُها لتتوافق مع متطلبات مصفوفة التحكيم للمتسابقين، تشمل لغة الجسد والمحتوى المقروء، ومناقشة المشاركين، والتركيز على الفكر الناقد، وتطوير المهارات الإبداعية للمشاركين، والاستفادة من المخزون اللغوي المكتسب من خلال المقروء، إلى أن كُلِّفت أواخر الشهر الرابع كمنسقة ومدرّبة للعشرة الأوائل على مستوى سوريا، وهنا أصبحت المدرب الرسمي المساهم في تدريب الفرق السورية عبر مجموعات تتعلق بكلّ محافظة، تشاركنا فيها المنسقة العامة.

القراءة منهج حياة

وأضافت الصباغ: بدأت علاقتي بناردين منذ ثلاث سنوات، لكنّها اقتصرت على بعض التوجيهات البسيطة، وذلك قبل أيام قليلة من التصفيات، إذ لم يحالفها الحظ في الموسم السابع، فبدأتُ معها منذ أول الموسم الثامن بتنسيق مع الأهل، وهم ركيزتها الأولى والمدرب الداعم الأقوى لها، وبدأنا الرحلة، إلى أن مثّلتْ مع تسعة من المشاركين فريق حماة في الموسم الثامن في دمشق، ولكن لم يحالفها الحظ ، لتكمل معي في هذا الموسم بعزيمة وإصرارأكبر، بل قامت بمضاعفة الكتب المقروءة، وتمّ التركيز على التنوع المكتبي للكتب، بالإضافة إلى جودة المقروء، فتجاوزت ناردين- رغم صغر سنها- المستوى الفكري للمحتوى المقروء، وكان ذلك واضحاً من خلال نوعية وجودة الكتب والقصص العالمية المختارة.

وما ميز ناردين هو التوهج الفكري لديها وسرعة البديهة، والالتزام بالتعليمات ومساراالتدريب، وهو أنها جعلت القراءة منهج حياة، معتمدة فهم المقروء وليس حفظه، ومناقشة كلّ ما يُقرأ، وذلك بالتنسيق مع والدتها.

وبعد إجراء المقابلات في دمشق توقعتُ فوز ناردين بمرتبة متقدّمة، وفعلاً فازت بطلتنا بلقب بطلة تحدي القراءة للموسم التاسع، والحمد والشكر لله.

قصة قصيرة

رسالة نجاح إلى السماء

• سعاد زاهر:

كانت الجدة ترى في حفيدتها ريتا أجمل هدية في حياتها، كانت تقول لكل من يزورها: «ريتا ليست حفيدتي فقط.. إنها فرحي، وضحكتي، وقلبي الصغير الذي يمشي على الأرض.

«كل صباح، توقظها الجدة برفق، تضع على الطاولة كوب الحليب الساخن، وتنتظر حتى تشربه كاملاً.. وفي المساء، لا تنام قبل أن تقص عليها حكاية، وتغطيها، وتطبع على جبينها قبلة دافئة.

كانت الجدة تخاف على ريتا من كل شيء.. من البرد، ومن المرض، وحتى من الحزن.

لكن في يوم من الأيام، تغيّر كل شيء.. اضطرّت ريتا للانتقال إلى مكان آخر مع عائلتها.

في صباح الوداع، جلست الجدة على حافة السرير تمسك يد حفيدتها، وقد اغرورقت عيناها بالدموع. «انتبهِي لنفسك ياصغيرتي.. لا تنسي أن تأكلي جيداً، وأن تدرسي، وأن تتذكري أن جدتك تحبك كثيراً.

«رحلت ريتا وهي تلوّح بيدها من نافذة السيارة، بينما كانت الجدة واقفة أمام باب البيت، تبتسم رغم الألم.

مرت الأيام، لكن قلب الجدة الثمانينية كان قد تعب من هموم الحياة وفي يوم هادئ، صعدت روحها إلى السماء، كزهرة بيضاء تطير مع النسيم.

كبرت ريتا، ودرست بجد، وتذكرت دائماً كلمات جدتها.. وفي يوم إعلان النتائج، أمسكت ريتا شهادتها بفرح كبير لقد نجحت في الشهادة الإعدادية، وتفوقت.. في المساء، وبينما كان البيت مليئاً بالبالونات والتهاني، شعرت ريتا أن هناك كرسيّاً فارغاً كان يجب أن تجلس عليه الجدة. اقتربت من النافذة، رفعت عينيها إلى السماء وقالت بصوت خافت:«جدتي.. أتمنى لو كنتِ هنا لترَي أنني بخير، وأنني قوية، وأن خوفك عليّ لم يكن في محله».

وفجأة، هبّت نسمة دافئة، وكأنها ذراعان غير مرئيتين تحتضانها، وسمعت في قلبها همساً حنوناً: «أنا فخورة بكِ يا صغيرتي». ابتسمت ريتا، وشعرت أن الجدة تراقبها من السماء، مبتسمة بفخر ورضا. ومنذ ذلك اليوم، تعلمت ريتا أن تحب الآخرين من قلبها، وأن تمنحهم فرصة ليعيشوا حياتهم بسلام، وأن تمنح نفسها الحب الذي تستحقه.

مبدع من بلدي

عالم الكيمياء إحسان البستاني

• الثورة:

وُلد عالم الكيمياء السوري، البروفيسور إحسان البستاني في مدينة حلب عام 1948، ودرس في مدارسها، وتخرج في كلية الرياضيات بجامعة حلب عام 1972، وحصل على دبلوم في «الهندسة الفيزيائية» عام 1981، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة «برلين» بألمانيا في مجال «الكيمياء النظريّة -علم الجزيئات الذريّة» عام 1989.

وحصل من جامعة «فويرتال» الألمانية الحرة عام 1998 على لقب «بروفيسور»، واختير ليكون أحد مدرسي وباحثي جامعة «فويرتال» الألمانية، ويحظى بكرسي «الأستاذية» في هيئتها التدريسية.

له إسهامات مهمة في تطوير علم النانوتكنولوجي، وهو العلم الأحدث عالمياً.

وخلال عمله، لنحو خمسين عاماً، في أبحاث الذرة، قدّم أشكالاً جديدة لمادة «البورون»، وشارك في المؤتمرات الدولية العلمية الخاصة بعلم النانوتكنولوجيا.

وقد ساهم في إصدار العديد من الكتب المتخصّصة في كيمياء الجسم الصلب، وشرائح الكريستال ومُكوّناتها، ومقاطع الجزيئات الذريّة ووظائفها باللغة الإنكليزية، كما نشر أكثر من خمسين بحثاً علمياً في مراجع علميّة كثيرة، كما سجّلت اكتشافات علمية باسمه في مجموعة من دوائر الأبحاث والمراكز العلمية الدولية.

من أبرز أبحاثه العلمية التي كرست أستاذيته أبحاثه في مادة «البورون Boron» التي قال عنها: «البورون هو العنصر الخامس في الجدول الدوري الكيميائي، مادة غير معدنية تستعمل كثيراً في صناعة اللدائن الفولاذيّة والسيطرة على التفاعلات الذريّة، وقد قاد تعمقه في كيمياء «البورون»، إلى اكتشاف تراكيب جديدة في المادة على مستوى المُكوّنات الذريّة، ما أعطى للـ «بورون» استخدامات متنوّعة في علوم الفضاء وحماية السطوح، وفي الطب خصوصاً في مجال معالجة الأمراض السرطانية ومكافحتها.

إبداعات الأطفال

علي يوسف أحمد، شقيق جود وتوءم روحها، بعمر 12 عاماً يبدع بريشته وأفكاره، يرسم بالألوان المائية والخشبية ويبدع لوحات جميلة.

نغم غزوان حداد، فنانة شغوفة بعمر 11 عاماً، تمزج بين رقة الألوان المائية وإبداع صناعة الإكسسوارات، لتخلق أعمالاً تنبض بالجمال والتميز

جود يوسف أحمد، فنانة صغيرة بعمر 12 عاماً، تمتلك موهبة تفوق عمرها، ترسم بإحساس وإبداع يحوّل أفكارها إلى لوحات تنبض بالجمال والحياة.

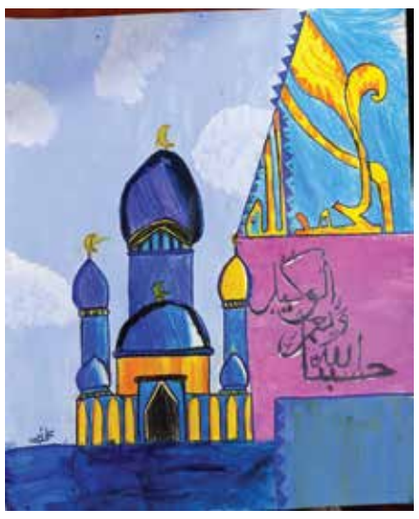

حـق لا يمـوت..

صحفيون يكتبون بدمائهم خبرهم العاجل ويرتقون

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

«كلام الجّرائد لا ينفع» يا بني، فهم أولئك الذين يكتبون في الجرائد يجلسون في مقاعد مريحة وفي غرف واسعة فيها صور وفيها مدفأة ثم يكتبون عن فلسطين وعن حرب فلسطين، وهم لم يسمعوا طلقة واحدة في حياتهم كلّها، ولو سمعوا إذاً لهربوا إلى حيث لا أدري» من مقولات أدب غسان كنفاني التي ما أزال أذكرها حين يرتقي في كل مرة صحفي في فلسطين.

يؤكد لنا أن مهنة المتاعب هي المهنة الأرقى حين يسودها الخطر وأنت منتظر دورك في الموت، ومع ذلك تكتب أخبارك العاجلة.

لو تدري يا غسّان أن مئتين وسبعة وثلاثين صحفياً ارتقوا على أرض غزّة.. كتبوا بحبر دمائهم أخبارهم العاجلة، لم يهرعوا من صوت الموت، ليوصلوا صورة الظّلم والقهر والعدوان، ارتقوا وهم يحترقون بنار القذائف ويذوقون وأطفالهم سياسة الرّعب والتجّويع، صحفيّون ارتقوا بغارات جويّة استهدفت منازلهم وعائلاتهم بالأمس في خيمهم آمنين كي يموت صوت الحقيقة ولن يموت، بعد أن اختاروا البقاء، ظلّوا ينشرون أخبار حرب غزّة بأدوات عصرنا، الفيسبوك ومجموعات الواتساب الإخبارية حتى لحظة استشهادهم، ما برحوا محراب الكلمة الحّق.

العالم لا يحرك ساكناً

يعملون على مدار الساعة، ويلجؤون إلى خيمتهم، التي استهدفها كيان العدوان بالأمس القريب، ما يؤكد طبيعة الاستهداف المقصود للإعلاميين، بتأكيد من مدير مكتب شبكة الجزيرة في غزة وائل الدحدوح، واصفاً الصحفيين بالذين نذروا أنفسهم لرسالة إنسانية نبيلة من أجل البشرية، وعبر عن حجم الخسارة التي مني بها الإعلام لإنسانية جمعاء، واصفاً المشهد الذي شاهده العالم بأكمله بالمؤلم والمليء بالحزن والقهر، وأن الزملاء شهداء عملوا بكل حب وتفانٍ وجهد لإيصال ما يحدث من مقتلة وإبادة وتجويع في هذه البقعة المعزولة للعالم والبشرية، والحسرة ليست عليهم بل على من ينظر لما يحل بالصحفيين من دون أن يحرك ساكناً.

ووجه الدحدوح انتقادات للزملاء الصحفيين من العرب، لكن حسرته الأكبر كانت على الصحفيين الأجانب والمؤسسات واللجان والحكومات التي تنظر إلى «الجسد الصحفي في قطاع غزة وهو يذوب كالشمعة شيئاً فشيئاً، ويحترق من أجلهم ومن أجل البشرية»، من دون تحريك ساكن، أمام كمية الدماء والأرواح التي يحتاجها العالم حتى يتحرك، واصفاً هذا الصمت بأنه «غير معقول على الإطلاق» ويستعصي على الفهم.

غضب الدم والحبر

نعم، نقف دقائق صمت أمام هذه الدماء النقية التي أبت أن تترك الميدان.. إما الشهادة أو النصر، ونقف وقفات تضامنية في كل المحافظات السورية أمام دمائهم المشرفة، وتنديداً لهذه الجرائم التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي أمام الإنسانية جمعاء، ومع بشاعة الموت بقي الشعب الفلسطيني بشجاعته يقاوم.

فانظر يا كنفاني كيف أنّ المقاومة لم تكن قشرة، بل كما وصفتها ثمرة ضاربة جذورها عميقاً في الأرض، إنّها إرادة التّحرير والمقاومة والتّمسّك الصلب بالجذور والمواقف، آلاف الأطفال كناديا يبتسمون تحت اللّهب والقنابل، وهم مبتورو الأطراف.. هي الأرض الولّادة بالصّامدين، الأرض الخصبة التي تنجب كل يوم أحراراً يعزّزون ثقافة الانتماء والتجذّر في غصن الزّيتون الصّامد والبرتقال رغم حزنه، باقون يا غسّان.. لن يعبر جريان الدّم بصمت، لن يهدأ غضب الدّم، فجمر محابرنا سيلوّن شرائط حداد كلّ صورة معلّقة على وجهٍ باسم كانت ابتسامته الخيط الأخير مع الشّمس.

الروائي عيسى الشيخ حسن لـ «الثورة»:

الشعر يزورني في الحلم كبيتي القديم

• **الثورة – أحمد صلال – باريس:**

حالما بدأت بقراءة رواية «خربة الشيخ أحمد» للروائي السوري عيسى الشيخ حسن، إحساس راودني أن غيمة بيضاء تتلبسني وترافقني حتى أنهيت الرواية، حالما أنهيتها رافقني شعور بالارتياح، شيء في الرواية واضح وأقنعني، حينما يحب رجل امرأة تقنعك لغة الكاتب وأسبابها، وإن تبادل إثنان الحبّ تقنعك المفردات بهذا الحب، أجد نفسي حزيناً بعمق، حساساً لأبسط المواقف الإنسانية، وأبكي بلا سبب واضح، أبحث في داخلي جيداً، فأدرك أن السبب، هو عبقرية السرد الذي يقارب بيئة الحدث، تعابير ومفردات وتراكيب من بلاغتها بمحاورة الفصحى السردية تصدمك.

صحيفة «الثورة «كان لها الحوار التالي مع الشاعر والروائي عيسى الشيخ حسن:

• بدأت شاعراً من خلال ديوانك «أناشيد مبللة بالحزن»، الذي غير مسارك الأدبي ونقلك إلى عالم الشعر، حدثني عن بدايات شغف الكتابة؟.

كان الشعر بوصلتي إلى قراءة العالم، بوصفه المنهل الأقرب والأصفى، في وقت كان فيه الشعر سيّد الأجناس الأدبيّة، والمنبر الذي لم يضنّ على أحد بالوقوف عليه، كنت قد تخطّيت الإعداديّة يافعاً متفوّقاً، مشحوناً بالقراءة وطعنات الفقد، سرعان ما أفلت من سؤال التفوّق هارباً إلى قراءات غيرمنضبطة في حقل، لكنّها أسّست لشاعر يكتب قصيدته على مهل، ثمّ لأجد التشجيع الصادق من معلّمي الأديب حسين حمدان العسّاف، فأمضي إلى آخر الشوط.

كانت الكتابة عندي تحليقاً يومياً حول نار لا أدري كنهها، ولكنّني أستمتع بلحظات الوجد الغريب، منعزلاً عن العالم، منتظراً بشغف تخلّق نصّاً جديداً، يمنحني فرحاً ما.

• عاشت القرى فيّك بجدرانها وشخوصها، في ديوانك الأول تسللت إلى القرية، وتعبيراتها المتمردة على أبنية الصرف العربية: «الفلاليح، الدراريب» مثلاً، حدثني أكثر عن التأثير في نتاجك الأدبي؟.

كنت انتبهت مبكّراً إلى معجمي الخاصّ، مستفيداً من قراءات نقدية لمن سبقوني، وكان إقحام «الفلاليح والدراريب» مثلاً في الديوان الأوّل بقصدية واضحة، وما لبثت أن راكمت هذا المعجم في المنجز الشعري، والسردي أيضاً، وفي النظر بعيدا نجد أن مجتمعات الفرات «بعد نكبة المغول» حفظت للعربيّة كثيراً من مفرداتها، بل طوّرت فيها، ولهذا رأيتني أمام واجب مهمّ أمام لهجة جليلة، استأمنتها العربيّة على مفرداتها في لحظة «زعزعة ديمغرافيّة» رهيبة، ظلّت القرى عندي خياماً من طين تستقبل القبلة، وتشعل النارولكن في صاح النار مقلوباً، ولعلّي في المنجز السرديّ استسلمت تماماً لتلك القرى البعيدة، رغم أنّي أسكن الآن في واحدة من أحدث عواصم العالم.

• حزت العديد من الجوائز بينها جائزة الشارقة في دورتها الخامسة وجائزة عبد الوهاب البياتي في دورتها الأولى، هل تصنع الجوائز كاتباً حقيقياً مخلصاً لنتاجه؟.

كانت الجوائز مقترحاً لإخراج الإبداع من حالة جمود عرفها الربع الأخير من القرن الماضي، إذ احتُكِرت المنابر الأبدية ومواعين النشر لفئات بعينها، وبالفعل خرجت أصوات خارج السلطة الأدبية.

ولكنّ مشكلات جديدة نجمت عن هذا المخرج، فإبداع الجوائز ظلّ قليل الانتشار، وكتّاب الجوائز ضلّوا الطريق الحقيقيّ إلى الإبداع، ولا تحفظ الذاكرة من أولئك إلّا نفراً قليلاً نجا من هذه المحرقة، واستطاع أن يكمل الطريق.

يمكن القول: إن الجائزة «قطعة شوكولا» تُمنح لمتسابق الدرّاجات في الطريق، تمنحه بعض الطاقة، ولكنّها لا تكفي ليواصل المسير.

• بدأت شاعراً، ومن ثم اتجهت إلى عالم الرواية، هل أنت شاعر أم روائي؟لا أعرف كيف أصف لك الأمر، حين يقولون الشاعر أحسّ أنّني عدت ذلك الشابّ الذي تصهل بين يديه الكلمات، وحين يقولون الروائي أعود من جديد إلى ذلك الكهل بنظّارتين، الكلمات تعانده كي يأخذها إلى الحبكة، كان داخلي روائيّ صغير، وكسول، كتبت في صغري فصولاً من رواية، وبعضاً من سرديّات تقترب من السيرة الذاتيّة.

الشعر لا يزورني كثيراً هذه الأيّام، وكأنّه يعاقبني، واسترضائي له أحياناً يجعلني أهجر السرد، وفي هجرة المبدعين «هذه الأيام» إلى جزيرة السرد، يظلّ الشعر بيتي القديم الذي يزورني في الحلم، فأنشد له بعض الأحيان، بينما يمضي قطار السرد، فلا نمتلك إلّا الالتفات إلى تلك النصوص.

• «العطشانة» سابقة على خربة الشيخ أحمد، وكنت قد وصلت إلى السرد بعد أعوام طويلة من الاهتمام بالشعر، لكنّ كتابة العمود الصحافي أخذتك شيئاً فشيئاً إلى السرد، وقد نبهك زملائك غير مرّة إلى شبهة السرد في بعض ما تكتب، هل توافق هذا الرأي؟ استغرقني العمل في الصحافة الأدبية جهداً، ووقتاً، وفي الأثناء كانت تنسرب في بعض الكتابات نصوص ذات ملمح سردي، فأجد ما يشبه التغذية الراجعة في آراء الأصدقاء، من باب «ذاك غافلٌ فنبّهوه» وكانت الرواية بالنسبة إلى أبناء جيلي من المبدعين قلعةً بسورٍ عالٍ، تهيّبناه، ونحن نقرأ في قراءات جورج طرابيشي مثلاً، وهو يبيّن عبقرية نجيب محفوظ في السرد، ولكنّ السرد كان غواية.

أخذتني الصحافة حتّى من الشعر، كنت أكتب مادّتين في الأسبوع، الأولى مقال أسبوعي، والثاني قراءة في كتاب، وفي المادّتين أكون مرهقاً، ربيع 2019 تقريباً، وفي ظلّ ما تعاني منه الصحافة استغني عن كتاب الأعمدة، فوجدت في صفحتي الافتراضيّة، متنفّساً جديداً بعيداً عن رتابة الصحافة، ووجدتني مستجيباً لغواية السرد، في محاولات عديدة، لكنها نضجت أخيراً في عملين أعتزّ بهما «العطشانة» و«خربة الشيخ أحمد».

• احتفى القُراء بنتاجك في مجال الرواية «العطشانة» و«خربة الشيخ أحمد»، وحظيت بمتابعة كبيرة من قبلهم، ما أسباب ذلك برأيك؟ لو كان الكاتب عليماً بخلطة الكتابة الناجحة لرأيت الأدباء جميعهم ناجحين، كان مردّ نجاح الخربة «في تقديري» آتياً من ظرف كتابتها، وطريقته، فقد جاءت في وقت تتعرّض له مجتمعات الفرات لبوادر حرب أهليّة تهدّد الأمن الديمغرافي، وقد كُتبت في إطار «الأدب التفاعلي» في حلقات متسلسلة، تفاعل معها جمهور معقول حلقةً بحلقة، ثمّ ما لبثت أن صدرت في كتاب، أتيح له أن يطوف معارض الكتاب العربي، ويطبع في أكثر من نسخة.

وكذلك الأمر لرواية «العطشانة» التي طبعت في نسخة إلكترونية أتيحت للجميع، وقد صرّح لي الناشر أنّ معدل تنزيلها 4000 مرّة.

لكنّ السبب الأساس في رأيي هو أنّ الكاتب جعل من أهله موضوع الرواية وأبطالها، ولم يتعال عليهم، وحين يجد القارئ المستهدف نفسه في المتن، لا الهامش الذي اعتاده في السرد السوري عموماً؛ فإنّه يكون صوته بالتأكيد.

• حالما بدأت بقراءة رواية «خربة الشيخ أحمد» للروائي السوري عيسى الشيخ حسن، إحساس راودني أن غيمة بيضاء تتلبسني وترافقني حتى أنهيت الرواية، حالما أنهيتها رافقني شعور بالارتياح، شيء في الرواية واضح وأقنعني .

حدثني أكثر عن متعة السرد العبقري لديك؟ كانت الخربة العمل الذي استغرق منّي كلّ شيء، وقتي، وعواطفي، وجهداً كبيراً في البحث في التاريخ والجغرافية، والذاكرة أيضاً، ربّما كان عمل الجماعة التي كانت تصفّق لي من البعيد، كنت أرتدي معطف شولوخوف ونجيب محفوظ معاً، وأنا أنفض الغبار عن أهلي، وقريتي، والمكان المنبسط بين يدي جبال طوروس، تعبره القبائل التي حطّت عصا الترحال، وربّما رصدته بعين الطفل ابن السادسة يجوب مع جدّه البراري في ربيع غابر 1970.

حشد كامل من الشخوص، كوزموبوليتانيا «مخفّفة» تظاهرت أمامي شخوص العرب والكرد والآشوريين، فوضعتهم بهدوء، يصل بينهم شابّ نموذج للسوري الجديد بين أبيه الإدلبي وأمّه الديرية، ومربّيه شيخ القبيلة العربي، وكريفه الكردي، ولم أتقصّد هذه الرسمة، ولكنّ السرد أفضى بي إلى رواية سورية أخرى، تقاطعت مع سيرورات كثيرين من قرّائها، فكانت روايتهم.

• هل ترى أن حضور الرواية في الثقافة العربية في وقتنا الحالي سيؤثر على سوية باقي الأجناس الأدبية مثل الشعر والقصة القصيرة؟ ربّما كان هذا السؤال هو الأكثر حضوراً قبل عقدين على الأقلّ، لكنّنا حالياً نعيش قلقاً على سوق الأدب عامة، بعد التطوّر التكنولوجي الرهيب، وظهور ما يمكن أن أسميه «الشفاهيات»، واتجاه عدد من المبدعين إلى «سوق الميديا»، من بوابة «اليوتيوبر».

تتمتّع الرواية باهتمام واسع، يساعدها في ذلك حوافز متعدّدة كالجوائز، وأتابع أحياناً برامج خاصّة عنها في وسائل التواصل تجذب أعداداً مهولة من المتابعين، وربّما كان هذا هو حال الشعر في الوسيط ذاته، ولكنّ السؤال الذي يمكن أن نطرحه: هل يمكن أن تنتج الميديا حالات تلقّي يمكن الاعتداد بها؟

إن اختفاء الجريدة الورقية والكتاب الورقي من حياتنا، يضع الأجيال المقبلة في بؤرة السؤال السابق، وإنّ الأهمّ أنّ يظلّ الأدب «بأي شكل» من مكوّنات الأمّة.

وزارة الثقافة تؤكد دعمها لحرية التعبير الفني

• **الثورة:**

أصدرت وزارة الثقافة، اليوم ، بياناً أوضحت فيه تفاصيل ما أثير حول إيقاف عرض مسرحي لفرقة «الأخوين ملص» في محافظة طرطوس، مؤكدة أن ما جرى كان نتيجة «سوء تفاهم» من أحد العاملين، وليس قراراً أو توجهاً رسمياً من الوزارة.

ذكرت الوزارة في بيانها أنها حريصة على دعم الحركة المسرحية واحتضان المواهب والخبرات الفنية في مختلف المحافظات، مؤكدة استعدادها لتذليل أي عقبات تواجه الفرق المسرحية والفنانين، وضمان استمرار النشاط الثقافي في أجواء يسودها «الاحترام والتعاون».

أشارت الوزارة إلى أنها تواصلت مع الفنانين محمد وأحمد ملص، وأبلغتهما بعدم صدور أي قرار رسمي بمنع العروض المسرحية الخاصة بهما، وأنه بإمكانهما متابعة تقديم عرضهما «كل عار وأنتم بخير» إلى جانب الورشات المسرحية المتفق عليها مسبقاً.

جددت الوزارة التزامها بمبدأ حرية التعبير الفني، معتبرة المسرح «منبراً حضارياً يعكس نبض المجتمع ويعزز الحوار الثقافي البنّاء»، مؤكدة اعتزازها بجميع الفنانين واعتبار المسرح شريكاً أساسياً في بناء الوعي الثقافي والوطني.

وكان «الأخوان ملص» قد أعلنا، الاثنين، عبر فحتهما في «فيسبوك»، إيقاف عرضهما في طرطوس وجميع الورشات المسرحية، مشيرين إلى أن القرار جاء على خلفية منشور انتقدا فيه الحكومة السورية، ما أثار جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان من المقرر تقديم العرض المسرحي «كل عار وأنتم بخير» في طرطوس يوم 13 آب الجاري، قبل أنّ يعلن المسرحيان محمد وأحمد ملص عن إيقاف العرض وتعليق الورشات، مؤكدين أن سبب القرار يعود إلى منشور على «فيسبوك» انتقدا فيه الحكومة السورية.

وقد أعرب الأخوان عن خيبة أملهما من موقف الحكومة، في تعليق جاء على نشر مقاطع مصورة من المستشفى الوطني في السويداء، أظهرت تصفية عامل صحي على يد عناصر مسلّحة، أحدهم يرتدي زي الأمن الداخلي، محذرين من عودة الشعارات التي رُفعت خلال احتجاجات عام 2011 في حال استمرار الانتهاكات بحق المدنيين.

المعلم المختص أساس النجاح

التعليم بواسطة الحاسوب للنهوض بذوي الإعاقة السمعية

• الثورة – غصون سليمان:

يواجه الأطفال المعوقون سمعياً مشكلات عدة بشكل عام لهم ولذويهم، إلا أن تطور العلوم والتقنية استطاع أن يحل العديد من هذه المعضلة من خلال التعليم بواسطة الحاسوب، إذ يستفيد الطلاب الصمّ خلال عملية تعليمهم من مختلف الأجهزة الإلكترونية سواء الفيديو أم الشرائح أم السينما، والمخبر اللغوي، ولكن الاستفادة بشكل خاص تتضح من خلال تفاعلهم مع الحاسوب لطالما يؤدي الحاسوب دوراً رائعاً كجهاز تعليمي مرسل ومستقبل، ويساعد على تحقيق التغذية الراجعة تلقائياً.

إضافة إلى أنه يمثل جانباً مهماً من التكنولوجيا التعليمية، فالطفل الأصمّ بحاجه إلى استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية، كونها تساعده على تعليم القراءة والكتابة والنطق، ولغة الإشارة مع التعزيز الدائم وتصحيح النطق والكلام، وعيوب الصوت والنغمات والإيقاع بواسطة التغذية الراجعة من خلال التعامل معهم.

هـذا مـا أكـده الدكتـور آذار عبـد اللطيـف- الأسـتاذ بقسـم التربيـة الخاصـة- كليـة التربيـة- جامعـة دمشـق، مـن خـلال بحثـه المعمـق في تدريـب وتعليـم المعوقيـن سـمعياً في المـدارس العاديـة، وبيـن أنـه يمكـن اسـتخدام الحاسـوب مـن قبـل الأصمّ بشـكل ذاتـي ومسـتقل، إضافـة إلـى قيـام الحاسـوب بقيـاس السـمع، ولاسـيما أن الحاسـوب عبـارة عـن آلـة تصلـح لتعليـم الأصـم باسـتخدام الصـور والرسـوم، بسـبب توافـر مختلـف البرامـج التعليميـة والتثقيفيـة والترفيهيـة المناسـبة لهـم، لافتـاً كيـف سـاهم تطـور الحواسـيب الإلكترونيـة بتحليـل النصـوص وتحليـل الإشـارة الكلاميـة، وتـم التوصـل إلـى نظـم للتعـرف علـى الـكلام المحكـي وفهمـه، ونظـم أخـرى لتركيـب الـكلام مـن نصـوص مكتوبـة، باعتمـاد نظـام «ابتـون upton» لتزويـد الأصـم بنظـام الـكلام عـن طريـق عينيـه وإصـدار الـكلام عـن طريـق يديـه، إضافـة إلـى نظـام «اي بـي م EBM» الـذي يعمـل علـى تحليـل الـكلام لمسـاعدة الصـم في عمليـة التعلـم واسـتقبال المعلومـات.

دور المعلم المختص

وفي هـذا الجانـب يشـير الدكتـور عبـد اللطيـف إلـى أهميـة دور المعلـم المختـص ونجاحـه في عملـه بالدرجـة الأولـى علـى مـدى

اسـتعداده للتعامـل مـع هـذه الفئـة كونـه مؤهـلاً وخاضعـاً لـدورات تدريبيـة وتأهيليـة خاصـة.

ولضمـان نجـاح المعلـم في أدائـه لا بـدّ مـن توافـر عـدة شـروط، منهـا أن يمتلـك المعلـم الرغبـة في العمـل مـع المعوقيـن سـمعياً وتقبلهـم، وكذلـك المهـارة في تدريـب المعـوق سـمعياً علـى المهـارات الأساسـية التعليميـة والشـخصية، بمعنـى أن يمتلـك المقـدرة علـى تعليـم المعـوق سـمعياً، والإشـراف عليـه خطـوة بخطـوة، إلـى جانـب القـدرة علـى التفاعـل معـه سـمعياً، وأن يكـون ملمـاً بأسـاليب وطـرق تعليـم هـذه الشـريحة، وبـذات الوقـت لديـه القـدرة علـى تعديـل الأنمـاط السـلوكية لـدى هـذه الفئـة، والخبـرة في اسـتخدام التقنيـات التعليميـة المسـاعدة في تعليـم المعوقيـن سـمعياً.

منهج واضح ودقيق

الدكتورعبـد اللطيـف نـوه بضـرورة أن يكـون المعلـم متمتعـاً بـروح التواضـع وحـبّ التعليـم والاسـتفادة مـن تجـارب الآخريـن، وأن يأخـذ المعلـم بعيـن الاعتبـار النقـاط الآتيـة أثنـاء إعـداد وتطويـر المناهـج الدراسـية بمـا يتـلاءم وحاجـات هـذه الفئـة، بمعنـى أن تكـون أهـداف المنهـج واضحـة ودقيقـة، وأن تكـون موضوعـات المنهـج وثيقـة الصلـة بالحيـاة اليوميـة للمعوقيـن سـمعياً، وأن تنمـي موضوعـات المنهـج المعـارف والمهـارات الوظيفيـة المرتبطـة بحيـاة المعـوق سـمعياً، بحيـث تتنـوع النشـاطات بتنـوع البيئـات التـي يعيـش فيهـا، والحيـاة التـي يعـدون لهـا.

أن تراعـي موضوعـات المنهـج ونشـاطه طبيعـة الإعاقـة السـمعية والاسـتعدادات والاحتياجـات الخاصـة للطالـب الأصـم أو ضعيـف السـمع في المرحلـة النمائيـة التـي يمـر بهـا..

وبالتالـي لابـدّ أن يتسـم المنهـج بالترابـط والتكامـل مـن صـف دراسـي إلـى آخـر ومـن مـادة إلـى أخـرى في الصـف الدراسـي نفسـه.

كذلـك لابـدّ مـن تنظيـم محتـوى المنهـاج وتقسـيمه إلـى وحـدات دراسـية متسلسـلة- حسـب رأيـه- لتسـهيل حـدوث التعليـم، وأن يتسـم المنهـج بالتكامـل والتـوازن بيـن الجوانـب العلميـة والنظريـة والمعرفيـة والوجدانيـة والممارسـة.

وأكـد د. عبـد اللطيـف علـى ضـرورة أن يعتمـد المنهـج علـى اسـتراتيجيات تدريسـية متنوعـة ومناسـبة لأهدافـه ومحتـواه مـن جهـة، وملائمـة لطبيعـة الإعاقـة السـمعية مـن جهـة أخـرى، لافتـاً إلـى ضـرورة توظيـف الوسـائل التعليميـة والتكنولوجيـة والأجهـزة السـمعية، عنـد تقديـم محتـوى المنهـج، كـي يغـدو التعليـم أكثراسـتثارة ومتعـة، إذ لابـدّ مـن تفريـد التدريـس تبعـاً لاسـتعدادات الطفـل السـمعية والعقليـة والمعرفيـة والخصائـص النفسـية والاجتماعيـة للمعوقيـن سـمعياً واحتياجاتهـم الخاصـة، مـن خـلال مشـاركتهم بالنشـاطات المدرسـية المختلفـة، كالمعسـكرات والزيـارات والرحـلات، وأن يكـون أعضـاء في فريـق النشـاط الفنـي والرياضـي والثقـافي.

وأضـاف: مـن الأهميـة بمـكان أن يسـهم المنهـج في تنميـة الرصيـد والحصيلـة اللغويـة أو المهـارات التواصليـة لـدى المعـوق سـمعياً، وكذلـك مهاراتـه الاجتماعيـة لمسـاعدته في تحقيـق التفاعـل المنشـود مـع الآخريـن، ومـع محيطـه وبيئتـه، بحيـث يراعـي المنهـج دافعيـة المعـوق سـمعياً إلـى التعلـم باسـتمرار.

المثيرات البيئية

ومما ذكـره أنـه لابـدّ مـن تعديـل في المنهـج بمـا يسـهم في زيـادة فـرص التفاعـل بيـن المعـوق سـمعياً والمثيـرات البيئيـة التـي يعيـش فيهـا ومكوناتهـا الماديـة والاجتماعيـة أثنـاء عمليـة التدريـس، لافتـاً إلـى أنـه لـن يتمكـن أي معلـم إن كان مختصـاً مـن تحقيـق النقـاط الآنفـة الذكـر، وأن يحقـق أي تقـدّم مـع المعـوق سـمعياً مـا لـم تكـن الصفـوف الدراسـية معـدّة بشـكل ملائـم جـداً يتناسـب مـع متطلبـات المعوقيـن سـمعياً التعليميـة والتعلميـة علـى السـواء.

إذ إن الفصـل الدراسـي هـو البيئـة الحقيقيـة التـي يحـدث فيهـا التعلـم المباشـر داخـل نطـاق المدرسـة، لـذا مـن الأنسـب إعـداده وتنظيمـه بمـا يتناسـب مـع حاجـات المعوقيـن سـمعياً.

أهم الشروط

الدكتـور عبـد اللطيـف أكـد علـى أهـم الشـروط الواجـب أخذهـا بعيـن الاعتبـار لتسـاعد المعلـم في تحقيـق أهـداف منهجـه، وهـي أن تكـون مسـاحة الفصـل الدراسـي كافيـة بمـا يمكـن المعلـم مـن تعديـل وتغييـر المقاعـد الدراسـية بطريقـة تسـمح لـكلّ الطلبـة بمـا فيـه مـن معوقيـن سـمعياً، مـن رؤيـة وجهـه وحركاتـه وإشـاراته بوضـوح، كـي يقلـل مـن أثـر الضوضـاء الخارجيـة التـي تعـوق سـماع الصـوت بوضـوح أيضـاً، وخاصـة الفصـول الدراسـية التـي فيهـا طـلاب يسـتخدمون المعينـات السـمعية، إذ يفضـل أن تكـون تلـك الفصـول في أهـدأ مـكان في المدرسـة، وأن تكـون الإضـاءة في الفصـل الدراسـي جيـدة جـداً حتـى يتسـنى للجميـع رؤيـة وجـه المعلـم وإيماءاتـه وحركاتـه بوضـوح وتزويـد الفصـل الدراسـي بالوسـائل التعليميـة اللازمـة للتدريـس ووضعهـا بطـرق يسـهل مـن خلالهـا إعـادة اسـتعمالها، مـع تزويـد الفصـل الدراسـي بالوسـائل التعليميـة اللازمـة للتدريـس ووضعهـا بطـرق يسـهل مـن خلالهـا إعـادة اسـتعمالها.

كنـا دعـا إلـى تزويـد الفصـل الدراسـي بمـرآة طويلـة تعلـق على الحائـط ومـرآة صغيـرة مثبتـه على مقعـد الطفـل الطالـب المعـوق سـمعياً ليشـاهد حركـه شـفاهه ومخـارج الألفـاظ والأحـرف سـواء بمسـاعدة المعلـم، أم بالتعلـم الذاتـي والتغذيـة الراجعـة الذاتيـة، ناهيـك عـن تجهيـز الفصـل الدراسـي بالأجهـزة السـمعية، كالسـماعات ومقويـات الصـوت الفرديـة والجماعيـة اللازمـة.

حين يتحول الطب إلى رسالة حياة.. «العائلة الطبية» من الألم إلى الأمل

• الثورة – مها دياب:

في زمن تتكاثر فيه الأزمات وتتراجع فيه الخدمات، يصبح العمل الإنساني أكثر من مجرد استجابة طارئة، بل فعل مقاومة يومي يعيد للناس شيئاً من كرامتهم المفقودة، ويمنحهم شعوراً بأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الألم.

وفي سوريا، حيث تتشابك التحديات الصحية مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية، تبرز المبادرات الطبية كأحد أكثر أشكال التضامن المجتمعي صدقاً وفاعلية.

ومن رحم الحاجة إلى نبض الحياة جاءت جمعية العائلة الطبية، لتكون مشروعاً إنسانياً متكاملاً، يجمع بين الطب والرحمة، وبين التنظيم والالتزام، ليقدم نموذجاً لما يمكن أن يكون عليه العمل المجتمعي والإنساني.

وفي حديث لصحيفة الثورة، أكد مدير جمعية العائلة الطبية، الدكتور سمير العلي أن دعم القطاع الصحي لا يقتصر على سد الاحتياجات الآنية، بل يتجاوز ذلك ليشكل ركيزة لتغيير مجتمعي طويل الأمد، موضحاً أن المبادرات المجتمعية تمثل نقطة انطلاق نحو إعادة بناء العلاقة بين المواطن والمؤسسة الصحية، وتعيد للطب مضمونه الإنساني كرسالة نبيلة تهدف إلى حفظ الحياة، لا مجرد وظيفة تؤدى.

من المبادرة إلى المؤسسة

د. العلي بين أن الجمعية انطلقت قبل عامين كمبادرة طبية في الشمال السوري، إذ كانت الحاجة أكثر إلحاحاً، والخدمات الصحية شبه معدومة، ثم امتدت لتشمل باقي المحافظات السورية، حاملة معها رسالة الأمل والعطاء، ومؤمنة أن الإنسان يستحق الرعاية أينما كان.

البداية انطلقت حين اجتمع عدد من الأطباء تحت شعار «أنا طبيب، أنا معك»، ليكونوا صوتاً للمرضى والمحتاجين، ويعيدوا تعريف العلاقة بين الطبيب والمجتمع.

بدؤوا بخطوات بسيطة، لكنهم كانوا يحملون رؤية كبيرة، ومع مرور الوقت، تحولت هذه المبادرة إلى جمعية العائلة الطبية، وأصبحت كياناً مؤسسياً يحمل الرسالة نفسها، ويعمل على توسيع نطاق العطاء وتنظيمه على مستوى جميع المحافظات السورية، مع الحفاظ على الروح الإنسانية التي انطلقت منها.

خارطة صحية

وأكد د. العلي أن الجمعية لا تكتفي بتقديم الخدمات الطبية التقليدية، بل تسعى إلى رسم خارطة صحية دقيقة، تراعي التخصصات الطبية، وتوجه كل مريض إلى الطبيب الأنسب لحالته، بما يضمن حصوله على العلاج المناسب دون تأخير أو ارتباك.. هذا النهج يسهم في تحسين جودة الخدمة، ويقلص من معاناة المرضى في البحث عن العلاج، ويمنحهم شعوراً بالثقة والطمأنينة، لأنهم يعرفون أن هناك من يهتم بتفاصيل حالتهم، ويحرص على توجيههم بشكل صحيح.

وأوضح أن الجمعية تقدم معاينات طبية وتحاليل وعمليات جراحية بتخفيضات كبيرة، إضافة إلى خدمات الإسعاف، والسمعيات، والبصريات، والنطق، والعلاج الفيزيائي، مبيناً أن عدداً كبيراً من الحالات تعالج مجاناً بعد التقييم، لأن الجمعية تؤمن أن المريض ليس رقماً، بل قصة إنسانية تستحق الاهتمام، وكل خدمة تقدم له هي خطوة نحو استعادة حياته.

تبدأ بالوعي

وشدد على أن الصحة لا تنفصل عن الوعي، لذلك أطلقت الجمعية برامج تعليمية وتمكينية تشمل التثقيف الصحي، الدعم النفسي، ومهارات التواصل، والإدارة اللوجستية، والمعالجة الفيزيائية. هذه البرامج لا تستهدف المرضى فقط، بل تشمل المتطوعين والعاملين في القطاع الصحي، بهدف بناء مجتمع صحي واعٍ، قادر على التعامل مع التحديات، ومؤمن بأهمية الوقاية قبل العلاج.

كما تعمل الجمعية على دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وتمكين المرأة لتكون شريكة في التنمية، لا مجرد متلقية لها، لأن التمكين الحقيقي يبدأ من الاعتراف بالقدرة، لا بالاحتياج.

وبين العلي أن الجمعية تولي اهتماماً خاصاً بالأطفال عبر الرعاية الصحية والتعليم والدعم النفسي، لأنهم الفئة الأكثر هشاشة، والأكثر تأثراً بالأزمات. وبالتالي لابد من تعزيز دور المرأة في المجتمع من خلال التمكين الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير فرص التدريب والدعم، لأنها ليست فقط ضحية الأزمات، بل قادرة على صناعة التغيير إذا ما أُتيحت لها الفرصة. فكل طفل يُعالج، وكل امرأة تُدعم، هو استثمار في مستقبل أكثر عدالة ورحمة.وتحدث أيضاً عن أهمية العمل الجماعي في نجاح الجمعية، مشيراً إلى أن المقعد الإنساني في عيادة كل طبيب متعاون، وجهود المتطوعين في المحافظات، والكادر الإداري والداعمين، شكلت شبكة دعم متكاملة تجسد معنى التضامن والمسؤولية المشتركة. فكل فرد في الجمعية هو حلقة في سلسلة العطاء، وكل جهد يُبذل هو لبنة في بناء الثقة المجتمعية.

العطاء يحتاج إلى موارد

وأكد مدير الجمعية أن الاستمرار في تقديم الخدمات يتطلب موارد، لذلك بدأت الجمعية بإطلاق مشاريع تنموية تسهم في تحقيق استقلال مالي، وتعزز من قدرتها على تقديم الخدمات دون انقطاع، مؤكداً على أن هذه الرؤية الاقتصادية لا تلغي الطابع الإنساني، بل تدعمه وترسخه، لأن الاستدامة هي الضمانة الوحيدة لاستمرار الأمل.

«معالجات فيزيائية».. مبادرة إنسانية بالتعاون مع جمعية الوفاء في مصياف

• الثورة – زهور رمضان:

في كلّ مبادرة يولد أمل، ويتجدد ذلك الأمل مع نبض الشباب، خاصة أولئك الذين سافروا وغادروا بلدهم بحثاً عن فرصة عمل، لكن عند عودتهم لزيارة وطنهم حملوا لأهلهم ولبلدهم الأمل من جديد، علماً وعملاً وعطاءً وخبرة ووفاء لهم.

في مصياف تلك المدينة الوادعة المتربعة على سفوح جبالها الخضراء الهادئة ذات الهواء اللطيف والجوالمنعش قام علي حسن اختصاصي العلاج الفيزيائي بمبادرة إنسانية راقية، إذ سارع إلى مساعدة أبناء بلده من خلال جلسات تمّ الإعلان عنها سابقاً عبر صفحته الشخصية بالتشبيك والتنسيق مع جمعية الوفاء، لتوفير المكان والأدوات لإتمام تلك المبادرة من خلال الترتيب والتخطيط والتعاون والمشاركة مع صبايا جمعية الوفاء المعالجات الفيزيائيات ضمن خطة عمل منظمة ومدروسة.

خلية نحل

وبيّن حسن لصحيفة الثورة أنه بدأ العمل كخلية نحل بفترة وجيزة، وتمّ استقبال الناس ضمن الجمعية أو من خلال زيارات بيتية لمن لا يستطع التواجد ضمن مكان الجمعية، معتبراً المبادرة فرصة علمية تجريبية للتمكين وتبادل الخبرات مع أبناء المجتمع، مبيناً أن العلاج الفيزيائي هام جداً للتعافي من الإعاقات الجزئية، وخاصة تلك التي تحدث بسبب الحوادث أو الجلطات المفاجئة.

وفضلاً عما سبق قدّم الحسن ندوة علمية تناول فيها عدة محاور عبر جلسة حوارية مجانية مفتوحة شملت :

مقدّمة عن النظام الصحي الألماني في العلاج الفيزيائي وتمرينات علاجية وتقنيات علاج يدوي بالإضافة لتمارين تنفس طبيعي.

خير وطيبة

بدورها سها ضوا من جمعية الوفاء، أوضحت أن «بلدنا بخير والناس تغمرهم الطيبة لكنّها تحتاج بعض الصبر»، تلك العبارة التي ذكرتها تحمل في طياتها الكثير من المعاني والأمل بتحقيق شيء ما مع مزيد من التحمل والإصرار.

وأضافت: عندما ندرك أن أضعف فئة مهمشة بالمجتمع بحاجة للدعم بكلّ أشكاله المادي والنفسي، وعندما يشعرالمرء بمشاعر الأهل وحجم المسؤولية عند أصحاب الاحتياجات الخاصة وأهلهم، فإنك تعلم تماماً الفرح الذي تسببه بهدية بسيطة تقدّمها لهم..

ويمكن للإنسان والأشخاص من خلال التشبيك بين متبرع ومحل ألبسة وتقديم الهدايا المناسبة وتوزيع ما يلزم، لأصحاب الحقوق، حينها لك أن تدرك مقدار السعادة وانعكاس الحالة الإيجابية على النفس نتيجة بعض الرعاية والاهتمام.

دمشق الأهلي التاريخي يعود بقيادة المخلوف

• الثورة – فخر الصاحب:

تحقق حلم الجماهير الدمشقية العريقة، باستعادة نادي المجد لاسمه التاريخي دمشق الأهلي، النادي الأقدم والأعرق، سواء على مستوى سوريا بشكل عام، أم دمشق الفيحاء بشكل خاص، دمشق الأهلي الذي تأسس عام (1932) هو النادي الدمشقي الأول الذي حاز لقب كأس الجمهورية، وهو من مثّل سوريا أيام الوحدة مع جمهورية مصر، حيث التقى الأهلي المصري في النهائي المعروف، دمشق الأهلي الذي خرّج العديد من نجوم الكرة السورية، فهو من قدّم الهدافين التاريخيين للدوري السوري، رجا رافع ومحمد الواكد، وهو من قدّم حسين ديب ومنذر إدلبي وعبد الله صديقة وأنس مخلوف وطارق جبان وعمر خليل وفراس معسعس وسامر عوض وعلي الرفاعي و زاهر ميداني، وقبلهم رضوان ملاح وبسام رمضان وإبراهيم محلمي ومعتصم غوطوق وعارف سلو وحنين بتراكي، وغيرهم الكثير مما يطول المقام في ذكرهم.

هذا النادي العريق الذي تميز بالألعاب الفردية أيضاً، ليس على المستوى المحلي فقط، بل الدولي، وفي مقدمة هذه الألعاب الشطرنج والجودو وغيرهما.

دمشق الأهلي دعا أمس الوسائل الإعلامية للإعلان عن موافقة وزارة الرياضة والشباب بعودة نادي المجد لاسمه القديم التاريخي دمشق الأهلي، كأول نادٍ يتم قبول طلبه بعودته لاسمه القديم.

شعار جديد والرهان على المخلوف

أقامت إدارة دمشق الأهلي (المجد سابقاً) مؤتمراً صحفياً لتزف لعشاق النادي خبر موافقة وزارة الرياضة والشباب على استعادة النادي لاسمه السابق "دمشق الأهلي" كما تم إطلاق الشعار الجديد للنادي، حيث تميّز تصميمه الناجح بإظهار ما كان يطلق على النادي بما تتميز به الشام بالياسمين وقلعة دمشق.

كما تم خلال المؤتمر تقديم المدير الفني لفريق رجال كرة القدم، الكابتن الخلوق أنس مخلوف، الذي بيّن للحضور خطة عمل الموسم الحالي، وطموحات الفريق في منافسات الدوري، كما تطرق عضو إدارة النادي، ومشرف كرة القدم أنس قرام إلى بيان إستراتيجية العمل بالنادي، بما يخص الفريق الأول وفرق الفئات العمرية.

أما رئيس النادي المحامي ناصر خير الله فأجاب عن أسئلة الحضور عن واقع الاستثمارات بالنادي، ورؤية الادارة للمرحلة القادمة.

طموح دمشق الأهلي

حمل المؤتمر الصحفي الذي أداره رئيس النادي ناصر خير الله، ومشرف كرة القدم أنس قرام، ومدرب الفريق أنس مخلوف، والزميل الإعلامي أنور البكر، الكثير من الإجابات والتوضيحات التي طرحت في المؤتمر، والتي تشغل بال عشاق هذا النادي الذين ابتعدوا عن متابعته في الملاعب، في معظم مراحل الثورة السورية.

(الثورة) كان لها الحصة الأكبر في الأسئلة والتي تمحورت حول طموحات النادي وأبرز تعاقداته وملف الاستثمارات وقواعد الفريق، وهل هناك نيّة بعودة كرة السلة لألعاب النادي الدمشقي، فتميزت الإجابات بالشفافية والوضوح وإليكم أبرزها.

الاستثمارات

الحديث عن ملف الاستثمارات، كان مفتاح خطط النادي المستقبلية، حيث الطموح كبير، بما يحمله اسم دمشق الأهلي من تاريخ، لكنه يصطدم بواقع مرير، بضعف مردود هذه الاستثمارات، رغم كثرتها، وابتعاد الداعمين في الفترة السابقة، على أمل عودتهم قريباً، حيث النقطة الإيجابية كانت بتنازل المستثمر القديم عن عقده مع النادي لمستثمر جديد، لكن بالوارد ذاته، ثلاثة مليارات على مدار العام، وهو مبلغ يكاد لايكفي الفريق الكروي الأول، إذا ما أراد مجاراة باقي الأندية السورية.

و مازالت مقرات النادي في حي الجورة والصالحية والإطفائية بين أخذ ورد قضائي.

التعاقدات

بيّن الكابتن أنس مخلوف (للثورة) أهم التعاقدات التي أبرمها النادي ضمن الإمكانيات المتاحة، بعودة أبناء النادي الذين كانوا محترفين في أندية أخرى أمثال: أحمد رجب، مازن عمارة، أحمد عمارة، وسيم أيوب، وتم استقطاب لاعبين مميزين من أندية أخرى أمثال: محمد رستم، علي مريمة، عبد الكريم فتيح، كما تم تجديد عقود مازن سردار ومحمد الشيخ، فادي المصري، والنية تتجه للمحافظة على نجوم التشكيلة الأساسية للفريق، وباب التعاقد سيبقى مفتوحاً بما يحتاجه الفريق، كما سيتم الاعتماد على أبناء النادي الموهوبين في مقدمتهم بشار الحريري، وغيره من المواهب القادمة للكرة السورية بقوة.

المخلوف أوضح أن نية وطموح النادي في المرحلة الراهنة، وحسب ظروف وإمكانات النادي، هي تقديم كرة جميلة تليق باسم النادي، وتثبيت مكانه في دوري المحترفين، وأقلها احتلال مركز متوسط على اللائحة، لحين بناء فريق قادر على المنافسة، بما يحمله اسم النادي من تاريخ عريق.

ضعف القواعد والعقود

من الأسئلة التي طرحتها (الثورة) هو التراجع الكبير في قواعد النادي، والإصرار على الأسماء ذاتها التي أشرفت على الفئات العمرية ولم تنجح! بل فشلت بتحقيق أي شيء، ما أثار هذا الأمر استغراب محبي النادي ؟ فالمعروف عن نادي (المجد سابقاً) قوة قواعده ومواهبه الكثيرة التي قدمها للكرة السورية، فجاء التوضيح بأن هؤلاء هم أبناء النادي، وأن الظروف لم تكن مواتية لنجاحهم، وأن الإدارة الحالية أعطتهم ثقتها والفرصة الأخيرة لإثبات أحقيتهم بقيادة قواعد النادي الدمشقي.

والأمر الآخر الذي أكدت عليه (الثورة) أن أهم أسباب ضعف وتراجع الكرة السورية، من خلال الدوري والأندية، هو توقيع عقود لمدة موسم واحد للاعبين، ما يؤثر على استقرار هذه الأندية وخططها المستقبلية، وهو ما ينعكس أيضاً على الدوري السوري، وهذا الأمر لانراه بأي دوري بالعالم الكروي؟! فتم تبرير الأمر بعدم قدرة الأندية السورية على إبرام عقود طويلة لضيق الحال المادي، وبالتالي بات اللاعب يشترط ويتحكم ويبازر من يدفع له أكثر، وبقاء الأمر على حاله ينذر بالسوء، وعلى الجمعية العمومية التي تتبنى طروحات الأندية أن تصدر قرارات ملزمة للأندية بعدم تصديق أي عقد يقل عن ثلاث سنوات ما لم يكن اللاعب قد تجاوز الثلاثين عاماً، للانتهاء من هذه الظاهرة التي تتسبب بعدم استقرار أنديتنا وبالتالي دوري المحترفين الذي هو بوابة المنتخبات الوطنية.

وأخيراً بالنسبة لباقي ألعاب النادي، وهل هناك نية لعودة اللعبة الشعبية الثانية كرة السلة لألعاب النادي، فتم التأكيد على أنه سيتم التركيز على الألعاب التي يتميز ويتفوق بها النادي، مثل الجودو والشطرنج، وسيتم إدخال لعبة الكاراتيه، أما كرة السلة ففي الوقت الراهن يصعب عودتها حتى تتحسن مداخيل النادي، وربما يبدأ البناء في الفئات العمرية وتجهيزها للمستقبل إن سمحت الظروف.

الأولمبي بلاعبيه المحليين يبدأ معسكره في لبنان

• الثورة – أنور الجرادات:

بعد عودتهم في الأيام القليلة الماضية، والتزامهم بمعسكر المنتخب الوطني الأولمبي الداخلي بدمشق، ينتظم لاعبو الأولمبي، الذين تم اختيارهم من قبل المدير الفني للمنتخب ماهر بحري، في تدريبات صفوف المنتخب، في معسكره التدريبي الخارجي، الذي سيقام لمدة خمسة أيام في لبنان الشقيق، إذ يواصل منتخبنا الأولمبي استعداداته بشكل مكثف لتصفيات كأس آسيا تحت (23) عاماً، حيث يقيم معسكره التدريبي الخارجي في لبنان، تتخلله مباراتان وديتان يومي (13 – 16) من الشهر الحالي، مع منتخب لبنان الأولمبي.

ويعد هذا المعسكر، فرصة جيدة لاختبار مزيد من اللاعبين، قبل المعسكر الأخير الذي يجريه المنتخب في قطر، تمهيداً للسفر إلى طاجكستان لخوض غمار التصفيات الآسيوية التي تنطلق في الأول من شهر أيلول المقبل، ويواجه فيها منتخبنا كلاً من الفلبين ونيبال وطاجكستان، وكان منتخبنا قد أجرى سلسلة من التدريبات، خلال الفترة الماضية، بقيادة المدرب الوطني ماهر بحري، وفي غياب لاعبي منتخبنا الأولمبي المحترفين في الخارج الذين سينتظمون في تدريبات الفريق في معسكره المقبل في العاصمة القطرية الدوحة، إذ يحرص المدرب على تجهيز البدلاء والنجوم الذين غابوا عن المشاركة في الفترة السابقة، من خلال إخضاعهم لتمارين مكثفة، تهدف إلى زيادة جرعات اللياقة البدنية، إلى جانب اختبارات أخرى مختلفة، تضمنت تنفيذ وتطبيق خطط وطرق اللعب المختلفة، إذ خاض اللاعبون التدريبات بروح معنوية مرتفعة وعزيمة عالية، وظهر الحماس واضحاً عليهم.

نهاية غير سعيدة لشابات كرتنا

• الثورة – خديجة ونوس:

انتهت رحلة منتخب سوريا للشابات بكرة القدم، في التصفيات الآسيوية، بخسارتين وتعادل سلبي، فلم تحمل البطولة أي جديد سوى سوء النتائج، ووجوب العودة للأخطاء المرتكبة لتصحيح المسار، الخسارة الأولى كانت أمام الصين، والثانية مع لبنان، والثالثة انتهت بالتعادل السلبي مع كمبوديا، لتكون حصلة المنتخب السوري للشابات من ثلاث مباريات نقطة واحدة ؟! من تسع نقاط ممكنة! بل اكتفت شاباتنا بتسجيل هدف واحد فقط، مع استقبال شباكنا لثمانية أهداف؟ في حصيلة تتكلم عن نفسها ومدى حاجتنا للمراجعة والمحاسبة. ترى ما الأسباب وراء هذه النتائج الهزيلة؟ إذ يجب عدم التعلل بأن المشاركة للاستفادة فقط، بعد حصول المنتخب على معسكرات عديدة، ومباريات ودية قبل البطولة، فمن المفروض إعادة النظر بالكادر الفني والإداري بالكامل، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

في سلة الرجال..

يطيحون بالمدرب المحلي لمصلحة الأجنبي.. والنتائج مخيّبة

• **الثورة – مهند الحسني:**

غادر منتخب رجال كرة السلة، نهائيات كأس آسيا، في مشاركة هي الأسوأ في تاريخه، ورغم المؤشرات المؤكدة، لعدم صحة قراراستبدال المدرب الوطني هيثم جميل، بمدرب أجنبي مغمور!. لا يملك في رصيده أي نتائج أو إنجازات تذكر؟.

إلا أن البعض الحانق من تَصدُّر الجميل لمشهد النتائج الممتازة مع المنتخب الوطني، لم يتقبل استمراره ؟.

وسعى بكلّ ما أوتي من قوة، لخلق أعذار واهية للإطاحة به في توقيت خاطئ، وقد تضافرت عدة عوامل معلنة لهذه الإطاحة، منها ما يصلح للنشر، ومنها لانمتلك الوثائق لكي تخولنا الحديث به، إلا أن النتائج المخزية التي مُني بها المنتخب، تمنح كلّ محبّ لكرة السلة أن يطالب بمحاسبة جدية، لمن اتخذ قرار إنهاء عقد المدرب الوطني، واستبداله بشبه مدرب أجنبي !. وأن نسأل عن سبب هدر ما يقارب المليار ليرة سورية ؟. في مشاركة تمزقت بها سلتنا من جميع المسافات ، ومن جميع الفرق !. وتحوّل فريقنا لحصّالة لفرق المجموعة ، وأصبح مواجهته في منافسات الترتيب النهائي حلماً لكلّ منتخب يشارك في هذه البطولة التي تحوّل فيها منتخبنا إلى حمل وديع، تتلاعب به الفرق المنافسة، وتطبق عليه خططها وأفكارها التدريبية.

خيارات خاطئة

سوء قرارات مدرب المنتخب، الذي أبعد عبد الوهاب الحموي لأسباب فنية ؟.

وتغافل أن سوريا لا تملك إلا عدداً قليلاً جداً من اللاعبين فوق المترين، ولا تملك أي لاعب آخر في مركز هابو، بنفس مواصفاته و طوله، قد ساهم بهذه النتائج السيئة، ولو كان صاحب قرار و رؤية فنية صائبة لكان اختار مجنساً يسدّ فيه فراغ عبد الوهاب، والذي تسبب بأن يتحول دفاع المنتخب إلى أسلوب مهلهل هزيل غير فعّال، بعد أن فقد أي قدرة على الريباوند الدفاعي و الهجومي، في إثبات لجهل متخذ القرارعلى أهمية تواجد الحموي، و لو لعب واقفاً، وبأن مهامه الدفاعية و طوله الفارع كافيان لإرباك المنافس، وفرض أنماط هجومية محددة خلال تواجده، أما مع غيابه فقد أصبحت كل أشكال الهجوم تليق بدفاعنا الممزق، مقطع الأوصال، و أصبحت المنتخبات المنافسة تنّوع هجومها بمواجهة منتخبنا للتسديد من تحت السلة ومن المسافات المتوسطة و من خارج القوس، في مشهد سريالي كوميدي، لا يليق بسمعة منتخب له صولات و جولات آسيوية.

سؤال مشروع؟

من اتخذ قرار إقصاء المدرب الوطني مطالب الآن بالخروج إلى العلن، والاعتذار من محبي كرة السلة السورية، بعد أن ثبت فشل رؤيته، وعدم عقلانية قراره، وبأن ما يصلح من قرارات في استثمار أو طب أو غيرها لا يصلح في كرة السلة التي يجب أن تدار بالخبرة والدراية والحكمة، لا بالكيدية والمصالح الشخصية والسعي لمكاسب إعلامية.

مؤشرات الفشل لم تكن فقط في خيارات اللاعبين وتشكيل الكادر الفني للمنتخب، بل كان الخلل الإداري فجّاً واضحاً وجلياً، ابتداء من عنتريات المباراة الودية، ومشاهد باب الحارة على أرض الصالة، وصولاً إلى الشللية والتمييز الذي عاشه بعض اللاعبين على حساب البعض الآخر؟ و كيف كانت تصفية الحسابات، ودعم هذا و التظليل على ذاك، أولوية انعكست على روح اللاعبين وحافزهم، وهي السلاح الأقوى الذي عمل على تطويره الجميل في المراحل السابقة، فتحوّل اللاعبون لأسرة واحدة، هدفها الفوز وإعلاء اسم المنتخب، على عكس المشهد الفوضوي في البطولة الآسيوية، إذ نطالب من هذا المنبر أن يمتلك القائمون على سلتنا الجرأة و الصراحة لإعلان فشلهم وعدم صوابية قرارهم، وبأنهم لا يصلحون لقيادة دفة كرة السلة في قادمات الأيام.

لوزير الرياضة والشباب مع فائق الاحترام

ندرك مدى حرصكم على تطوير مستوى الرياضة السورية بشكل عام، وسلتنا على وجه الخصوص، ونعرف حجم الإمكانات المادية الكبيرة التي رصدتها وزارتكم من أجل إعداد المنتخب بطريقة لائقة، والظهور بصورة جميلة، لكننا بالوقت نفسه ندرك أن سيادتكم لن يمرر ما حصل من مهازل للمنتخب في النهائيات، ابتداء من عملية انتقاء اللاعبين، حيث تمّ استبعاد بعض اللاعبين المهمين لأسباب غير مقنعة، مروراً بالتعاقد مع المدرب الأجنبي جوزيف ستيبنغ، وانتهاء بالتعاقد مع لاعب مجنّس لم يتمكن أن يكون بمنزلة القائد والعقل المفكر للمنتخب.

فهل سنرى أو سنسمع عن تشكيل لجنة تحقيق تمتلك كامل الصلاحيات في اتخاذ القرارات المناسبة بحق المقصرين والضرب بيد من حديد؟ أم سيبقى الحال كما هو عليه، وتبقى سلتنا غارقة في التجاذبات والمشاكل إلى أن يشاء الله ؟.

حينها لا يسعنا غير أن نطبق المثل الشعبي القائل (فالج لا تعالج).

جمعيتان عموميتان في كرتنا!

مسؤول المسابقات يوضح

• **الثورة – يامن الجاجة:**

حتى كتابة هذه السطور، ما زالت الكثير من الأمور المتعلقة بالموسم الكروي المحلي المقبل مبهمة وغير معلومة بشكل رسمي رغم ما يتم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، من معلومات غير مبنية على أساس قانوني!.

فالمعلومات المبهمة وغير المعروفة بشكل رسمي حتى اللحظة، تتعلق بأمور جوهرية، منها عدد الفرق التي ستشارك في الدوري الممتاز لكرة القدم (12 أو 14 أو 16) وشكل المسابقة، وموعد انطلاقتها، وهو ما يعني أن كرتنا تعيش على مستوى المسابقات حالة ضبابية غير مسبوقة.

توضيح مسؤول رئيس لجنة المسابقات، باللجنة الاستشارية في اتحاد كرة القدم، الكابتن إبراهيم ياسين، أكد في تصريح خاص (للثورة) أن الاتحاد أصدر فترات تسجيل اللاعبين الأولى والثانية، وأشار لوجود تعميم بانطلاق مسابقة الدوري الممتاز، بتاريخ (14) أيلول القادم، ولكنه بيَّن عدم قدرة اللجنة على تحديد نظام الدوري، أو عدد الفرق المشاركة فيه، أو حتى تاريخ انطلاقته بصورة نهائية ؟! وذلك نظراً لعدم وجود مجلس إدارة شرعي ومنتخب لاتحاد اللعبة الشعبية الأولى.

مشكلة إجرائية وأشار مسؤول المسابقات إلى أن تحديد عدد فرق الدوري، وشكل المسابقة، وكذلك اعتماد الهبوط عن الموسم الماضي من عدمه، هي أمور يجب إقرارها في جمعية عمومية استثنائية، تسبق الجمعية الانتخابية، مبيناً أن التأخير في عقد الجمعية الاستثنائية، يعرقل اتخاذ قرار حاسم بشأن مسابقة الدوري وشكلها وعدد فرقها، الكابتن ياسين أوضح في ختام تصريحه أن التأخير في عقد جمعية استثنائية سيدفع لتشكيل لجنة تسيير أمور خاصة بالمسابقات، على اعتبار أن الأمر لم يعد يحتمل أي تأجيل في ظل عدم عقد جمعية انتخابية. فرق جوهري وبعيداً عن تصريحات مسؤول المسابقات، فإن كرتنا ستكون خلال الأيام القادمة على موعد مع جمعيتين عموميتين مختلفتين، أولهما هي الجمعية الاستثنائية التي سيتم خلالها التصويت على التعديلات في النظام الداخلي، المرسلة للاتحادين الدولي والآسيوي، وكذلك التصويت على كل ما يتعلق بمسابقة الدوري الممتاز، لناحية عدد الفرق المشاركة، وشكل المسابقة، وإلغاء الهبوط من عدمه، وثانيهما هي الجمعية العمومية الانتخابية التي ستُفضي لانتخاب مجلس إدارة جديد، لاتحاد اللعبة الشعبية الأولى، وحتى ذلك الحين فإن الضبابية ستبقى مسيطرة على أجواء كرتنا.

الشمالي مدرباً جديداً للطليعة

• **الثورة – أنور الجرادات:**

أعلن نادي الطليعة، عن تعاقده مع المدرب الوطني عمار الشمالي، لقيادة الفريق الأول خلال الموسم الحالي، خلفاً لمدربه السابق رحيم عبد المالك، الذي لم يحالفه الحظ مع النادي، بتحقيق النتائج التي كانت تتمناها إدارة النادي وجماهيره.

وبحسب بيان للنادي، فإن مجلس إدارة الطليعة قرر في جلسة له، الموافقة على التعاقد مع المدرب الوطني عمار الشمالي، لقيادة فريق الكرة الأول بالنادي، للموسم الكروي الحالي (2025/2026).

وينحدر المدرب الوطني عمار الشمالي من أسرة رياضية عريقة من مدينة جبلة، وهو ابن عم الكابتن رفعت الشمالي عرّاب بطولات نادي جبلة، وسبق لعمار الشمالي أن حقق العديد من الإنجازات المحلية مع أنديتنا، آخرها مع الفتوة، حين نال معه لقب بطولة الدوري مرتين، وكأس الجمهورية مرة واحدة، كما سبق للمدرب الوطني عمار الشمالي أن أشرف على تدريب أندية: جبلة، الوحدة، تشرين، الساحل، مصفاة بانياس، الوثبة، وكذلك أشرف على تدريب منتخباتنا الوطنية في الفئات العمرية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الثلاثاء
18 صفر 1446 هـ
12 آب 2025 م
العدد 17905

أمسية موسيقية تراثية بحمص لـ «نادي دوحة الميماس»

• **حمص - سهيلة إسماعيل:**

«أهلاً بالناس، بكل الناس مع نادي دوحة الميماس، عمر الإنسان لحن وكلمة، همسة وبسمة فوق خد الدنيا مرتسمة بروح الفنان، مسرح بيعمر وبيبني أعلى بنيان.. لكل الناس لأجل الناس، أهلاً أهلاً مع نادي دوحة الميماس»، بهذه الكلمات البسيطة والمعبرة تبدأ فرقة نادي دوحة الميماس حفلتها على خشبة مسرح دار الثقافة بحمص ضمن فعالية «حمص.. تاريخ يروى، وثقافة تبنى».

والكلمات السابقة كما أكد رئيس النادي الفنان وجيه الحافظ هي للفنان والكاتب الراحل محمد بري العواني، وألحان الفنان الراحل سعيد السراج، وتُعرف باسم «نشيد النادي».

وأضاف الحافظ في تصريح لصحيفة الثورة أن الفرقة تتألف من عشرين عازفاً ومغنياً، وستقدم ضمن الحفل الموشحات والأدوار والأغاني الطربية الأصيلة من التراث العربي الكلاسيكي، ويهدف النادي من خلال ما يقدمه إلى إحياء الأغاني التراثية الأصيلة والحفاظ عليها وتعريف الجيل الجديد على الفن الأصيل.

وسيكون جمهور حمص على موعد مع مجموعة من الفنانين المعروفين، ويقدم أحمد الجمل موشح «اسقِ العطاش»، ويقدم وجيه الحافظ أغنية «عنابي يا عنابي»، في حين يؤدي الفنان طلال الفصيح أغنية «يا حلاوة الدنيا»، أما سوسن محمد فتؤدي أغنية «على بلد المحبوب ودّيني»، ويشارك الفنان المتألق موفق الشمالي بوصلة حجاز كار، وموشح ملا الكاسات.. وتختتم الفرقة حفلتها الأولى بعد التحرير بغناء جماعي لأغنية «ارفع راسك فوق أنت سوري حر».

تأسس نادي دوحة الميماس عام 1933 وأخذ على عاتقه الاهتمام بإحياء التراث العربي الكلاسيكي من الموشحات والأدوار والأغاني الطربية الأصيلة.

واعتبر ذلك نهجاً وبرنامجاً له لا يغيره، ما أكسبه ثقة جمهور حمص المتابع للأنشطة الثقافية والمحب لهذا النوع من الغناء، وغدا النادي معلماً من معالم حمص الثقافية الفنية النوعية.

مشغولات يدوية بالخيوط.. مصنوعة بأنامل مبدعة

• **الثورة - عبير علي:**

للأعمال اليدوية المصنوعة من الخيوط جمالية خاصة، فكلّ قطعة منها مشغولة بحبّ وتحمل بصمة شخصية لصانعها، مما يجعلها فريدة لا تشبه غيرها، ولا يمكن تكرارها بنفس الشكل والدقّة والتفاصيل.

وهذا ما عملت عليه الحرفية خيرية الحموي، من خلال التشكيلة الكبيرة والمتنوعة من المشغولات اليدوية المصنوعة من حبال وخيوط متعددة وعالية الجودة، من الخيش والقصب والقطن وأنواع أخرى.

وفي حديثها لصحيفة الثورة، أشارت الحموي إلى أن تجربتها الأولى كانت سلّة غسيل أعادت تدويرها بالخيش، وأخذت منها الوقت والجهد، ثم بدأت بصنع قطع أخرى تتعلق بالأحواض الخاصة بالنباتات، والسلال، وديكورات البيت، وأصبحت القطع المشغولة تأخذها لتصنع أعمالاً أخرى مختلفة.

ولفتت إلى أن ألوان الخيوط في كلّ مرة كانت تغريها، بالإضافة للزبائن الذين كانوا يشاركونها آراءهم، ويضيفون لها أفكاراً لدمج الألوان، فصنعت البسط للأرضيات ومفارش للطاولات، ومجموعة كبيرة من العلب متعددة الاستعمال «للهدايا، الموالح، الضيافة، السكاكر».

كما قامت بصنع حقائب متنوعة فكان لكلّ قطعة منها جمالها الخاص، وعمدت إلى إدخال الجلد وتناغمه مع الخيوط بطريقة جاذبة وغير مألوفة، وصنعت تصاميم جديدة ومختلفة الأشكال والأحجام ولجميع الأعمار، وحقائب صغيرة للموبايلات، فمزجت بين الفن والإتقان والألوان بلمسات يدوية خاصة..

وكانت تستوحي أفكاراً جديدة لأعمالها من المناسبات المتعددة والعادات والتقاليد الاجتماعية.

وفي ختام حديثها قالت: «الأعمال اليدوية بالخيوط تُصنع بحبّ فتحمل طابعاً دافئاً، يجعلها محببة ومميزة، فهي لا تقتصرعلى كونها مجرد حرفة، بل هي تعبير فني يعكس الثقافة والتراث معاً».

تيم حسن في «مولانا»

• **الثورة:**

«مولانا» عمل درامي جديد يتم التحضير له ليكون حاضراً على الشاشات في شهر رمضان القادم، وهو من إخراج سامر البرقاوي، وتأليف لبنى الحداد، وإنتاج شركة الصباح إخوان.

المسلسل المرجح تصويره في لبنان، يؤدي دورالبطولة فيه الفنان تيم حسن، الذي سيظهر بشكل جديد ومختلف، ضمن حكاية تدور أحداثها في إطار اجتماعي، ضمن قالب تشويقي غير تقليدي.

هيا مرعشلي في «أنت اطرق بابي»

• **الثورة:**

تخوض الفنانة هيا مرعشلي أولى تجاربها في الدراما المُعربة، عبر مشاركتها في بطولة النسخة العربية من المسلسل التركي «أنت اطرق بابي»، الذي عُرض للمرة الأولى عام 2020، ومن المقرر أن تؤدي فيه شخصية «إيدا» التي أدتها في النسخة التركية الفنانة هاندا أرتشيل.. وهي فتاة تعيش خلافاً حاداً مع أحد الأشخاص، لكن تتطور العلاقة بينهما رويداً رويداً لتنتقل من العداء إلى الحب.

وعلى صعيد آخر فقد تأجل تصوير المسلسل التاريخي «المماليك» إلى العام القادم، والذي كان من المفترض أن تؤدي فيه مرعشلي شخصية شجر الدر، وهو من تأليف محمد اليساري وإخراج نور أرناؤوط.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219